رئيس التحرير
أحمد عبد الحسين

الصباح
ALSABAH NEWSPAPER

تصفح الموقع الالكتروني لجريدة الصباح
www.alsabaah.iq
جريدة سياسية يومية عامة تصدر عن شبكة الاعلام العراقي

اليوم.. بدء التقديم على مدارس المتفوقين

● بغداد: إسراء السامرائي

حدّدت وزارة التربية معدل 95 بالمئة شرطاً للتقديم على مدارس المتفوقين للعام الدراسي 2023ـ2024.
وقال الوكيل الإداري بالوزارة الدكتور فلاح القيسي لـ"الصباح": إنه تم تحديد معدل 95 بالمئة شرطاً للتقديم على مدارس المتفوقين للإناث والذكور، منوهاً بأنَّ معدل البقاء للطلبة في هذه المدارس سيكون لمن حقق 80 بالمئة في الامتحانات النهائية للعام الدراسي 2022ـ2023.
وأضاف أنَّ التقديم سيكون إلكترونياً ويبدأ من اليوم الأحد 23 تموز ويستمر إلى 6 آب المقبل، مبيناً أنَّ المقبولين سيخضعون لاختبارات خاصة بهذه المدارس بنفس المواد التي أدوا امتحانهم الوزاري بها لمرحلة السادس الابتدائي للعام الدراسي 2022ـ2023.

24 صفحة | السعر 500 دينار | الأحد 23 تموز 2023 العدد 5734 Sun . 23 .Jul . 2023 Issue No. 5734 | ch.editor@alsabaah.iq

«التعاون الإسلامي» تعقد اجتماعاً طارئاً بشأن الإساءة للمصحف الشريف

رئيس الجمهوريَّة: على الحكومات الغربيَّة إيقاف التحريض والكراهية

● بغداد: محمد الأنصاري

عقب الإساءة البالغة للمصحف الشريف والعلم العراقي التي أقدم عليها نفر ضال في السويد، أقدمت مجموعة عنصريَّة متطرفة في الدنمارك على القيام بفعل مماثل ليل أمس الأول الجمعة، وفيما نبّه رئيس الجمهوريَّة عبد اللطيف رشيد إلى وجود "قصديَّة تهدف لاستفزاز العراقيين "حصراً" بعد الاعتداءات الآثمة على القرآن الكريم، أعلنت وزارة الخارجية تلبية منظمة التعاون الإسلامي طلب العراق بعقد اجتماع طارئ بهذا الخصوص.
وقال رئيس الجمهورية في بيان: إنه "في الوقت الذي ندين فيه الاعتداءات الآثمة على القرآن الكريم واستفزاز مشاعر المسلمين، ندعو المنظمات الدولية والحكومات الغربية إلى إيقاف ممارسات التحريض وبث الكراهية مهما كانت ذرائعها".
ودعا رشيد "المواطنين والقوى السياسية والفعاليات الدينية والاجتماعية إلى الحذر وعدم الانجرار إلى مخطط الفتنة الذي تنفذه شخصيات وجهات موتورة وحاقدة تعيش في الدول الغربية وتستغل قوانينها لتنفيذ مآربها المشبوهة ضد العراق والعراقيين".
ولفت إلى أنَّ "تسلسل الأحداث يشير إلى وجود قصدية تهدف لاستفزاز العراقيين حصراً وإظهار بلادنا كدولة غير آمنة للبعثات الأجنبية وتدفع نحو إجراءات دبلوماسية سيتضرر منها العراقيون في داخل البلاد وخارجها ممن دفعتهم الظروف إلى الهجرة واللجوء إلى بلدان تشهد اليوم أعمالاً استفزازية".
وأشار إلى أنه "من حق المواطنين والقوى السياسية في العراق التعبير عن غضبهم واستنكارهم لأي اعتداء أو تجاوز على معتقداتهم على ألّا يتسبب ذلك بضرر لدولتنا وشعبنا وحرمان مواطنينا في الخارج من الخدمات الدبلوماسية ومن التواصل مع وطنهم الأم".
ودعا رئيس الجمهورية "جميع العراقيين إلى تفويت الفرصة على المغرضين والانتهازيين الذين يفتعلون الأزمات في الخارج ممن يريدون تشويه صورة العراق الآمن المستقر والإضرار بسمعته الدولية وحرمانه من التعاون مع الدول الأخرى، والتزام الطرق السلمية والقانونية في التعبير عن مواقفهم".
إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية، أمس السبت، عن اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي بشأن الإساءة للقرآن الكريم.
وذكرت الوزارة، في بيان، أنه "استجابةً للطلب الذي تقدّمَت به وزارة خارجية جمهورية العراق إلى منظمة التعاون الإسلاميّ ولمرتينِ متتاليتين، إثر ما حصل في مملكة السويد وتلاها في الدنمارك، من الإساءة للقرآن الكريم وازدراء المقدسات واستفزاز مشاعر نحو ملياريّ مسلم حول العالم، سيُعقَد اجتماعٌ طارئٌ لوزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلاميّ، لبحث ومناقشة أهمّ الإجراءات والمواقف الجماعيّة للدول الأعضاء بهذا الشأن".
وأضافت أنَّ "المسار المُمنهج الذي تلتزمه الوزارة خلال الاجتماع المُقرَّر، يهدف إلى منع الأفعالِ التي تسيء للقرآن الكريم ومقدسات المسلمين، وتضعُ آليّات جماعيَّة لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، على أن يكونَ ذلك في سياق القرارات الوطنيَّة والدوليَّة".
كما أصدرت وزارة الخارجية بياناً آخر بشأن الاعتداء الجديد الذي أقدمت عليه مجموعة عنصرية متطرفة في الدنمارك ليل الجمعة، وقالت الوزارة في بيان، إنها تدين بعبارات شديدة ومكررة واقعة الإساءة التي تعرّض لها القرآن الكريم، وعلم جمهورية العراق أمام مبنى السفارة العراقية في الدنمارك.
وأكدت الوزارة التزامها التام بمتابعة تطورات هذه الوقائع الشنيعة، التي لا يمكن وضعها في سياق حق التعبير وحرية التظاهر، وتلفت الوزارة إلى أنَّ هذه الأفعال تؤجج ردود الأفعال وتضع كل الأطراف أمام مواقف حرجة.
وفي بيان آخر صدر لاحقاً، قالت الخارجية العراقية إنها تؤكد الالتزام الكامل باتفاقية فيينا لتنظيم العلاقات الدبلوماسية بين الدول، وتجدد خطابها للبعثات الدبلوماسية المقيمة، موضحة أنَّ الحكومة العراقية مسؤولةٌ عن توفير الحماية والأمن للطواقم الدبلوماسية العاملة في جميع البعثات.
وكانت مجموعة عنصرية متطرفة أقدمت في وقت سابق على حرق نسخة من المصحف الشريف والعلم العراقي أمام سفارتنا في الدنمارك، ما زاد من حالة الغضب الذي عمّ الشارع العراقي، وجدير بالذكر أنَّ هذه المجموعة المتطرفة هي المجموعة نفسها التي أقدمت منذ أشهر على حرق نسخة من المصحف الشريف وحرق العلم التركي أمام أبواب السفارة التركية في كوبنهاغن.
وبعد لحظات من بث صور الاعتداء الدنماركي، تجمّع العشرات من أنصار التيار الصدري أمام أبواب المنطقة الخضراء في محاولة للوصول إلى السفارة الدنماركية، إلا أنَّ قواتنا الأمنية حالت دون عبور المتظاهرين وقامت بإعادتهم إلى منطقة التظاهر في ساحة التحرير ببغداد.

مصفى كربلاء سيدخل الخدمة بداية الشهر المقبل

● بغداد: شيماء رشيد

ذكرت لجنة النفط والطاقة النيابيَّة أن مصفى كربلاء سيدخل العمل فعلياً في الأول من آب المقبل ليكون إنتاجه مورداً إضافياً يضاف إلى الموازنة الاتحادية، مبينة أنَّ المصفى الآن تحت الإنتاج التجريبي وسوف يعمل على إنتاج البنزين المحسن والسوبر والعادي، فضلاً عن النفط الأسود.
وقال عضو لجنة النفط والطاقة صباح صبحي لـ"الصباح": "الآن التشغيل تجريبي لمصفى كربلاء ولكنه سيدخل فعلياً الإنتاج في الأول من آب المقبل بحسب العقود المبرمة والطاقة الإنتاجية له".
وأضاف أنَّ "المصفى لا يزال يعاني بعض المشكلات، إذ إنَّ هناك خللاً في وحدة معينة أو خللاً في التيار الكهربائي وغيرها"، مشيراً إلى أنَّ "المعنيين بصدد معالجة هذه الأمور، وستتم إضافة ثلاث وحدات كهربائية ومحطات ومولدات كهرباء كون المصفى حديثاً وأي انقطاع في التيار سوف يؤدي إلى خسائر كبيرة في الإنتاج".

● تحرير: مصطفى إبراهيم

نتيجة لشحِّ المياه

تصحّر 70 % من الأراضي الزراعيَّة

● بغداد: رلى واثق

قالت لجنة الزراعة والمياه والأهوار في مجلس النواب إنَّ 70 بالمئة من الأراضي الزراعيَّة تعاني التصحر نتيجة لشحّ المياه، وأنَّ العراق خامس دولة تأثرت بالتغيرات المناخية.
وأوضح رئيس اللجنة فالح الخزعلي، في حديث لـ"الصباح"، أنَّ "العراق يواجه أزمة مائية لانخفاض الإطلاقات المائية في حوضي دجلة والفرات، فضلاً عن امتناع تركيا عن تنفيذ اتفاقها مع العراق بشأن حصته من الإطلاقات المائية، لاسيما أنَّ الأخير قد وقع على اتفاقيات عدّة منها إدراج الأهوار في لائحة التراث العالمي والأراضي المشتركة للبحيرات والشواطئ والأنهار، لافتاً إلى أنَّ تركيا لم تراع الاستحقاقات وفق القوانين الدولية.
وأضاف أنَّ "الحكومة تدرك مخاطر المرحلة المقبلة، إذ عقد البرلمان مؤتمراً عن التغيرات المناخية، ومن جانبها نظمت وزارة الزراعة ثلاثة مؤتمرات أخرى بهذا الشأن، لاسيما أنَّ العراق خامس دولة متأثرة بالتغيرات المناخية، وهذا يدلل على وجود مخاطر كبيرة"، مؤكداً "ضرورة استمرار المفاوض العراقي والمساعي الحكومية في متابعة الملف مع الجانب التركي".
وأشار الخزعلي إلى أنَّ "آثار شح المياه لم تطل الأراضي الزراعية فحسب بل أثرت سلباً في الثروة الحيوانية التي انخفض إنتاجها خلال الثلاثة أعوام الأخيرة إلى 20 بالمئة، وذلك لتأثير شح المياه في الأراضي المزروعة بالأعلاف الحيوانية، فضلاً عن مناطق الأهوار التي عانت هلاكات كبيرة بالجاموس"، مشيراً إلى أنه "تم تشخيص هلاك 7 آلاف و500 رأس من الجاموس في قضاء واحد قبل عامين".
وأفاد بأنَّ "التغيرات المناخية معاناة عالمية والعراق خامس دولة تأثرت بها"، مشيراً إلى أنَّ "العراق بالإضافة إلى الهدر الكبير الذي يعاني منه، فإنه لا يستخدم التقنيات الحديثة، على العكس من دول الجوار التي تمتلك فائضاً من المياه مع استخدام أمثل".

● تحرير: وائل الملوك

● مواكب الأطفال.. ضئيلة الامكانيات كبيرة المعاني — تصوير: خضير العتابي

90 % من دور المهجرين غير صالحة للعيش

● بغداد: الصباح

كشفت لجنة الهجرة والمهجرين والمصالحة المجتمعيَّة النيابيَّة عن أنَّ نحو 90 بالمئة من دور النازحين ضمن مناطقهم المحررة غير صالحة للعيش. وقال رئيس اللجنة شريف سليمان لـ"الصباح": إنَّ أغلب الأسر النازحة القاطنة في مخيمات النزوح تأمل عودتها إلى منازلها، بيد أنَّ تعرض الغالبية العظمى منها للتدمير وانعدام مختلف الخدمات بنسبة ناهزت 90 بالمئة، أجبرا من عاد منهم أو من رغب بالعودة على العدول عن قرارهم.
وبين أنَّ اللجنة تعمل بالتنسيق مع الجهات المعنية للنهوض بواقع المناطق المحررة، إسهاماً بعودة المهجرين إليها، مقترحاً تعويض النازحين بمنح مالية ومساعدات بعد تقييم حجم الخراب لدورهم التي دمرتها عصابات "داعش" الإرهابية، بما يمكنهم من إعادة تأهيلها.

إعـــــــــــــــــــــــــــــــلان

ترأس اجتماعاً ضمّ عدداً من رجال الأعمال

السوداني يوجه بإزالة المعوقات التي تعترض القطاع الخاص

● بغداد : الصباح

ناقش رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لدى ترؤسه، أمس السبت، اجتماعاً ضمّ عدداً من رجال الأعمال والمستثمرين من القطاع الخاص العراقي، السبل الكفيلة بإزالة المعوقات التي تعترض عمل القطاع الخاص، ودعمه ليُسهم بتنفيذ خطط الحكومة في التنمية والإستثمار.

وأشار السوداني، في بيان لمكتبه الإعلامي، إلى "رؤية الحكومة في دعم القطاع الخاص، التي تجسدت في حزمة قرارات لمجلس الوزراء وإجراءات تخدم هذا القطاع ، مؤكداً "تبني الحكومة صندوق العراق للتنمية والمشاريع الكبرى، كطريق للتنمية، التي تمثل مسارات مهمة لإصلاح الوضع الاقتصادي، ومعالجة أحادية الاقتصاد وتهيئة البيئة الاستثمارية".

ولفت رئيس الوزراء إلى أن "مشروع طريق التنمية، سيحول العراق إلى دولة منفتحة على العالم، وهو ما جعل مؤسسات مالية واقتصادية تتعاطى مع المشروع، الذي لا يقف عند الدول الإقليمية إنما يربط دولاً واقتصادات عالمية مثل الصين وأوروبا، بما يضمّه من مشاريع متكاملة، كميناء الفاو والمدينة الصناعية الكبرى، وخلق صناعات كبيرة تغطي احتياجات العراق والمنطقة".

وأضاف أن "الحكومة أطلقت مشاريع كبرى، مثل مشاريع الصناعات التحويلية والبتروكيمياويات والأسمدة، وهناك طلبات جادة من شركات محلية وإقليمية لاستثمار الغاز والفوسفات والكبريت، فضلاً عن مشاريع المدن السكنية المتكاملة، التي تضمّ كلّ الأنشطة الاقتصادية، وتم الإعلان عن خمس مدن، ونحن في طور إعداد الوجبة الثانية من أجل تهيئتها للاستثمار" ، موضحاً أن "القطاع الخاص شريك في التنفيذ الصحيح للمشاريع التي تعالج الأزمات الخدمية الضاغطة في كل القطاعات".

ووجّه بـ عقد اجتماعات تخصصية بين ممثلين عن القطاع الخاص والمسؤولين في الدولة؛ لإيجاد حزمة من الإجراءات التي تسهم بتسهيل عمل القطاع الخاص في العراق".

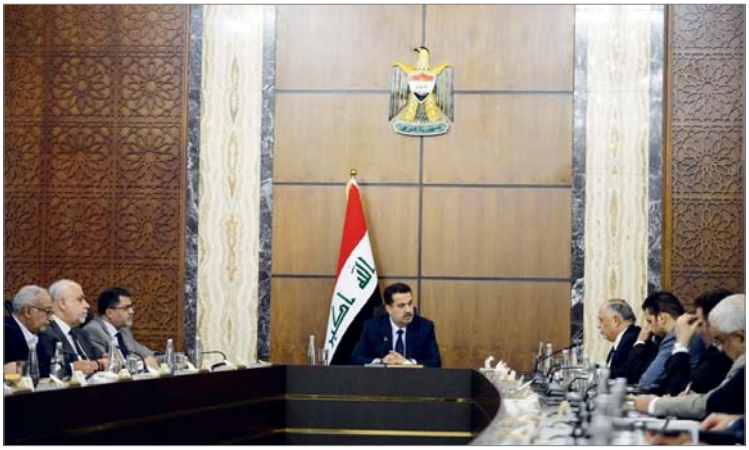

● رئيس الوزراء: طريق التنمية سيحول العراق إلى دولة منفتحة على العالم

لا قطوعات في الشوارع خلال العشرة الأولى من محرم

شرطة كربلاء تبدأ عملية استباقية لتأمين المواكب والزوار

● كربلاء المقدسة: فاضل العلي
● النجف الأشرف: حسين الكعبي

شرعت قيادة شرطة كربلاء المقدسة بعمليات استباقية واسعة بهدف تأمين زيارة العاشر من محرم الحرام، مؤكدة أنه لا قطوعات في شوارع المحافظة خلال الزيارة، بينما باشرت دائرة صحة النجف الأشرف، تنفيذ خطة خدمية وصحية لجموع الزائرين والمواكب الحسينية خلال الأيام العشرة الأولى من محرم الحرام.

وقال قائد شرطة كربلاء المقدسة اللواء أحمد علي زويني بتصريح لـ "الصباح" : إنها أعدت خطة لتأمين زيارة العاشر من محرم الحرام بالتعاون مع قيادة عمليات كربلاء ومديرية حماية المرقدين الشريفين والحشد الشعبي، مؤكدا أن الزيارة هذا العام، لن تشهد قطوعات بسبب التوسعة الكبيرة بشوارع كربلاء.

وبين أن الخطة تضمنت عملية استباقية واسعة النطاق شملت المناطق الصحراوية والمسطحات المائية، ونصب سيطرات مفاجئة وكمائن وتفتيش العجلات والدراجات، على الطرق التي يسلكها الزائرون والقيام بعمليات المسح الميداني لمفارز المتفجرات، إضافة إلى حملات دهم وتفتيش للمناطق الزراعية والأحياء السكنية.

وذكر زويني أن قسم الشرطة العربية والدولية يواصل إجراءاته الأمنية في تدقيق إقامة الأشخاص الأجانب بالمحافظة وبالتعاون مع مديرية الاستخبارات وجهاز المخابرات الوطني وقسم الأمن السياحي ومديرية شؤون الإقامة، إذ تم القبض على عدد من الأشخاص المخالفين للإقامة من خلال تنفيذ ممارسة أمنية داخل مركز المدينة القديمة وخارجها شاملة الفنادق والكافيهات وشركات مختلفة.

في السياق ذاته، باشرت دائرة صحة النجف الأشرف، تنفيذ خطة الطوارئ لتقديم خدماتها الطبية العلاجية والوقائية لجموع الزائرين والمواكب الحسينية خلال الأيام العشرة الأولى من شهر محرم الحرام، بحسب ما أفاد به مديرها الدكتور عبد الله الغزالي.

وذكر لـ "الصباح" : أن الخطة توزعت على أربعة محاور، الأول يشمل مدينة النجف القديمة حيث الزخم الأكبر لإقامة المراسيم خاصة في ليلة العاشر من شهر محرم، أما المحور الثاني فيمتد من مركز مدينة النجف حتى قضاء الكوفة وناحيتي العباسية والحرية.

وأضاف الغزالي أن المحور الثالث يضم مركز النجف باتجاه قضاءي المناذرة والمشخاب وناحيتي الحيرة والقادسية، أما المحور الرابع فيبدأ من النجف باتجاه ناحية الحيدرية، مبيناً أن دائرة الصحة نشرت مفارزها الطبية على هذه المحاور بواقع 41 مفرزة طبية.

وبين أن دائرته نشرت 64 عجلة إسعاف مرابطة مع المفارز الطبية وفي الشوارع الرئيسة ومدينة النجف القديمة، مشيراً إلى أن المحور الأول يضم ثلاثة مراكز إخلاء للمصابين داخل المدينة القديمة، كما تم تخصيص ثمانية مستشفيات لإخلاء المصابين ضمن المحاور الأربعة بواقع مستشفيين لكل منها.

تحرير: مصطفى مجيد

ذي قار تدعو لإنشاء منظومة ري حديثة

● الناصرية: نجلاء الخالدي

دعت دائرة الموارد المائية في محافظة ذي قار إلى إنشاء منظومة ري حديثة تحافظ على المياه من التبخر والري العشوائي.

وتبلغ الضائعات المائية في محافظة ذي قار نحو 60 بالمئة معظمها تذهب بسبب استخدام طرق الري البدائية والتجاوزات وزيادة التبخر، نتيجة اعتماد الطرق الكلاسيكية في الزراعة.

وأوضح مدير المديرية عبد الرضا مسطاح لـ "الصباح" ، أن "المحافظة تواجه أزمة حقيقية في شح المياه، تفاقمت بفعل ارتفاع درجات الحرارة، واعتماد الطرق البدائية القائمة على الإرواء العشوائي في الزراعة، الذي يتسبب في استهلاك نحو 60 بالمئة من الإيرادات المائية" ، مؤكدا أن "الحل الجذري يكمن بإنشاء منظومة ري حديثة تحافظ على المياه من التبخر والري العشوائي، واعتماد الفلاحين على الزراعة بالتنقيط بدلا من الزراعة البدائية" .

وأضاف أن "مديريته اتخذت جملة من الإجراءات الطارئة لمعالجة الشح المائي، إذ تواصل الملاكات الهندسية والفنية التابعة لمديرية الموارد المائية في ذي قار/ شعبة الشطرة، وبإسناد ودعم من القوات الأمنية، حملاتها اليومية لتطبيق نظام المراشنة وإزالة التجاوزات، ورفعت مضخات منصوبة على عدد من المشاريع الإروائية ضمن قضاء الشطرة" .

وبين مدير المديرية أن "الحملات متواصلة لإزالة مساحات مزروعة بمحصول الشلب في مؤخر عمود البدعة، فضلاً عن غلق المنافذ المتجاوزة على الجداول والمشاريع الإروائية، وإقامة الدعاوى القضائية ضد المتجاوزين، وتهدف هذه الإجراءات لتحقيق عدالة توزيع المياه وإيصالها لمحطات الإسالة والمستفيدين في ذنائب الجداول" .

ودعا المزارعين إلى الالتزام بنظام المراشنة، وبالتعليمات الصادرة من المديرية، لاسيما أن المحافظة تواجه أسوأ أزمة في شح المياه نتيجة تأثرها المباشر بالتغيرات المناخية.

أنجزت 47 ألف معاملة منذ إطلاق حزمة الدعم

التقاعد العامة: 820 مليار دينار صرفت من دون وجه حق

● بغداد: سعد السماك

خاطبت هيئة التقاعد الوطنية، الجهات الرسمية المختصة لاسترجاع 820 مليار دينار صرفت كرواتب تقاعدية وفروقات لأشخاص غير مستحقين للشمول بمحافظة الأنبار.

وقال رئيس الهيئة ماهر حسين رشيد البياتي لـ "الصباح" : إن عدد المعاملات التقاعدية المنجزة بلغ 46 ألفاً و942، منذ إطلاق رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لحزمة دعم شريحة المتقاعدين في شباط من العام الحالي، والمتضمنة 13 نقطة بهدف رفع الحيف عنهم".

وأضاف أن "دائرته تتواصل مع الجهات المعنية لاسترجاع أكثر من 820 مليار دينار كانت قد صرفت كرواتب تقاعدية وفروقات مالية لأشخاص تبين عدم صحة شمولهم بقانون مؤسستي الشهداء والسجناء، مبينا أن القيود الملغاة بلغت 16 ألفا و717 قيدا كأضابير تقاعدية، و22 ألفا و910 كقيد تقاعدي ضمن مؤسسة الشهداء وتقاعد محافظة الأنبار.

وكشف البياتي عن مفاتحة مجلس القضاء الأعلى ورئاسة الادعاء العام وديوان الرقابة المالية ومكتب رئيس الوزراء، للتعاون المشترك حول قضية استرجاع المبالغ المصروفة، واتخاذ جميع الإجراءات القانونية بحق كل المشتركين بترويج المعاملات لغاية صرف مبالغها.

تحرير: مصطفى مجيد

الكهرباء: أكثر من 14 ألف بناية حكومية بلا عدادات

● بغداد: جنان الأسدي

رصدت وزارة الكهرباء 14 ألفا و419 بناية حكومية تفتقر إلى العدادات الكهربائية.

وقالت رئيسة قسم إدارة الجودة في الوزارة، مقررة فريق المبادرة الوطنية لدعم الطاقة المتجددة وتقليل حجم الانبعاثات، شيماء مظهر لـ "الصباح" : إن أحد أهداف فريق المبادرة هو تحديد حجم ضائعات الطاقة الكهربائية بعد إجراء الكشوفات للأبنية الحكومية وذلك ضمن الخطة التي أعدت لمواجهة التغيرات المناخية التي تعاني منها البلاد.

وأشارت إلى رصد 14 ألفا و419 بناية حكومية لا توجد فيها عدادات كهربائية أو معطلة، مبينة أن تحديد حجم الضائعات أو هدر الكهرباء يسهم بتوفير الطاقة التي تعاني المناطق من انقطاعها سواء كانت في العاصمة أو المحافظات، إضافة إلى خفض حجم الانبعاثات التي تصدرها المولدات الكهربائية سواء كانت حكومية أو أهلية لاسيما أن الغازات المنبعثة منها تعد من أبرز ملوثات الهواء.

ولفتت مظهر إلى أن الفريق أطلق بالتنسيق مع الأمانة العامة لمجلس الوزراء استمارة إلكترونية عبر منصة (أور) تمكن الجهة أو الدائرة التي لا يوجد فيها عداد من تقديم طلب إلكتروني عبر المنصة ليتم نصبه من قبل الشركات المعنية.

وذكرت أنه تم نصب 7 آلاف عداد كهربائي خلال المدة الماضية، منوهة بأن الفريق يعمل من خلال الخطة التي أعدت خلال 2022 والتي يتم تنفيذها في 2023 لتحقيق إنجازات مهمة في هذا الجانب لاسيما بعد أن وجه رئيس الوزراء بتوسعة أعمال المبادرة الوطنية لتشمل المؤسسات الحكومية كافة والقطاع الخاص والقطاعات الأخرى لما لهم من دور مهم في تنفيذ متطلبات البرنامج الحكومي وصولا لمواجهة التغيرات المناخية ودعم الطاقة المتجددة.

يشار إلى أن الوزارة رصدت خلال العام الماضي 2022 هدر نحو 64 بالمئة من الطاقة الكهربائية التي تجهز بها المؤسسات الحكومية والمنازل في بغداد والمحافظات.

تحرير: علي موفق

اليونسكو تشرع بإعمار 120 منزلاً تراثياً في الموصل القديمة

● الموصل: شروق ماهر

انطلقت في محافظة نينوى أعمال منظمة (اليونسكو) لإعمار نحو 120 منزلا تراثيا وفق المخططات المتوفرة التي تحاكي مدينة الموصل القديمة.

وقال مدير مفتشية آثار وتراث نينوى خير الدين أحمد لـ "الصباح" : إن مدة إعمار هذه المنازل لم تحدد مطلقا من قبل منظمة (اليونسكو) حرصا على إعمار هذه الدور التراثية بدقة عالية، لافتا إلى أن مجموع الدور التي سيتم العمل بها من قبل منظمة (اليونسكو) بدعم من الاتحاد الأوروبي 120 منزلا وفق المخططات القديمة.

وتابع أن الإعمار سيكون أيضا ضمن سياق الواجهات التراثية لهذه المنازل، وكذلك مناطق مدينة الموصل القديمة.

وبين أحمد أن أي منزل تراثي ستتم إعادة بنائه سيكون عن طريق مديرية بلدية الموصل وبعدها مفتشية آثار وتراث نينوى، وتدخل وقتها ضمن الإشراف على إعادة الإعمار ضمن المواصفات التراثية، مبينا أنه سيتم تسليم أي منزل في حال جاهزيته لأصحابه.

وأعلنت مفتشية آثار وتراث نينوى في وقت سابق إعمار نحو 80 منزلا تراثيا من قبل منظمة (اليونسكو) وبدعم من الاتحاد الأوروبي في مدينة الموصل القديمة.

الصباح
هيأة التحرير
مدير التحرير
نزار عبد الستّار
سكرتيرا التحرير
سعد تركي
وسام عبد الواحد
رئيس القسم الرياضي
علي الباوي
رئيس القسم الفني
مصطفى الربيعي
مسؤول صحف المحافظات
توفيق التميمي
القسم السياسي:
sabah@alsabaah.iq
الاعلانات:
ads@alsabaah.iq
موبايل:
07809174852
العلاقات العامة
موبايل: 07809174853
pr@alsabaah.iq
info@alsabaah.iq
التوزيع والاشتراكات:
موبايل: 07809210536
dist.imn@alsabaah.iq
ايميل جريدة الصباح
alsabaah@imn.iq
IMN PRESS
نسخة الجريدة PDF

رئيس الصندوق: مشاريعنا وفق البرنامج الحكومي

915 مليار دينار لإعادة إعمار المناطق المحررة

أفاد رئيس صندوق إعادة إعمار المناطق المتضررة من العمليات الارهابية، المهندس سعد أمين فيصل، باعتماد رؤية محدثة لإعادة إعمار تلك المناطق التي أصابها الضرر جراء الأعمال الارهابية التي خلفها تنظيم "داعش" الأرهابي أبان فترة سيطرته عليها في الفترة الماضية.

● بغداد: عمر عبد اللطيف

وقال فيصل لـ "الصباح": إن "الصندوق بدأ تنفيذ برامجه في إعادة الإعمار وفق البرنامج الحكومي الذي أكد عليه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وبعيداً عن التجاذبات والضغوط السياسية، والحرص على أن تقع المشاريع المستقبلية المقترحة ضمن توجهات رئيس الوزراء وتتطابق مع البرنامج الحكومي".

وبيّن، أنه وجّه محافظي تلك المناطق على الإسراع بتقديم المشاريع المقترحة لغرض السير في إجراءات الإحالة والتعاقد على تنفيذها وفق القوانين والضوابط والتعليمات الممنوحة لرئاسة الصندوق بموجب موازنة عام 2023".

وأوضح، أنه "تم تخصيص مبلغ 490 مليار دينار عراقي ضمن الخطة الاستثمارية، ومبلغ 425 مليار دينار عراقي ضمن الخطة التشغيلية، حيث أدرجت هذه المبالغ ضمن قانون الموازنة الاتحادية، وسيبذل الصندوق قصارى جهده لتنفيذ الخطتين وفق أعلى المواصفات وفي المدد الزمنية المحدده لها". وأضاف فيصل، أن "إحالة المشاريع تمت وفق آلية مهنية وشفافة، وكذلك جرى عرض نسب إنجاز المشاريع والعمل على الإسراع في الانتهاء من المشاريع المتلكئة، فضلاً عن أن هناك عدداً من المشاريع حققت نسب إنجاز عالية ووهناك عدد آخر منها قيد التسليم خلال الأيام المقبلة، والتنسيق جار مع المحافظين لافتتاحها قريباً لكي يستفيد المواطن منها".

ودعا رئيس الصندوق، "الدول المانحة إلى زيادة المساهمات لدعم الصندوق بما يتناسب مع الحجم الكبير من الدمار الذي لحق بتلك المناطق"، موضحاً أن "العراق تلقى وعوداً بالدعم من قبل عدد من الدول المانحة في مؤتمر إعادة الإعمار الذي عقد في الكويت"، مشيراً إلى أن "الصندوق هو منسق لتحويل المنح والقروض إلى الوزارات والجهات المستفيدة في العراق مباشرة، كما أنه جهة توثيقية لإحالة المشاريع من قبل الوزارات والجهات المستفيدة في تلك المناطق".

وأشار بأن "محافظة نينوى هي من بين المحافظات التي حصلت على أعلى نسبة من التخصيصات تلتها محافظات الأنبار وصلاح الدين وديالى وكركوك وبغداد وبابل، بحسب بيانات وزارة التخطيط بعد العودة إلى مساحة تلك المحافظات وعدد السكان وحجم الأضرار التي حصلت فيها بعد احتلالها من قبل عصابات "داعش".

ونوّه بأن "العمل على زيادة التنسيق والتعاون من قبل المحافظين في الفترة القادمة للحصول على إنجاز ذي درجة عالية في التنفيذ وفق المواصفات المطلوبة وضمن المدد الزمنية المحددة، والشروع بمعالجة الأخطاء الفنية وغيرها التي واكبت المشاريع من قبل الشركات المنفذة في الفترة السابقة"، مبيناً أنه "تم سحب ثلاث مشاريع من الشركات المنفذة بسبب تجاوزهم المدة القانونية لتنفيذ المشروع وتشكيل لجان للتحقيق في مخالفات ارتكبتها عدد من الشركات المنفذة ولمتابعة الملاحظات التي أشّرها ديوان الرقابة المالية خلال الفترة السابقة، والتأكيد على أعلى المعايير في اختيار المهندس المقيم من قبل الجهات المستفيدة من حيث الخبرة والنزاهة والذي تعود له المتابعة الأكبر في تنفيذ المشروع".

وألمح فيصل، إلى أن "الصندوق سيعمل خلال الفترة القادمة على إعادة افتتاح مكاتبه المغلقة في بعض المحافظات وتفعيلها بعد التجميد الذي أصابها خلال المرحلة الماضية إذ تم تهميش دورهم وعدم أخذ رأيهم حتى في المشاريع المقترحة في محافظاتهم"، منوهاً بأن "دور المكاتب سيكون كبيراً خلال المرحلة القادمة وسيقع على عاتقهم دور المتابعة والتقييم للمشاريع التي هي قيد الإنجاز".

ونبّه إلى "وجود خطة للاطلاع على المشاريع المقترحة ميدانياً وزيارتها والاطلاع عليها لمعرفة واقعها حالياً، خصوصاً تلك التي لها أولوية في البرنامج الحكومي وتقديم خدمة لأهالي تلك المحافظات حسب الضرورات والأولويات".

وبشأن قانون الصندوق، أكد أنه "ضمن توصيات مكتب رئيس الوزراء هو إعادة هيكلة الصندوق والذهاب إلى مجلس الدولة من أجل تشريع قانون خاص به وإعطاء الجنية القانونية له".

وبيّن أن "الصندوق سيولي مشاريع البنى التحتية والشوارع والمراكز الصحية أولوية قصوى وترك تلك التي تستنزف أموال الصندوق ويتطلب تنفيذها سنوات عديدة"، مؤكداً "وجود تحديد للمشاريع الكبيرة والستراتيجية بما لا تتجاوز 50 بالمئة من التخصيصات الممنوحة للصندوق والمحافظات، حسب التوجيهات". ونوّه رئيس الصندوق، بأن "هناك حملة إعمار ورؤية محدثة لإعادة الإعمار، وإضافة مشاريع مهمة وحيوية مثل المجسرات والتقاطعات لفك الاختناقات، وسبق محافظات نينوى والأنبار باقي المحافظات في تنفيذ هذه المشاريع"، معرباً عن أمنياته بأن "تكون لدى المحافظات تخصيصات جيدة جداً ليكون بإمكانهم وضع خطط ورؤية لتطويرها وأن يكونوا حريصين على مواطنيهم فيما سيكون الصندوق هو الجهة الداعمة لهم في هذه المشاريع، كما يجب أن يكون لدى كل المحافظات حداثة ليتسنى للمواطن أن يلتمس هذا الشيء في الواقع".

تحرير: محمد الأنصاري

● مشاريع البنى التحتية والشوارع والمراكز الصحية أولوية قصوى في إعادة الاعمار

التشكيك بالنوايا يغلب على حوار التفاهمات

البارتي واليكتي بلا قائمة موحدة لانتخابات المحافظات

● بغداد: حيدر الجابر

على الرغم من السعي المتواصل بين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الكردستاني للوصول إلى منتصف الطريق بينهما، إلا أن هذه النقطة تبدو بعيدة حتى الآن، بسبب التشكيك المتبادل بالنوايا، وتمسك كل طرف بوجهة نظره.

ويحاول الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني الوصول لاتفاق للدخول في انتخابات مجالس المحافظات بقائمة موحدة، وهي المرحلة الأولى التي تسبق انتخابات برلمان إقليم كردستان.

وكشف القيادي في الاتحاد الوطني محمود خوشناو، لـ "الصباح"، عن أن "عجلة الحوار المشترك ستدور قريباً"، منتقداً تعدد وجهات النظر في الحزب الديمقراطي، وهي التي تسّف كل تقارب بين الحزبين عقب كل اجتماع.

وقال خوشناو: إن "الاتحاد الكردستاني يراهن ويعول على الحلول وعلى الاتفاقيات والتفاهمات ويفضل العمل المشترك مع الجميع"، مضيفاً أن "الديمقراطي شريك في الحكومة وشريك في إدارة الدولة وهذا يدفعنا لعلاقة جيدة عملياً".

وذكر خوشناو أن آخر اجتماعين كانا إيجابيين، ولكن بعد إقرار الموازنة العامة فوجئنا بتصريحات جانبية من الحزب "الديمقراطي أثرت سلباً في التواصل، مستدركاً أن "بابنا مفتوح وننتظر توحيد صفوف الحزب الديمقراطي لتشكيل جبهة واحدة وعقد تفاهم جديد".

وألمح القيادي في الاتحاد إلى مؤشرات انقسام داخل الحزب الديمقراطي، لافتاً إلى أنه "كلما عقدنا اجتماعاً يتم إجهاض نتائجه، ولذلك نحن بحاجة إلى ورقة عمل مع الديمقراطي، لأننا لسنا من دعاة التشظي والاختلاف". وبين خوشناو أنه "لا يوجد تقدم حتى اللحظة، وننتظر جولة جديدة من الحوار".

من جهته، أكد القيادي في الحزب الديمقراطي الكردستاني شيروان دوبردانى استمرار اللقاءات المشتركة بين الحزبين، منتقداً بدوره انقسام الرأي داخل الاتحاد الوطني.

وقال دوبردانى، في حديث لـ "الصباح"، إننا "مستمرون باللقاءات وتوجد مباحثات حول الدخول بقائمة واحدة في انتخابات مجالس المحافظات في محافظتي نينوى وكركوك"، مشيراً إلى أن "القرار الأخير سيكون للمكتب السياسي للحزب".

وأضاف القيادي في الديمقراطي أن "المباحثات ستشمل كل الخلافات للعمل على تصفيتها والبدء بصفحة جديدة بين الجانبين، والأيام المقبلة ستشهد لقاءات حول مجمل الخلافات". وتابع دوبردانى أنه "توجد انقسامات وتيارات متعددة في الاتحاد، نحن منفتحون ونعتبرهم حليفاً ستراتيجياً قديماً جديداً وليس لدينا أي تحفظات عليه، فما بين الحزبين مصير ونضال مشترك".

ومنذ 1991، يتقاسم الحزبان الحكم في إقليم كردستان، وعلى الرغم من إجراء أكثر من دورة انتخابية، يسيطر الاتحاد الوطني الكردستاني على محافظة السليمانية، فيما يفرض الحزب الديمقراطي سيطرته على محافظتي أربيل ودهوك.

كما يسيطر الحزب الديمقراطي على مقاليد السلطة في الإقليم، بما فيها منصب رئيس الإقليم ورئيس الحكومة.

تحرير: علي عبد الخالق

الشهداء: تسهيل إصدار الهويات التقاعدية للمشمولين

● بغداد: وفاء عامر

اتفقت مؤسسة الشهداء مع هيئة التقاعد الوطنية على استحداث شعب بجميع مديرياتها ترتبط بالأخيرة، لتسهيل إنجاز الهويات التقاعدية للمشمولين، وقال رئيس المؤسسة عبد الاله النائلي بتصريح لـ "الصباح": إن دائرته عقدت اجتماعاً موسعاً مع هيئة التقاعد العامة، لإيجاد آليات تُسهم بالإسراع وتسهيل إنجاز المعاملات التقاعدية لذوي الشهداء والمصابين، وضمن جهودها لاستحصال حقوقهم التي كفلها القانون، كاشفاً عن اتفاق على استحداث شعب بجميع مديريات المؤسسة لإنجاز الهويات التقاعدين للمشمولين.

في السياق ذاته، أشار إلى إصدار مؤسسته إعماماً إلى الدوائر والوزارات بتسهيل معاملات ذوي الشهداء ضمن مؤسساتهم بموجب القانون الذي يلزم منحهم خصوصية في جميع المعاملات والإجراءات سواء كانت أراضي أو منحاً دراسية ورعاية صحية، بيد أن هنالك دوائر لا تتعامل مع هذه الشريحة بخصوصية الأمر الذي يعد خرقاً للقانون ونبه النائلي إلى أن المؤسسة بصدد إقامة دعاوى قضائية ضد أي جهة أو وزارة لاتقدم امتيازات لذوي الشهداء وكذلك المحافظات التي لاتخصص قطع أراض لذوي الشهداء، عادة ذلك تعدياً على قانون المؤسسة.

تحرير: مصطفى مجيد

سجل موحد لذوي الإعاقة

● بغداد: بتول الحسني

تستعد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لإطلاق السجل الموحد لإدارة بيانات المستفيدين من ذوي الإعاقة وتوزيع استحقاقاتهم. وقالت رئيس هيئة رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة في الوزارة ذكرى عبد الرحيم لـ "الصباح": إن الهدف من إنشاء السجل الموحد للحماية الاجتماعية هو إدارة بيانات المستفيدين من ذوي الإعاقة وتوزيع الاستحقاقات بشكل عادل من خلال قاعدة بيانات دقيقة لمعلوماتهم الشخصية، فضلاً عن التنسيق والتواصل بين أصحاب المصلحة الرئيسيين وتعزيز الحماية والدعم الاجتماعي للمواطنين وتقديمها بشكل أكثر فاعلية وشمولية. وأضافت أن أهمية إنشاء السجل الموحد على مستوى الحكومة المركزية ببغداد و إقليم كردستان العراق والمضي قدماً للوصول إلى مراحله النهائية بناءً على عمليات التخطيط والتنسيق المتواصل والمواءمة بين الحكومة المركزية وحكومة الإقليم.

لعدم وقوعه على الخط الزلزالي

لا خوف على كردستان من الهزات الأرضية

قالت وزارة النقل في إقليم كردستان، ألا خوف من حدوث زلازل كبيرة في الإقليم، لكونه لا يقع على الخط الزلزالي، وأن ما يحدث فيه من هزات أرضية هي عبارة عن موجات ارتدادية لتلك التي تقع في دول الجوار.

● أربيل: كولر غالب الداوودي

وأفاد المتحدث الرسمي باسم الوزارة ديلان رشاد لـ "الصباح"، بأن الإقليم غير واقع على خط الزلازل، لذا لا خوف عليه من حدوث هزات أرضية ذات درجات عالية، مبيناً أن ما يحدث فيه هو عبارة عن موجات ارتدادية للزلازل التي تحدث على الحدود السورية العراقية التركية.

في السياق نفسه ذكر المختص في علم الجيولوجيا فاضل غالب لـ "الصباح"، أن المنطقة المحاطة بحزام زاكروس الممتدة باتجاه الجنوب والشمال، تعد نشطة زلزالياً منذ القدم، خاصة المناطق القريبة من الحدود، موضحاً أنها تنشط بين فترة وأخرى بسبب حدوث الكسور والتخسُّفات في القشرة الأرضية.

ونوه بأن الإقليم يشهد بين الحين والآخر هزات ارتدادية فقط، لكون تاريخ المنطقة الزلزالي يبين عدم تسجيل زلازل ذات درجات عالية على مقياس رختر، منبهاً على أن ما يحدث من هزات خفيفة، يعد وضعاً طبيعياً للمنطقة، خاصة بعد الزلزال الكبير الذي شهدته تركيا خلال العام الماضي.

وأشار إلى أن السبب في حدوث الهزات الارتدادية، هو أن الأرض الرخوة تعيد ترتيب نفسها بعد ما شهدته من تخسفات في قشرتها، لذا فإن أكثر الهزات التي تحدث في الإقليم لا يمكن الشعور بها، وتسجلها المراصد فقط ويعلن عنها في وسائل الإعلام.

تحرير: نجم الشيخ داغر

توقيف مسؤولين في عقاري الأعظمية بتهمة تزوير أضابير

● بغداد: الصباح

ضبط فريق هيئة النزاهة الاتحادية عدداً من المسؤولين والموظفين في تسجيل عقاري الأعظميّة، جرّاء خروقات ومخالفات.

دائرة التحقيقات التابعة للنزاهة، أوضحت في بيان، أنه تم تأليف فريق من مديريّة تحقيق الهيئة في بغداد؛ للتحرّي والتقصّي عن معلومات وردت من مكتب وزير العدل حول اقتراف بعض المسؤولين والموظفين في دائرة التسجيل العقاري في الأعظميّة خروقات ومخالفات وتزوير أو تلاعباً في الأضابير.

وبينت أن "فريق المديريّة هرع لإجراء عمليّات التقصي والتحري، وانتقل إلى دائرة التسجيل العقاري في الأعظميّة"، لافتة إلى أن "الفريق أقدم على التحرز على كل من مسؤول حفظ الأضابير في الشعبة الأولى وموظف التسجيل، واصطحابهما إلى محكمة تحقيق الكرخ الثانية". وأضافت أن "التحقيقات الأوليّة التي أجراها الفريق، وبعد الاستماع لإفادات المتهمين، بيّنت وجود تلاعب وتزوير في الدائرة، وإقدام بعض موظفيها بالتعاون مع الدلالين، على إخراج الأضابير إلى مكاتب الدلالين، وهو ما تسبب بفقدان إضبارتين عقاريّتين". ونوهت "بتنظيم محضر أصولي بالعمليّة، وعرضه بصحبة المتهمين على قاضي محكمة تحقيق الكرخ الثانية المختصة بالنظر في قضايا النزاهة، الذي قرر توقيفهما، واستقدام موظفين آخرين؛ وفق أحكام المادة (331) من قانون العقوبات".

ALSABAH NEWSPAPER
الأحد 23 تموز 2023 العدد 5734 Sun. 23 . Jul. 2023 Issue No. 5734

دخلت إسبانيا، أمس السبت، ساعات الصمت الانتخابي عشية عملية اقتراع مفصلية مبكرة مقررة اليوم الأحد، تميل فيها الترجيحات لصالح مرشح اليمين ألبيرتو نونييث فيخو.
وأظهرت آخر استطلاعات للرأي أن الحزب الشعبي اليميني سيفوز بأكبر عدد من المقاعد لكن من دون أن يحقق غالبية كافية.

أ.ف.ب

الأمم المتحدة تُحذّر من مجاعة بعد انهيار «اتفاقية الحبوب»

روسيا تقصف (10) تجمعات عسكرية أوكرانية في زاباروجيا

● موسكو، وكالات

أعلنت روسيا أن سلاحها الجوي دمر 10 تجمعات للقوات الأوكرانية على محور زاباروجيا، وفي حين قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن الجسر الذي يربط روسيا بجزيرة القرم هدف عسكري مشروع، حذّرت الأمم المتحدة من ارتفاع أسعار الغذاء في العالم وحدوث مجاعة عقب انهيار "اتفاقية الحبوب" بين روسيا وأوكرانيا بوساطة أممية تركية.

وقال المتحدث الإعلامي لقوات "فوستوك" الروسية أوليغ تشيخوف، إن الطيران الروسي استهدف أكثر من 10 نقاط للقوات الأوكرانية في مناطق بياتيخاتكي وريوتينو وبريوتوي بمقاطعة زاباروجيا، مشيراً إلى أن سلاح المدفعية نجح في صد هجوم أوكراني قرب مدينة روبوتينو.

وفي وقت سابق، أعلن الجيش الروسي سيطرته على 5 مواقع و4 مراكز مراقبة في اتجاه دفوريتشنسك، وقال متحدث باسم المنطقة الغربية في الجيش الروسي، إن القوات الأوكرانية فقدت أكثر من كتيبة ومنظومة لإطلاق الصواريخ من صناعة بولندية ومنظومة صواريخ أميركية، وأضاف المتحدث أن القوات الروسية تمكنت من إسقاط مروحية ومسيّرة في منطقة ليمان.

من ناحية أخرى، قال المتحدث باسم هيئة الأركان الأوكرانية أندريه كوفاليف، إن قوات بلاده تشن هجمات على 3 محاور في مقاطعتي دونيتسك وزاباروجيا، موضحاً أنها حققت تقدماً في بعض المواقع وتصدت لهجمات روسية في ليمان وكوبيانسك.

في غضون ذلك، اعتبر الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي أن الجسر الذي يربط شبه جزيرة القرم بروسيا "يجلب الحرب وليس السلام وبالتالي فهو هدف عسكري".

وأدت انفجارات على جسر القرم يوم الاثنين الماضي إلى مقتل اثنين من المدنيين وإخراج جزء من الجسر عن الخدمة، وعاد الجسر في الآونة الأخيرة إلى العمل بكامل طاقته بعد تعرضه لأضرار جسيمة في هجوم مماثل في تشرين الأول الماضي، ورحبت أوكرانيا بهجوم الاثنين، لكن المسؤولين لم يعلنوا مسؤوليتهم مباشرة عنه، ومن جانبها، ألقت موسكو باللوم على أوكرانيا.

بدوره، أعلن رئيس جمهورية القرم الروسية سيرغي أكسينوف، أمس السبت، أن قوات كييف حاولت استهداف مواقع للبنية التحتية في القرم بالطائرات المسيّرة، دون إيراد مزيد من التفاصيل.

في السياق، قررت بلغاريا إرسال حوالي 100 مدرعة إلى أوكرانيا، في سابقة بالنسبة للدولة الواقعة في منطقة البلقان والتي أحجمت سابقاً عن مساعدة كييف بشكل مباشر بسبب علاقاتها التاريخية القوية مع موسكو.

ووافق البرلمان البلغاري بغالبية كبيرة بلغت 148 صوتاً مقابل رفض 52 صوتاً، على اقتراح الحكومة الجديدة المؤيدة لأوروبا التي أطلقت ستراتيجية جديدة بعدما خلفت حكومات مؤقتة سابقة حرصت على عدم التدخل في النزاع، والمدرعات من طراز "بي تي آر" سوفياتية التصميم، تم شراؤها في ثمانينيات القرن الماضي، ولم تُستخدم قط.

إلى ذلك، حذّر المنسق الأممي للشؤون الإنسانية مارتن غريفيث من ارتفاع أسعار الحبوب العالمية، ومن تبعات كارثية لخطر اتساع دائرة النزاع التي قد تشمل احتمال حدوث مجاعة.

وقال غريفيث - أمام مجلس الأمن - إن صادرات الأغذية والأسمدة من أوكرانيا وروسيا تكتسي أهمية قصوى لضمان الأمن الغذائي العالمي، وأضاف، "سيشعر البعض بالجوع وسيتضور البعض جوعاً، وقد يموت كثيرون نتيجة هذه القرارات"، مبيناً أن 362 مليون شخص في 69 دولة يحتاجون حالياً إلى مساعدات إنسانية.

وكان مجلس الأمن الدولي قد بحث تداعيات انسحاب روسيا من اتفاقية تصدير الحبوب، وقد حذرت أطراف - خلال الجلسة - من خطر حدوث نزاع نتيجة أي حادث عسكري في البحر الأسود.

الموفد الفرنسي يصل إلى بيروت بعد أيام

حاكم «مصرف لبنان» يستعد للمغادرة

● بيروت: جبار عودة الخطاط

تتفاقم الأزمات في لبنان وتتخذ صيغاً مختلفة، فبيروت التي تنتظر عودة ممثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، جان إيف لودريان، تعيش على وقع أزمات كبيرة وكثيرة ولها إفرازات اقتصادية واجتماعية حادة، في وقت تشير مصادر مواكبة بأن الموفد الفرنسي لن يحمل خطة جديدة في المسار الرئاسي المعقد في غياب توافق من قبل الأفرقاء المتقاطعين، وأن الرجل سيضغط على الأطراف المعنية لتليين مواقفها وإلا فإن البلاد تتجه إلى مالا يحمد عقباه.

في ملف حاكمية "مصرف لبنان"، الوضع لا يقل تعقيداً إن لم يكن أكثر، فحاكم المركزي رياض سلامة والمحاصر بكم من القضايا القانونية يتهم الاختلاس والفساد المالي لا تفصله عن مغادرة موقعه لانتهاء ولايته سوى ستة أيام والحكومة التي تعاني من تشظّي فريقها الوزاري نتيجة الوضع السياسي المتشابك غير قادرة على تسمية خليفته، بينما نواب الحاكم الأربعة يستعدون للاستقالة لئلا يتحملوا فداحة الوضع الكارثي في المصرف المركزي في وقت تشهد فيه الليرة اللبنانية انهياراً تأريخياً في السياق، أشار النائب سيمون أبي رميا، إلى أن "الشغور في حاكمية (مصرف لبنان) لا يملأ إلا بانتخاب رئيس جديد للجمهورية يسمّي هو حاكماً جديداً للمصرف المركزي، حيث أنه لم يعد وارداً التمديد لرياض سلامة في ظل الدعاوى القضائية بحقه، كما أن الحكومة الحالية لا تستطيع تسمية خلفاً لسلامة كونها لم تحصل على ثقة المجلس النيابي".

ورأى أبي رميا، أن "المطلوب اليوم هو حلول جذرية وخطة طريق لخلاص لبنان تبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية وتأليف حكومة تحصل على ثقة المجلس النيابي ووضع خطة تعافٍ بدعم من كل القوى السياسية".

الرئيس الجزائري في تركيا

● أنقرة، وكالات

وصل الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى العاصمة التركية أنقرة في زيارة عمل ستستمر يومين، حيث من المنتظر أن يلتقي نظيره التركي رجب طيب أردوغان. واختتم تبون أمس الأول الجمعة، زيارة إلى بكين بناء على دعوة من نظيره الصيني، شي جين بينغ، استمرت 5 أيام، وحملت طابعاً مهماً، حيث كانت الأولى لرئيس جزائري إلى الصين منذ 15 عاماً، ويجري الرئيس الجزائري جولة تشمل عدداً من الدول استهلها بزيارة قطر، وذلك بعد أن زار روسيا الشهر الماضي.

شهيدان فلسطينيان برصاص الاحتلال

● القدس المحتلة، وكالات

استشهد شابان فلسطينيان برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحامها بلدة سَبَسطيا غرب نابلس، وإغلاقها مداخل قرية أم صفا شمالي رام الله بالضفة الغربية.

وأفادت تقارير خبرية، بأن شاباً فلسطينياً استشهد وأصيب آخر بعد أن أطلقت قوات الاحتلال النار على سيارتهما في بلدة سبسطية غربي نابلس، وقال الهلال الأحمر الفلسطيني إن طواقمه تسلمت جثمان الشاب البالغ من العمر 19 عاماً، فيما لا تزال قوات الاحتلال تحتجز الشاب المصاب وتحاصر المكان.

يأتي هذا بعد ساعات من استشهاد الشاب محمد فؤاد (17 عاماً) متأثراً بجروح حرجة إثر إصابته برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية أم صفا شمالي رام الله بالضفة الغربية.

وكانت قوات الاحتلال قد قمعت مسيرة سلمية انطلقت من وسط القرية عقب صلاة الجمعة أمس الأول، للتنديد بالاستيطان ومصادرة الأراضي، واندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال.

وزير الخارجية الصيني يغيب عن الظهور العلني

● بكين، وكالات

أرجأ وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي زيارته إلى بكين بعد توارٍ نظيره الصيني، تشين غانغ، عن الأنظار منذ عدة أسابيع حسب وكالة "بلومبيرغ".

وأثار غياب وزير الخارجية الصيني عن الظهور العلني الكثير من التكهنات الإعلامية، وذكر تقرير لـ "بلومبيرغ"، أن وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي أرجأ زيارته المقررة إلى بكين هذا الشهر"، وأن "عدم ظهور وزير الخارجية الصيني لمدة شهر تقريباً تسبب في تأخير زيارة كليفرلي لبكين في نهاية تموز الجاري".

وحسب مصادر مطلعة، فإن الغياب الطويل لتشين غانغ أثر بشكل كبير في خطط وزير الخارجية البريطاني، ونقلت الوكالة عن مصدرها أن عدم ظهور، تشين، هو السبب الرئيس لتأجيل الزيارة، فيما ذكر مصدر آخر أن غيابه "كان واحداً من عوامل عدة أدت لتأجيل زيارة كليفرلي".

وكان مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، علّق في وقت سابق، على غياب وزير الخارجية الصيني، عن الظهور عبر وسائل الإعلام، وقال في تصريح صحفي، إن السلطات الأميركية ليست لديها معلومات عن أسباب اختفاء وزير الخارجية الصيني من الفضاء العام، وأضاف مستشار الأمن القومي في معرض جوابه عن سؤال بشأن مصير الوزير: "لا نعرف".

كوريا الشمالية تطلق صواريخ باتجاه البحر الأصفر

● بيونغ يانغ، وكالات

أطلقت كوريا الشمالية عدداً من الصواريخ البالستية "كروز" باتجاه البحر الأصفر بين الصين وشبه الجزيرة الكورية، وذلك بعد يومين من رسو غواصة نووية "أميركية في أحد موانئ كوريا الجنوبية. وذكرت وكالة أنباء "يونهاب" الكورية الجنوبية أن عملية الإطلاق حدثت في حوالي الساعة الرابعة فجر أمس السبت بالتوقيت المحلي، وذلك بعد 3 أيام على إطلاق كوريا الشمالية صاروخين باليستيين في بحر اليابان وسط تصاعد التوتر في شبه الجزيرة، وذكرت هيئة الأركان الكورية الجنوبية أن الاستخبارات الكورية الجنوبية والأميركية تقيّم عملية الإطلاق وتراقب في الوقت نفسه أي أنشطة إضافية وتأتي هذه التجربة العسكرية الجديدة أيضا بعد يومين على إعلان بيونغ يانغ أن توقف غواصة نووية أميركية في كوريا الجنوبية قد يبرر استخدامها السلاح النووي.

نشر صور أول محطة نووية مصرية

● القاهرة، وكالات

نشرت السفارة الروسية بالقاهرة مجموعة صور للمدير العام لشركة "روسأتوم" الحكومية الروسية، أليكسي ليخاتشيف، في موقع محطة الضبعة النووية، وظهر المسؤولون الروس والمصريون في الصور أمام أول قطعة نووية في تاريخ مصر، وهي قلب المفاعل النووي وتعتبر "مصيدة قلب المفاعل" و"وعاء الاحتواء" من مكونات الوحدات النووية الأربع، التى تعبر عن اتباع أعلى معايير الأمان النووي فى محطة الضبعة. وتوضع مصيدة قلب المفاعل أسفل "حلّة ضغط المفاعل"، لكل وحدة من الوحدات النووية الأربع، حيث يكون دورها فى حالات الحوادث الشديدة، وعند "انصهار قلب المفاعل تقوم بالتقاط المواد المنصهرة، التي تحمل مواد مشعة وتصل درجة حرارتها إلى حوالي 2000 درجة مئوية، كما تمنع وصولها إلى جوف الأرض، ولذلك تأتي أهمية "مصيدة قلب المفاعل" التي تعد أول وحدة ثقيلة تأتي من روسيا لتركيبها قبل "حلة ضغط المفاعل النووي".

بايدن يطلب من مدير مخابراته الانضمام لإدارته

● واشنطن، وكالات

قال الرئيس الأميركي جو بايدن إنه طلب من مدير وكالة الاستخبارات "سي أي إيه" (CIA) وليام بيرنز أن يصبح عضواً في إدارته. وأثنى بايدن في بيان على بيرنز، مشيراً إلى أن الوكالة تقدم تحت قيادته نهجاً واضحاً لمعالجة أهم تحديات الأمن القومي، في إشارة إلى نهج بيرنز في التعامل مع الحرب الروسية على أوكرانيا، والتنافس الأميركي مع الصين، وأشار إلى أن بيرنز يقود "سي أي إيه" باحترام ويمثل أفضل ما في أميركا وأنا أتطلع إلى مواصلة العمل معه "السنوات المقبلة".

وأفادت صحيفة واشنطن بوست بأن هذه الترقية تعد رمزية إلى حد كبير، لأنها لن تمنح مدير الاستخبارات المركزية أي صلاحيات جديدة لكنها تؤكد تأثيره القوي في إدارة بايدن.

من جانبها، قالت بوني جلاسر، مديرة برنامج المحيطين الهندي والهادي في صندوق "مارشال الألماني بالولايات المتحدة": إن بيرنز، الذي أصبح أول دبلوماسي متمرس يرأس المخابرات الأميركية عام 2021، قدم مساهمة مهمة في صنع القرار المتعلق بالأمن القومي، لا سيما بخصوص روسيا والصين.

من منطق القوة إلى منطق المصلحة

إمكانيات التغيير والتحوّل في النظام السياسي العربي

اختلفت نظريات التفسير في التعاطي مع مشكلات النظام السياسي العربي وأزماته المختلفة، ربما جاء في الطليعة منها نظرية "الدولة التسلطية" ونظرية "تضخيم الدولة العربية"، وكلتاهما تنطلقان من منظور الاجتماع السياسي، مع ميول منهجية يسارية لاسيّما في الثانية. كذلك برزت قبل ذلك وبعقود عدة، نظرية "التبعية" بأطيافها المتعددة من جورج قرّم إلى سمير أمين، مروراً بـ"الإسلامية الحركية" بخاصة عند حزبي "التحرير" و"الدعوة الإسلامية"، قبل أن تزدهر نظرية "الأمن القومي العربي" وتحميل المشروع السياسي للقومية العربية، مسؤولية الهزيمة والتخلف والانكسار في العالم العربي، بشقيها الناصري والبعثي، تحديداً مع منعطفين متفاوتين زمنياً هما هزيمة حزيران 1967م، وغزو الكويت آب 1990م، لكنهما يلتقيان في النتيجة والتداعيات.

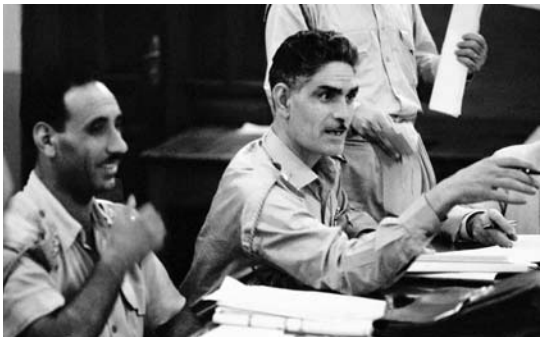

● أهمّ الانقلابات أثرا وأمضاها في تحديد مصائر الشعوب، انقلاب الثنائي «محمد نجيب وعبد الناصر» في مصر 1952، ثم انقلاب الثنائي «عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف» في العراق 1958

● جواد علي كسار

رسالة هذا المقال الذي يأتي بامتداد آخر سبقه بأسبوعين، أنه يُمسك بالعنصر المشترك الذي تلتقي فيه وترتكز إليه نظريات التفسير جميعها، ويُجازف - وهذا هو الأخطر - بالقول ليس فقط بإمكانية تجاوز المشكلات والأزمات، بل أيضاً بإمكان تقدّم هذا النظام وصلاحيته في البناء، إذا ما استطعنا تغيير قاعدة ارتكازه، من القوّة إلى المصلحة.

أطروحة الدولة التسلطية

أفضل صياغة لتفسير أزمة النظام السياسي العربي على أساس أطروحة الدولة التسلطية، هي تلك التي قدّمها عالم الاجتماع الكويتي د. خلدون حسن النقيب (1941 - 2011م) عبر كتابه المعنون: "الدولة التسلطية في المشرق العربي: دراسة بنائية مقارنة".

ينطلق النقيب من ملاحظة قد تبدو شكلية للوهلة الأولى، وهو يرفض توصيفات "الدولة البونابرتية" كما ظهرت في كتابات ماركس وانجلز، أو "الدولة الدولاتية" المتمثلة باحتكار الاقتصاد، أو "دولة الاستبداد الشرقي" كما تبلورت عند فتفوجل، أو "الدولة الشمولية" كما نحتها موسوليني وعمّقها حنّا ارنت، ويذهب إلى أن هذه الصيغ جميعاً لا تصلح جزئياً أو كلياً، في توصيف النظام السياسي العربي ودوله، فيرفضها كلها لينتخب مصطلح "الدولة التسلطية" (المصدر، ص:34).

تنطلق نظرية "الدولة التسلطية" من تقسيم نماذج الدول، إلى الدولة البيروقراطية الدستورية الليبرالية كما تظهر اليوم في الغرب وأميركا، ثمّ الدولة البيروقراطية التسلطية ويمثلها الحزب الحاكم، وقد كان أنموذجها التطبيقي الأمثل هو دول أوروبا الشرقية قبل انهيار الاتحاد السوفياتي نهاية عام 1991م؛ وأخيراً أنموذج الدولة البيروقراطية التسلطية في الرأسماليات التابعة، وتجسدها أمام ناظرنا دول المشرق العربي، وبعض شمال أفريقيا، وغالب أفريقيا وأميركا اللاتينية (المصدر، ص: 29).

احتكار القوة والسلطة

تنتهي معطيات النظرية التسلطية، إلى أن الدولة أو النظام السياسي، يقوم من حيث المواصفات العامة على أساس القهر وعلاقات القوّة وسيطرة الحزب الواحد وتفرّده، أو النخبة أو الأقلية العسكرية أو المدنية أو القبلية أو المناطقية.

أما من حيث التحليل البنائي المعمّق لأنموذج الدولة البيروقراطية التسلطية في تجربة المشرق العربي، فهي تنتهي في السمات العامة إلى خصائص ثلاث؛ هي احتكار مصادر القوّة والسلطة في المجتمع؛ واحتكار الاقتصاد وأحكام السيطرة عليه وعلى الثروات؛ وأخيراً قيام شرعية نظام الحكم على القهر، عبر ممارسة الدولة للعنف والإرهاب ضدّ شعبها، والقمع المنظّم لمواطنيها، حتى إذا ما تشبّعت بهذا العنف وانغمست فيه، تحوّل إلى خصلة لسياستها الخارجية، وسبيله التدخّل الأمني بشؤون الآخرين، والعدوان عليهم بمغامرات الحروب والتدخلات العسكرية، ما وراء الحدود المحلية. على أن المهمّ الذي يُنبّه إليه أصحاب هذا التفسير، أن احتكار الأنظمة التسلطية للقوّة والسلطة والاقتصاد، ليس بهدف تحقيق التنمية وما تمليه من لوازم ومتطلبات، بل هو من ضرورات البقاء في السلطة وإدامة الحكم، وهذه هي المأساة. ففي صميم هذه الملاحظة ومن صلبها، تتحوّل الاستهلاكية إلى نمط مهيمن على الاقتصاد في هذه الدول بدلاً من الإنتاج؛ كما تكون البيئة الشعبوية التي تضج بالصخب والشعارات وتسطيح الوعي، هي السائدة بدلاً من المواطنة بشأن آلية الحكم التسلطي، فهي تنتهي ضمن الكشف الذي يقدّمه خلدون حسن النقيب للدولة التسلطية، إلى أربع أدوات غالباً ما تكون متعاضدة؛ هي التخب المتسلطة عسكرية كانت أو مدنية أو حزبية أو قبلية؛ ثمّ التركيبة البيروقراطية - العسكرية للدولة، وما يسميها بالبُنى الموازية مثل القبلية والطائفية والمهنية؛ وأخيراً البُنى المساعدة والرديفة كالحرس الوطني والجيش الشعبي وميليشيات الحرس القومي، مضافاً إلى أجهزة الأمن المركبة والمتعدّدة (الدولة التسلطية، ص: 33).

العنف والدولة الحديثة

لكي لا أبخس العقل العربي إمكانات بعض باحثيه الكبيرة والمتميّزة في دراسة أزمة السلطة والحكم في العالم العربي، ومن ورائها أزمة النظام السياسي العربي نفسه، لابدّ من أن أشير إلى المحاولة التفكيكية الطويلة والممتدّة لأستاذ العلوم السياسية نزيه الأيوبي (1944 - 1995م) التي صدرت مترجمة إلى العربية، بعنوان: "تضخيم الدولة العربية: السياسة والمجتمع في الشرق الأوسط". فهذه المحاولة الكبيرة (973 صفحة) وإن كانت تتفق في الغاية أو المرمى البعيد مع سابقتها (الدولة التسلطية) إلا أن من الواضح أن بين الاثنين اختلافاً بيّناً بالكثير من المنطلقات والمناهج، ما يؤدّي إلى اختلاف في القراءة والنتائج، ما بين خلدون النقيب ونزيه الأيوبي.

لذلك سأترك دراسة الأيوبي في "تضخيم الدولة" إلى مقالٍ مستأنف، لكي أواصل الشوط مع صاحب "الدولة التسلطية"، ونتابعه وهو يبحث عن جذور هذه الدولة وتكوّنها في العالم العربي.

ما فاجأني هو إصرار النقيب على ربط الدولة التسلطية، بعنفها الباطش وعسكريتها واحتكارها للقوّة والاقتصاد وإلغائها الكامل للمجتمع؛ بنسق الدولة الحديثة، وهي بالأساس دولة أوروبية في النشأة والتأسيس، رافضاً بصراحة ووضوح وعلى نحو قاطع، تلك النظريات التي تفسّر التسلطية والبطش والقوّة، بالموروث الثقافي والشرقي والديني والإسلامي منه خاصة، ضمن صيغ التحليل المشهورة، عبر مسميات بارزة كالدولة الخراجية والإقطاعية والسلطانية وما شابه، ومن ثمّ فإن الدولة الحديثة في العالم العربي هي امتداد تكويني ووظيفي لتلك الدول التأريخية، وآخرها المملوكية والعثمانية والفاجارية.

يؤكد النقيب مراراً وتكراراً، أن الأصل التأريخي للدولة التسلطية هو الدولة البيروقراطية الحديثة، وقد ولدت قبل قرابة القرنين. فهذه الدولة تكوينياً ووجودياً تحمل بذاتها جرثومة القوّة والتسلّط، وهي تمارس وظائفها العادية من خلال التحكّم بالمجتمع واحتكار الاقتصاد، ومن ثمّ فهي دولة عنف وقوّة حدوثاً وبقاء، دولة متضخمة ابتلعت في تجويفها المجتمع والاقتصاد، لا تعرف لنفسها ووجودها غير هذه الهوية (المصدر، ص:24، 31، 36).

وإذا شئنا أن نكثّف الحلّ في هذه الأطروحة، فهو لا يزيد على عنصرين؛ الدستورية والديموقراطية، بما يؤدّي إلى تقليص السلطة عبر المزيد من القيود، بديهي مع الأخذ بالاعتبار جميع اللوازم والعناصر التي تدخل في إعادة بناء النظام السياسي، على أساس هذين المرتكزين.

> **مسار ومسير ومصير الاقليم العربي ارتبط منذ أوائل خمسينيات القرن الماضي، بنظرية الأمن القومي العربي بشقيها البارزين الناصرية والبعثية، ولم يزل العالم العربي يعاني من تداعياتها، بدءا من هزيمة حزيران، إلى احتلال بيروت، مرورا بغزو الكويت**

> **ارتبطت الانقلابات العسكرية بموجة الأنظمة الثورية التي بشرت بنظام الأمن القومي العربي، وبدأ أول انقلابات العسكر عندما دخل العراق في سجل الريادية البائسة لطموحات العسكر في السلطة، مع انقلاب الضابط بكر صدقي عام 1936م**

> **التصرف من داخل منطق القوة قد يكسب النظام جولة، لكنه يخسره جولات، ويمد الخسائر إلى المجال السياسي العربي بأسره، وكمثال فإن صدام تخيّل بمنطق القوة أنه ربح جولة باحتلال الكويت وسرعان ما دفع العراق الثمن أضعاف ذلك ولا يزال**

نظرية الأمن القومي

في البداية ينبغي التمييز بين أمن الإقليم العربي ونظرية الأمن القومي. فالأولى مقولة منطقية وموضوعية تعبّر عن حاجة سياسية لابدّ منها للدول العربية، وما يتجه إليه النقد هي الثانية. لقد ارتبط مسار ومسير ومصير الإقليم العربي منذ أوائل خمسينيات القرن الماضي ولم يزل، بهذه النظرية بشقّيها البارزين الناصرية والبعثية، والنظم السياسية التي تمثّل هذه المدرسة أو الاتجاه أو تدّعي ذلك. وهذه النظرية والأهمّ من ذلك نظمها السياسية، وإن كانت في انحسار دائم، لكن العالم العربي لم يزل يعاني من تداعياتها، بدءاً من هزيمة حزيران، إلى احتلال بيروت، مروراً بغزو الكويت وما نتج عنه.

يزودنا المنهاج السياسي التحليلي المعمّق بآلية نُميّز فيها أيضاً، بين القومية المصاحبة للدولة في صيغة الدولة - القومية، والقومية العصبية التي تتحدر من جذور قبلية أو شعبوية وعنصرية ضيّقة، غالباً ما تتجه في الطريق إلى إثبات نفسها أو تميّزها، إلى إلغاء غيرها (الاتجاهات الشوفينية في الطورانية والفارسية والعربية وغيرها).

النسق الأول في القومية يعكس مرحلة من مراحل تطوّر الدولة وسيرورتها، حين تقوم الدولة - القومية فيها على مرتكزات ثلاثة، هي وجود أمة محدّدة ذات شخصية مميّزة؛ وأسبقية مصالح هذه الأمة؛ وأخيراً حقّ استقلال هذه الأمة ووجود السيادة السياسية على مواطنيها. إذ مرّت أوروبا برمتها تقريباً، بهذا الطور، قبل أن تغادره.

نظرية الانقلابات

أصبح ارتباط الانقلابات العسكرية بموجة الأنظمة الثورية التي بشرت بنظام الأمن القومي العربي، من ثوابت الحياة السياسية في العالم العربي، لاسيّما في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

أجل، بدأ أول انقلابات العسكر قبل هذا التأريخ بأكثر من عقد، عندما دخل العراق في سجل الريادية البائسة لطموحات العسكر في السلطة، مع انقلاب الضابط بكر صدقي عام 1936م، وتدخلات العقداء الأربعة وأثرهم في تغيير الحكومة أربع مرّات: مرتين عام 1938م، ومرتين عام 1940م، ثمّ مساهمتهم في حركة الضابط رشيد عالي الكيلاني عام 1941م. وقد قيل في تبرير هذا السبق، إنه يعود إلى التأريخ المبكر لنشوء الجيش المحلي في العراق عام 1921م، وكذلك تقدّم استقلال العراق على غيره من البلدان العربية، عندما خرج من دائرة الانتداب البريطاني عام 1932م.

بيد أن المهمّ هو الانقلابات الناجحة التي أفضت فعلاً إلى تسلم العسكر للسلطة، وأهمّها أثراً وأمضاها في تحديد مصائر الشعوب، هي بلا ريب انقلاب الثنائي "محمد نجيب وعبد الناصر" في مصر تموز 1952م، ثم انقلاب الثنائي "عبد الكريم قاسم وعبد السلام عارف" في العراق تموز 1958م، وانقلابا تموز 1968م في العراق أيضاً. بالإضافة طبعاً إلى انقلابات دمشق، وقد سبق منها أربعة انقلاب مصر، هي انقلابات حسني الزعيم والحناوي والشيشكلي، وما تلاها من انقلابات في السودان واليمن والجزائر وليبيا.

أسجّل على عجل أن أنظمة الموجة الثورية لهذه الانقلابات، لم تفلح بتأسيس الدولة - القومية بما لها من بُنى ولوازم وتحوّلات في السياسة والمجتمع والاقتصاد، على غرار ما حصل في أوروبا مثلاً، برغم أنها قبضت على السلطة كاملة، وأصبح المجتمع والثروة ملك يمينها، لها في الإنسان والبلدان والأوطان الكلمة الفصل والقرار المطلق. لا نريد أن ندخل في جدل لا طائل من ورائه، بل نكتفي بالأهداف الأربعة العامة لمشروع الدولة القومية الذي تبنّته أنظمة الانقلابات والموجة الثورية، وهي الاستقلال، والوحدة، والديمقراطية وأخيراً التنمية الشاملة، ونحتكم إلى الواقع المعيش ووجدان المواطن العربي، في ما حقّقته هذه الأنظمة فعلاً، على مستوى هذه الأهداف الجليلة والكبرى، إذ الحصيلة مكشوفة أمام الجميع!.

العسكرتارية والأمن القومي

لا أظن أن الشقّ الناصري في نظرية الأمن القومي العربي حظي بمنظّر أفضل من حامد ربيع (1924 - 1989م) بما يتحلى به من عمق وإصرار ومثابرة، ضاعت هباءً أمام الإخفاق بل الانكسار المتواصل لهذا الفرع من المشروع القومي.

بالانتقال إلى الشقّ الثاني وموقع حزب البعث في هذه النظرية، فلم أعثر في حدود متابعتي الشخصية على ما هو أنضج مما كتبه المفكر القومي اللبناني نديم البيطار (1924 - 2014م) في كتابه الأطروحة: "من التجزئة إلى الوحدة". لكن المشروع القومي بشقّيه يُحكم عليه من خلال مآلاته على الأرض، وليس ما هو مسطور في الكتب من أمانٍ ونظريات؛ هذا الواقع الذي امتلأ مع الأسف، بكثرة ما فيه من مصطلحات النكبة والنكسة والانكسار والفشل والهزيمة، على حدّ حصيلة قد تكون قاسية خرج بها خلدون النقيب في تقويم هذا النظام، لكنها تمثّل انعكاساً مريراً لواقع مؤلم.

إن أسوأ ميراث لموجة الأنظمة الثورية الناشئة عن الانقلاب، ونظريتها في الحكم والأمن القومي، هو تحويل العسكرة إلى طابع للإدارة ونظام الحكم، على حدّ تعبير الباحث العراقي سلام عبود، البارع في حفرياته النفسية والاجتماعية المعمّقة لظاهرة الاستبداد والعنف والدكتاتورية، إذ يسجّل بعمق أن الانقلاب العسكري لا يؤسّس نظام حكم إلا بالاستحالة والانقلاب على الماهية، ومن ثمّ فهو سلطوي دائماً، تمثّل العسكرة فيه نسق الوجود والدوام والبقاء والاستمرار. وهذه هي باختصار أزمة القومية في هذه القراءة، بأحزابها ومشاريعها وأفكارها (من يصنع الدكتاتور، ص: 61، 223، 235 ومواضع كثيرة أخر).

من القوة إلى المصلحة

أرى أن البارز من نُظريات تفسير عجز النظام السياسي الإقليمي العربي، وقبل ذلك إخفاقاته ومشكلاته وأزماته، ترتدّ إلى عنصر مشترك يرتكز إليه هذا النظام، يتمثّل بالقوّة. والقوّة هنا مفهوم رمزي ومعنوي وإنساني ومادّي، يمتدّ ليشمل كلّ ما هو حيوي بالقوّة وبالفعل، كامناً مستتراً كان أو ظاهراً للعيان.

والتصرّف من داخل منطق القوّة كبؤرة تأسيسية متوارية خلف النظام العربي، قد يُكسب النظام جولة، لكنه يُخسره جولات، ويمدّ الخسائر إلى المجال السياسي العربي بأسره. لا نريد أن نطيل بل نكتفي بمثال واحد واضح وبيّن، كثيف الدلالة على ما نقول؛ فقد تخيّل صدام بمنطق القوّة أنه ربح الجولة باحتلال الكويت، لكن سرعان ما دفع العراق ثمن ذلك أضعافاً مضاعفة، ليس بالتعويضات وحدها، ومَسّ الجيوبولوتيك وتغيير خرائط الجغرافيا والثروة والتلاعب بها، بل بالتداعيات المأذية والإنسانية، التي لا تزال فواعلها تعمل داخل العراق على مستوى الاقتصاد والأمن والبُنية الدفاعية، كما التعليم والتقدّم العلمي، إلى بقية مرافق المعيشة والحياة.

أما المنطقة فقد دفعت فواتير ذلك ولم تزل، في تداعيات لستُ أدري متى يمكن وضع حدّ لها؟.

إذن، لابدّ من استبدال المرتكز الوجودي للنظام العربي، وتحويله من القوّة إلى منطق المصلحة، ففي ذلك ليس ضماناً فقط لوجوده، بل لاستمراره وحيويته، وقدرته على تقديم الحلول والخيارات. المصلحة حينما تكون هي المرتكز والقاعدة والمنطلق، فهي تبحث عن التسويات بدلاً من المواجهة والصدامات؛ ومنطق المصلحة لا يفرّط بالنصر لكنه يقبل بنصفه؛ منطق المصلحة يصارع من أجل الحلّ وليس الحرب.

أعرف تماماً أن التحوّل لا يكون بقرار، بل باللوازم والمرتكزات، واستبدال هيكلية النظام من القوّة إلى شبكة المصالح؛ ومن غرور القوّة وعقلها وثقافتها واستعلائها وطغيانها إلى منطق العقلانية والإمكانات، والخطوة الأولى في هذا المسار ليست إلغاء القوّة بل دفعها خطوة إلى الوراء، لأن تراجع القوّة خطوة واحدة وتواريها إلى الخلف، هو قبول بمنطق المصلحة، والشروع ببداية جديدة، تتمركز حول معادلة إدارة القوّة بالمصلحة، بدلاً من استفراد القوّة بالمصلحة.

● خروج الضعن

هدفها إصلاح المجتمع وتحقيق العدالة

ثورة الإمام الحسين «ع».. رسالة إنسانيَّة عظيمة

لم تكن رسالة آنية، أو مجرد حدث ديني وفاجعة أليمة أصابت أهل بيت رسول الله وسبطه الحسين وأولاده وإخوته، بل كانت قضية عميقة ترتكز على العدل والمساواة ونصرة المظلوم والاقتصاص من الظالم، ولم تكن معركة حصلت في أزمان غابرة وحسب بل امتدت آثارها إلى يومنا هذا، لقد جابه الإمام الحسين(ع) مختلف التحديات وأصعبها من أجل نصرة المظلومين، وإعلاء راية الحق رغم الفاجعة الكبيرة التي أصابته هو وآل بيته، لكن ذكره العطر وتحدياته ما زالت شاخصة حتى يومنا هذا ومنها نستلهم الكثير.

● فجر محمد

مواجهة التحديات

تناولت العديد من الدراسات والأبحاث والمصادر المختلفة، سيرة الإمام الحسين(ع) وكيف استجاب لمناشدات أهل العراق الذين ذاقوا الأمرين من النظام الأموي آنذاك، فقد مكث الإمام في مكة المكرمة قرابة أربعة أشهر، وكانت تصله وقتها رسائل من أهل البصرة، فضلاً عن مخاطبات الكوفيين له، فأرسل ابن عمه وسفيره مسلم بن عقيل ليستطلع الأمر.

وفي خضم ذلك حاول الصحابة أن يثنوه عن الخروج إلى العراق، لكنه أبى ذلك لأنه وعد أهله واستجاب لنداءاتهم.

تشير الروايات إلى أن خروج الحسين(ع) قد تم في ليلة الثامن والعشرين من رجب، وفي رواية أخرى في الثالث من شعبان سنة ستين للهجرة، مع اثنين وثمانين من أهل بيته وأصحابه بمن فيهم النساء والأطفال من المدينة متوجهاً صوب مكة المكرمة.

ومعه أبناؤه وإخوته وأبناء أخيه وجلّ أهل بيته وبعد خمسة أيام وصلت قافلة الحسين (ع) إلى ديار مكة وكان ذلك في الثالث من شعبان من سنة ستين للهجرة، فاستقبله الناس وحجاج بيت الله الحرام، وأهل مكة والمعتمرون فيها واجتمعوا عنده.

وعندما استعد الإمام الحسين(ع) للخروج من مكة المكرمة، والتوجه إلى العراق خاطب أخاه محمد بن الحنفية وكتب له: "أنّ الحسين بن علي يشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدًا عبده ورسوله وأنّي لم أخرج أشرًا، ولا بطرًا ولا مفسدًا، ولا ظالمًا، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمّة جدّي محمد (ص) أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي الرسول محمد وسيرة أبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا، أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين".

دعوات الثورة

لم يكن خروج الحسين (ع) وآل بيته، إلا لإصلاح الأمة وتذكر المصادر التاريخية ومنها موسوعة الحسن والحسين للشيخ حسن الحسيني، أنه في يوم الخروج كان هناك رفض كبير من الصحابة والمقربين للإمام، ولكنه أصر على نصرة المظلومين ومن استنجد به، ولم يخرج الإمام لوحده بل كان معه بنوه وأهله، وإخوته فقد اختاروا أن يكونوا بصحبته، وألا يتركوه بمفرده ليذهب إلى مصيره المجهول.

كان يهدف عليه السلام إلى تحقيق العدالة، ورفع الظلم والحيف عن المسلمين والخروج عن الوضع الراهن ومحاولة تغييره بكل وسيلة متاحة، وفي الإرث الحسيني فإن الثورة لم تقم إلا لإصلاح الأمة، ويذكر المؤلف محمد مهدي شمس الدين في كتابه المعنون ثورة الحسين.. ظروفها الاجتماعية وآثارها الإنسانية" أنه مُنذ أن بدأ الحكام المسلمون يبتعدون عن النزعة الإنسانيّة في الإسلام، ليحوّلوه إلى مؤسسة تخدم مآرب فئة خاصة، بدأ الإمام علي وأبناؤه عليهم السلام وأصحابهم يدافعون عن الإسلام ويردّون عنه شرّ مَن يريد تحريفه وتزويره. كان هذا هو عمل الإمام علي (ع) طيلة حياته، وقد عاصر الحركة التي بدأها أعداء الإسلام، الدخلاء فيه والمتسترون والحاقدون، وطلاب المنافع العاجلة في حربهم ضدّ الإسلام وضدّ مبادئه الإنسانيّة. ويذكر أن الإمام الحسين(ع) قد عاصر هذه الحركة منذ نشوئها هو وشقيقه الحسن (ع).

● بنات الحسين «ع»

نبذ العنف

أكدت المصادر التاريخية، أن الإمام الحسين كان ينبذ العنف ويرفضه تماماً وأن خروجه وتوجهه إلى العراق، لم يكن سوى لإحلال السلام والعدالة الاجتماعية، إذ عندما غادر الحسين المدينة المنورة، متوجهاً إلى مكة المكرمة وبقي فيها لفترة ما ثم توجه إلى العراق، في اليوم نفسه تم قتل ابن عمه وسفيره مسلم بن عقيل، علماً أن خروجه عليه السلام قد أربك الأمويين كثيراً، وبحسب تلك المصادر فقد مر بأكثر من 19 موقعاً، متوزعة من مكة إلى العراق، وأثناء التجوال كان ينشر رسالته الإنسانية ويتحدث بالعدل والمساواة الاجتماعية.

وفي كتابه مأساة كربلاء يقول المفكر الهندي وحيد الدين خان: إن الرسائل التي وصلت للإمام الحسين من أهل الكوفة لنصرته كانت أكثر من 150 رسالة، لكن أخاه الأكبر الحسن كان يحثه على التخلي عن فكرة القدوم للكوفة، لأنه استشعر الخطر على أخيه وآل بيته، وعندما اقتع الإمام الحسين ابن عمه مسلم بن عقيل بالذهاب إلى الكوفة وأخذ البيعة له سراً، علم يزيد بن معاوية بالأمر فأرسل جيشاً يقوده عبيد الله بن زياد ليحطم رؤوس أهل الكوفة على حد تعبيره، وعندما وصل الجيش قام بقتل سفير الإمام وهو مسلم بن عقيل ومضيفه هانئ بن عروة أمام مرأى الناس، وأراد بهذا الفعل أن يبين لهم عواقب إتباع الإمام الحسين، وأن الثمن سيكون غالياً جداً وهو حياتهم جميعاً.

● العراق والحسين

ما بعد الفاجعة

بعد وصول الإمام إلى كربلاء بدأ الشد والجذب بينه وبين جيش يزيد، حتى تقدمت تلك القوات إلى مقربة من معسكر الإمام الحسين، وفي صباح اليوم التالي العاشر من محرم بدأت المناوشات بين الطرفين وانتهت بعد الظهر، باقتحام مخيمات الحسين فقتل الإمام وجميع من رافقه من بينهم الإمام العباس(ع)، وابن الإمام الحسين (علي الأكبر)، وابن أخيه القاسم بن الحسن (ع) وغيرهم.

أما ما حدث بعد استشهاد الإمام، فقد أوضح المستشرق هاينس هالم بأن من قتل في تلك الواقعة تم دفنه في المكان نفسه، الذي حصلت فيه المجزرة، وقد شيد قبر كبير للإمام الحسين ويعد اليوم من أهم المزارات الدينية في الوقت الحاضر، بينما نقل رأسه (ع) إلى قصر يزيد بن معاوية، أما النساء الأسيرات ومن بينهم السيدة زينب أخت الإمام الحسين وابنه الذي بقي هو الوحيد على قيد الحياة، وهو علي الأصغر(ع) فقد نقلوا إلى الكوفة ومن ثم إلى دمشق.

هناك الكثير ممن يأخذون من مصيبة الإمام الحسين وآل بيته القشور فقط، ويعتمدون البكاء والعويل، إلا أن تلك الواقعة الأليمة التي حلت بسبط الرسول وآل بيته، لم تكن بالأمر الهين بل كانت عظيمة ولكنها بعثت برسالة عميقة إلى المسلمين والمؤمنين، أن يرفضوا الظلم وأن يدافعوا عن حقوقهم، ولا يسمحوا لأي شخص بأن يسلبهم إياها فضلاً عن أنها لم تكن معركة عسكرية فقط، بل كانت فيها دروس لترسيخ الطاعة والاحترام الأسري بين الإمام الحسين وأهله وإخوته، فالترابط الذي كان حاضراً وبوضوح بينه وبين إخوته كان يهدف إلى ايصال رسالة عميقة مفادها احترام الأخ والإمام واتباعه، وعدم التخلي عنه مهما كانت الظروف.

لم يكن خروج الحسين (ع) وآل بيته، إلا لإصلاح الأمة وتحقيق العدالة، ورفع الظلم والحيف عن المسلمين والخروج عن الوضع الراهن ومحاولة تغييره بكل وسيلة متاحة

منذ أن بدأ الحكام المسلمون يبتعدون عن النزعة الإنسانيّة في الإسلام، ليحولوه إلى مؤسسة تخدم مآرب فئة خاصة، بدأ الإمام علي وأبناؤه عليهم السلام وأصحابهم يدافعون عن الإسلام

● صلاة الامام الحسين مع عياله

أهمية زيارة السوداني الى سوريا

● أ.د.جاسم يونس الحريري

يعدُّ العراق سوريا عمقه الستراتيجي، ودعم هذا العمق هو دعم لوحدة، وأمن، واستقرار سوريا خاصة بعد أن حضرت سوريا اجتماع الجامعة العربية في جدة في 19 أيار/ مايو 2023 بعد عزلة دامت أكثر من 11عاما على طبيعة النزاع المستمر هناك، حيث كانت قمة (سرت) في ليبيا عام 2010 آخر قمة حضرها الرئيس السوري (بشار الاسد) قبل اندلاع الحرب الأهلية عام 2011، ومن ثم تجميد عضوية سوريا في جامعة الدول العربية عام 2011 وقبل زيارة السيد السوداني الأخيرة إلى دمشق قررت الدول العربية استعادة دمشق مقعدها في مجلس الجامعة العربية.

زيارة السوداني إلى سوريا هي الأولى لرئيس وزراء عراقي منذ اندلاع الحرب بسوريا في 2011، واستغرت الزيارة بضع ساعات تناولت أبواب متنوعة منها تناول ملف اللاجئين (بالتحديد مخيم الهول وسعي الحكومة العراقية إلى حسم ملف مخيم الهول بصورة حاسمة ونهائية)، وشح المياه (مناقشة أيضا الملف المهم، وهو شح المياه، باعتبار المياه مرتبطا بالعراق وتركيا وسوريا والعراق، والأخير يعمل على هذا الملف كثيرا، وتعمل الحكومة العراقية على توزيع حصص المياه بصورة عادلة وفق القوانين والأعراف الدولية المقرة)، ومكافحة تجارة المخدرات وخاصة حبوب (الكبتاغون) (أصبحت مشكلة كبيرة جدا في العراق وحتى في سوريا وبالتالي العراق جدا مهتم باجراء ترتيبات أمنية على أعلى المستويات بين العراق وسوريا لمعالجة هذا الملف).

ومنع تسلل إرهابي (داعش) عبر حدود العراق وسوريا المشتركة، التي يبلغ طولها 600 كيلومتر تقريبا، وزيادة التبادل التجاري (سوريا فيها منتجات زراعية كثيرة جدا وبالخصوص الفواكه، وغيرها من المواد وهي أقرب إلى العراق، ومن الممكن أن رفع التعاون بين البلدين بملف المحصولات الزراعية إلى مديات كبيرة جدا).

والطاقة، والنقل، والصناعة، ومكافحة الارهاب، في ظل رؤية العراق المستقبلية، بتفعيل الشراكات الاقتصادية مع دول المنطقة عموما، والجوار خصوصا.

وسبل إعادة فتح خط أنابيب لتصدير النفط في البحر المتوسط، (إحياء خط بانياس السوري لتصدير النفط العراقي إلى البحر الأبيض المتوسط)، وهو ما قد يساعد العراق على تنويع مسارات صادراته.

وشدد الأسد والسوداني على (أن وقوف العراق وسوريا إلى جانب بعضهما في مختلف الظروف كان ترجمة حقيقية للعلاقات الأخوية والتاريخية التي تجمع البلدين)، وأكدا مواصلة تطوير هذه العلاقات على المستويين الرسمي والشعبي).

وقد اعتبر الأسد أن هذه الزيارة ((فرصة لبناء علاقة مؤسسية، وتحقيق قفزة كبيرة في التعاون الثنائي بين البلدين)، بينما أكد رئيس الوزراء العراقي (أن سوريا لها مكانة خاصة في قلوب كل العراقيين، وأن الشعب العراقي يعتز بصمود الشعب السوري في مواجهة أعتى هجمة إرهابية تعرّض لها).

هل من صحوة قادمة؟

في تاريخ الإنسانية، هناك أسماء مضيئة، تخلت عن مكانتها ومواقعها الاثيرة، لتنزوي في أماكن أخرى أدنى شأنا وأصعب عيشا. تولستوي الروائي الإقطاعي مثلا تخلى عن كل ممتلكاته وأراضيه، وراح يعيش الحياة البسيطة جدا مع الفلاحين، وبوذا ترك العيش الرغيد مع أبيه حاكم شمال الهند، وانصرف إلى الزهد، بينما عاش السيد المسيح في البرية، ثمّ بدأ تعاليمه السلمية، وتخلي سارتر عن جائزة نوبل العالمية، مفضلا حياته التقليدية الخالية من الترف..

● حسب الله يحيى

كثيرون.. أولئك الذين وجدوا انفسهم أمام الحقائق، التي لا تنسجم ولا تتلاءم مع قناعاتهم وافكارهم.

غير أن جميع الذين عاشوا تجربة الحكم في العراق، وعلى مدى عقدين من الزمن، وكانوا سببا اساسيا في فشل العملية السياسية في العراق، ومن ثم إلحاق الأذى بالبلاد والعباد.

إلا انهم مازالوا يصرون على البقاء، والحرص على أنهم أكفاء خلقهم الله لادارة البلاد.. بينما سواهم هامشي ولا يستحق أن يأخذ أي موقع يمكن أن يستحقه بكفاءة وجدارة.

هؤلاء يعتقدون أنهم الأهم والأفضل والأكثر قدرة على قيادة العراق وايصاله إلى بر الامان، وسواهم ممن يطالب بعيش امن وحياة مستقرة يعدونهم بأنهم يأخذون التعليمات من خارج الحدود، وكأن المطالبة بحقوق مسلوبة جناية على السياسة الراهنة وأنهم يؤتمرون بتعليمات خارجية معادية.

هذا فهم قاصر، وفيه تجن على الناس الذين لا يشغلهم أمر مثلما لا يشغلهم الواقع المتردي، الذي يمر به عامة الناس واحوالهم من فاقة وتدهور على المستويات كافة..

ومع أن عددا من هؤلاء (الساسة) ينتمون إلى طبقات اجتماعية فقيرة؛ إلا أنهم ودعوا تلك الطبقات وباتوا يتنكرون لها، بل اصبحوا اعداء الداء لها.. وصاروا يتنكرون لها، بل مضى البعض الآخر منهم إلى استثمارها سياسيا وتحويلها إلى (نضال) و(سجون)، يتقاضى مقابله مبالغ طائلة من دون استحقاق منطقي مقبول.

هذا الحال نتبينه في هذه الفئة، التي تتبع الضلالة في حكم العراق والعراقيين، حتى أصبحت عدوى الفساد الاداري والمالي هي القاسم المشترك بينهم، والمعبر عن ارادتهم وشجاعتهم وكفاءتهم، وما زالت الضمائر ميتة والافكار معطلة والمواقف غير مستقرة على حساب المنافع والمواقع والمؤثرات، ذلك أن الأحوال لن تبقى كما هي حسب؛ وإنما ستزداد سوءا وتشكل ثقلا كبيرا على الناس.

إن محنة العراقيين؛ لا توازيهم محنة أي شعب ابتلى بأدارة تحكمه وتلقي بأبنائه في المنافي والسجون، أو تعمل على تهجيرهم وسلبهم أراضيهم وثروات بلادهم.. بدلا من العودة إلى النبع الصافي، الذي كانوا قبل متغيرات الظروف والاحوال وفداحة الاموال والممتلكات التي غنمّوها، في ظل ظروف طارئة غاب فيها القانون وما زال غائبا..

ذلك أن غياب القوانين الرادعة هي التي تحول دون مراجعة موضوعية للنفس، بل ان هذه النفس التي فقدت طهارتها ونصاعة مواقفها؛ استكانت إلى ما حصدته من اموال وما حصلت عليه من مكاسب ومواقع ومراتب في شتى الميادين، ولم يعد بوسعها أن تتخلى عن هذه المكتسبات، التي غدت هي الأساس في الحياة (الرغيدة)، التي يعيشونها بعيدا عن خلق الله..

وما دامت الأمور تحسب على أنها (استحقاقات) وأن ما شهدناه وما نشهده من مآسٍ ومرارات يحمل الكثير من الإصرار على البقاء إلى ما لا نهاية، على وفق هكذا أحوال.. وكأن هذا التباين الشاسع بين مسؤولين يعيشون حياة بالغة الترف، وبشر لا قدرة لهم على تدبير قوت حياتهم اليومية، وليس هناك من رادع ولا من ضمير يوقظهم، بل إن إي نهاية مغايرة يعتقدون أن من شأنها أن تلحق الضرر بهم.

ترى ألم يحن الوقت لكي تستيقظ الضمائر وتنتبه المشاعر ويعود الإنسان إلى إنسانيته وإلى قيمه وإلى واقعه الملموس، لكي يضيء الحياة، ويعمل على تغيير واقع لا يختلف اثنان بشأن رداءته؟.

إن متغيرات الاحوال لا يمكن أن تبقى إلى ما لا نهاية، ولا الرسوخ في مكانها لأمد طويل في حالة الاستسلام لما هي عليه الآن، ذلك أن لصبر الانسان حدودا وحدود الجوع والظمأ.. تتجاوز كل الحدود.. فهل من عطفة؟

الجيل المختلف وليس المتمرد

● محمد أحمد فارس

من الطبيعي أن نتساءل من هي القوى الاجتماعية الرئيسة المؤهلة لتغيير هذا الواقع ودفعه نحو توازن جديد؟ إن أكبر قوة اجتماعية محركة للوضع العراقي اليوم هي كتلة الشباب الضخمة.

فهذا الجيل هو أكثف الأجيال، فلا احتياجاته في معظم الحالات مؤمنة ولا مستقبله الشخصي والمهني والإنساني واضح، ولا أحلامه قابلة للتحقيق في ظل سواد الفساد، وضعف المؤسسات وشخصنة القرارات.

هذا الجيل يشعر بالتهميش كل يوم.

لكن الجيل يشعر بإمكانية وصوله لمبتغاه عبر التمكين الذي يستمده من الساحات العامة والتعبير عن الرأي وتنظيم نفسه لمقاومة الفساد والأساليب السلطوية، الجيل الراهن يقف في مجرى تاريخي إجباري في ظل تنامي الأسئلة الصعبة وانسداد السبل والشعور بالتميز والعنصرية بين عموم الشعب.

ومن لم يقتنع اليوم بضرورة التغير من الأجيال الأخرى والشرائح المختلفة للمجتمع، سينضم لمدرسة التغيير بعد سنوات.

قد تكون التنظيمات السياسية التي تأسست وفق رؤى ومتبنيات طائفية أو قومية راديكالية، هي التي دفعت الشباب في العالم العربي عامة والعراق على وجه الخصوص بالاحتجاج على الأنظمة، ما شاهدناه في الربيع العربي من زحف إلى الساحات وتحد للاجهزة البوليسية، التي وقفت عاجزة من السيطرة على محركاتها وفواعلها، فكانت تداعياتها أقوى من الخطط الميدانية الضعيفة، والتي كشفت هشاشة الأنظمة وشيخوختها، وعدم مواكبتها لتطلعات الجيل الجديد، ولكن الواضح أن هذا الجيل عميق في رؤيته ومختلف في جوهره، وهو لا يرى أن الحل الراسي كافٍ لتغيير الوضع المتدهور، وإنما لا بد من تغيير أفقي ونضال اجتماعي حقيقي، وهذا لا يتحقق بالاحتجاج وحده، إن بناء الحلول يأتي عبر حراك فكري يعالج المساحات المشوهة والمفاصل العاطلة في بنية النظام ولتصحيح أفضل ومسار أوضح. لا بد أن يكون الحراك مفهوما في طرحه ومنسجما مع الواقع ومتفاعلا مع الآخر. لذلك من الخطأ أن نسمي هذا الجيل متمردا، لأنه يعرف ما يريد ويخطط ليصل إلى ما يريد ويدرك جوهر التغيير، الذي يقصده وبأية آليات ينجح.

مسؤولية الأبناء عن التطوير والبناء

● سعد العبيدي

من يلقي نظرة على المحافظات الجنوبية، يرى بما لا يقبل الشك مقادير تخلفها عن ركب المحافظات الأخرى في الوسط والشمال، ويرى أنها كانت كذلك طوال الأزمنة، التي مرت على العراق، ملكياً وجمهورياً، وقد يعتقد للوهلة الأولى أن الحكومات المتعاقبة منذ تأسيس الدولة العراقية عام (1921) والى عام (2003) هي المسؤولية عن ذلك عمداً، بسبب انحيازها ونظرتها الطائفية في إدارة الدولة والحكم، لكن الأمر يبدو ليس كذلك، إذ أن الحكومات التي أعقبت التغيير ذلك العام جاءت جميعها وبحكم الأغلبية من أهالي الجنوب، وجاءت أكثر الأحزاب تأثيراً في مسلسل الانتخابات ومحاصصة الحكم من الجنوب، ومع هذا بقيت جميع المحافظات الجنوبية متخلفة عن باقي المحافظات، بل وزادت تخلفاً وفقراً، عندها لابد من التفتيش عن العوامل والأسباب، واسقاط متغير الحاكم والحكم في التأثير وتعمد التخلف، والا كان حكام هذا الوقت الجنوبيون، قد عملوا المحفظات الجنوبية أحد جنان الخالق تقدماً ونظافة ورقياً، ويعوضون حيف عشرات السنين، وعندها لابد من التفتيش عن متغيرات أخرى ذات تأثير في حصول هذا التخلف، وعند التفتيش الدقيق نجد أنها عديدة، بينها وأهمها الانسان الجنوبي ذاته، طباعه، عاداته، تقاليده، ثقافته، تحسسه للتطور والبناء، فالشيوخ التي تتدخل وتعيق المشاريع على سبيل المثال هم في الغالب جنوبيون، وسلوك الاحتكام إلى العشيرة دون الدولة يقع في الغالب عند أهل الجنوب، وانتخاب الشخص الخطأ من الحزب الخطأ يتركز في الجنوب، وانتشار آفات المخدرات وأعمال التجاوز على الدولة وأمالكها تسود المحافظات الجنوبية، ومحاولات الارتكاز على الماضي الديني البعيد، وبما يخدر العقل ويعيق السلوك التقدمي الملائم للبناء كان وما زال ينتشر في الجنوب، منها وأمثلة كثيرة تؤشر أن الأبناء بوضعهم هذا هم من يعيقون التقدم والبناء، وهم من يتحمل المسؤولية، ومن بعدهم حكوماتهم المحلية التي لم تبادر وتستثمر في العقول، تركتهم وتركوا أنفسهم يعومون في بحار، دون بوصلة تطوير لا يمكن تأمينها دون تغيير السلوك، والاستثمار في العقول.

نوافذ مفتوحة

● د. علي كريم خضير

من التقديرات التي انصبَّت عليها سياسات الدول في العالم، تتمثل في انفتاحها على مختلف الإتجاهات بشرط المعاملة بالمثل؛ لأنك إن تتعامل مع دولة بطريقة مثالية، وتواجهك هي بطريقة جافية، يُعدُّ هذا النوع من العلاقات غير بنّاء وغير منطقي في المسالك الدبلوماسية القديمة والحديثة.

فالعلاقات الدولية لها أسس وتقاليد ينبغي أن يحرص عليها كلُّ طرف في طبيعة التعاطي وكيفية الإجراءات، وبخلافها تغدو العلاقة سائبة وغير خاضعة للأحكام الدولية النافذة.

وقد يكون العراق من أبرز الدول التي تعرضت إلى مخاطر كثيرة نتيجة الحروب المستمرة مع الدول الأقليمية، أو الدول الكبرى، إذ تأثرت بفعل ذلك سياسته الخارجية واصابها شلل كبيرٌ حتّى وصل به الأمر إلى الإطاحة، وترك إرثٍ ثقيلٍ من الإشكاليات بالغة التعقيد.

هذه الملفات تم التعامل معها - ولسوء الحظ- بعد عام 2003 بأساليب اجتهادية في كثير من الأحيان بسبب اندثار البنى التحتية للبلد، وهشاشة الوضع الأمني، وافتقاد الرؤية الحقيقية للجانب الأمريكي في معرفة طبيعة العراق السياسية.

وفي تلك الأجواء المشدودة كانت هناك دعوات من بعض السياسيين العراقيين لتشكيل مجلس أعلى للسياسات يكون على عاتقه رسم الملامح العامة لسياسة العراق الجديد، وقد تكون هذه الدعوات صائبة في مضمونها، بيد إنَّ الوقت كان غير مهيأ- بطبيعة الحال- للعمل عليه لعدم توافر النضج السياسي بين الأحزاب المؤتلفة على تشكيل الحكومات، وعدم استقرار البلد أمنياً، وبتقديري أنّ رفضه حينذاك هو الاقرب إلى الصواب من غيره للأسباب السالفة.

أمّا اليوم فإنَّ الجو الشعبي العام أخذ طريقاً في الإنسجام بفرز الأصوات الناشزة، والرغبة الشديدة قائمة في بناء عراق حضاري يوازي تأريخه العظيم وإنَّ كلّ تلك المحفزات قادرة على توجيه السياسة العامة باتجاه حماية حقوق العراق الدولية في المياه، وفي بناء المصير المشترك بين أبنائه بطريقة مشرقة وسريعة، عبر اجتماع الرؤى وتغليب المصلحة العامة، والابتعاد عن الفئوية والمناطقية، وأن يكون ممثل الحزب هو ممثل الشعب بأجمعه، وأن تكون سياستنا الخارجية هدفها الأسمى هيبة العراق وحضوره الدولي الكبير.

سطوٌ على الذوق العام

● علاء الفضلي

لقد كان لانفتاح العراق على العالم بعد أحداث 2003 ودخول التكنولوجيا الحديثة، المتمثلة بشبكة الانترنت والاستخدام الواسع للمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي، الدور الرئيس والأول في نمط تفكير الشباب من الجنسين في عدة اتجاهات، تحتاج إلى وقفة جدية وتحليل منطقي، يخلو من الآراء المسبقة شديدة الانتقاد، من ضمن ما أفرزه التغيير ميل بعض الشباب إلى ارتداء الملابس الممزقة، التي نراها مسيئة إلى طبيعة المجتمع، بوصفه ذا طبيعة تحتفظ بجملة من التقاليد والأعراف، مبدأ التقليد الذي شاع قبل سنوات وأخذ بالانتشار وبشكل مقلق لأنه خالٍ من الذوق، ولكونه يواجه انتقادات حادة في كثير من الأحيان، والبعض يحتج بصمت، ظهور مغني الراب الشهير في إحدى حفلاته، وهو يرتدي الملابس المبتذلة والممزقة لا تعني تقليده في اليوم التالي أنها أزمة جيل لا يعرف أين تتجه بوصلة تفكيره، ويقتنع بأن ارتداء الملابس الممزقة رسالة احتجاج ضد الخراب، الذي يسود العالم أو أنها وثيقة تضامن مع مساكين العالم، لكن السؤال هل يفكر هؤلاء الصبية بتلك المضامين الإنسانية، أم إنها مجرد تقليد أعمى، لا سيما أن البعض يتصرف بشكل مزرٍ داخل مجتمعه، وقد انسلخ من مجتمعه، وينتمي إلى مجتمع مغاير بأسلوب حياته وسلوكه، يرى الكثير أن من يرغب في قبول النتاج الوافد، عليه أن يستفيد من الإنجازات العظيمة في الغرب، وليحاول تقليدها إن استطاع ذلك، ولم يقتصر الأمر على المحاكاة الساذجة، بل الامر تعداه إلى حد تقليد التصرفات والحركات ما يثير السخرية في الشارع، وربما الشفقة على جيل يكاد يضيع في متاهات الوهم، وليس الاعجاب كما يعتقدون، العديد من الأسر ينتابها القلق الشديد، خوفاً من انجراف أبنائها على هذا السلوك غير اللائق، ذلك لأن تمسك هؤلاء بهذه الأزياء المتهرئة، ما هو إلا انسلاخ من شخصيته الوطنية، التي تتميز عن غيرها بالكثير من الصفات الايجابية، هذا يبعث فينا التساؤل أين الجمال في بنطلون ممزق من أسفله أو من الركبة أو «تي شيرت» مليء بالرسوم والكتابات في لغات غير عربية، لو ترجم بعضها سوف نجدها تتضمن كلمات تخدش الحياء، دون أن يعرف من يرتديها.

وكيف بارتداء مثل هذه الأزياء الرديئة والدخول إلى دائرة محترمة، لإتمام معاملة فيها أو حرم جامعي أو مسجد لإقامة الصلاة.

وسؤال آخر يفرض نفسه لماذا لا يقلد الغرب أو غير الغرب أزياءنا الوطنية؟

لن تتوقف التقليعات الوافدة، مهما حاول ما دامت هناك شركات مصممة للأزياء اللافتة، التي تلاقي قبولا واستجابة من شباب العالم، ويبقى السؤال الأكبر هل هذا الذي يسود مجتمعنا جاء من فراغ أم من أسباب تقف خلفها وأولها وجود عمالة ساكنة، تبحث عن فرص عمل تهذب سلوكيات الفرد والجماعة.

قطاع الكهرباء: بين هدر الدولة وهدر المواطن

يميل العراقيون، بحكم الاعتياد من جهة والبنية الثقافية من جهة أخرى، إلى النظر للدولة، بوصفها الضامن الأساسي لكل شؤون حياتهم؛ ابتداء من تملك العقار، ونهاية بتوفير وظيفة تضمن مرتباً تقاعدياً في نهاية الخدمة. لا يعني الغياب الكلي للمشاريع الخاصة، إلا أن الأعم الأغلب من العراقيين يأخذهم الحنين دوماً للقطاع العام، ذلك أن القطاع الخاص لم يشهد انتعاشاً ملحوظاً أو مساهمة حقيقية برفد الاقتصاد؛ فالريع أساس الاقتصاد العراقي والثروة النفطية تشكل لحمه وسداه.

● رعد أطيّاف

يكفي أن نعرف أن الصادرات النفطية "لا تزال تشكل قرابة 91 % من إجمالي الإيرادات الفعلية السنوية في الموازنات الحكومية مقابل 9 % للإيرادات غير النفطية". ومن هنا نفهم ميل العراقيين للاعتماد على القطاع العام كضامن أساسي لحياتهم المعيشية. ظل حلم الدولة بوصفها الضامن الأساسي في ما يتعلق بالأشياء الأساسية: العقار، والوظيفة، (والمواد الغذائية التي بدأت قصتها مع الحصار الاقتصادي)، حلم الأغلبية الساحقة من العراقيين. ومن أهم القطاعات الرئيسية التي تتكفلها الدولة بشكل أساسي هو قطاع الكهرباء، وقد تعرض هذا القطاع الحيوي إلى ضربات موجعة وأعطاب متسلسلة ابتداء من ضربات التحالف الأمريكي في حقبة التسعينيات ونهاية باحتلاله ليغداد عام 2003.

في فترات الحصار الاقتصادي الموحشة، لم تكن ثمّة سوق مفتوحة كما نشهده الآن، ولم يكن ثمة بديل يمكنه أن يعوض ساعات الانقطاع. الدولة وحدها تتكفل بالتعويض، ولا حلول سوى سياسة القطع المبرمج.

ما بعد 2003 شهد هذا القطاع تعثرات كبيرة، ومنها الفساد المستشري لدرجة أنه يصعب السيطرة عليه، يكفي أن نعرف حجم الأموال المبذولة لبناء المنظومة الكهربائية ليتّضح حجم الفساد في هذا القطاع المهم.

المهم في الأمر، ابتدأت حقبة جديدة؛ إذ تحوّل جزء من هذا القطاع، بشكل غير رسمي، إلى شبه قطاع خاص؛ مولّدات محلية تعوض انقطاعات الكهرباء الوطنية مقابل أجور شهرية تُستقطع حسب عدد الأميرات المُستهلكة. لكن هذه المرة التبذير غير مسموح! ولابد من المستهلك مراقبة عدد الأجهزة في المنزل، واقتناء الاقتصادي وغير المكلف منها، للاستفادة بأكبر حمولة كهربائية ممكنة بهذه الأميرات الخمسة، التي يدفع مقابلها أجراً أكثر بأضعاف ما يدفعه للدولة سابقاً ولاحقاً. ما أن تحول الأمر إلى هذا "القطاع الخاص" الجديد تعلّم المواطن معنى ترشيد الاستهلاك! (في حين لم يكن هذا المعنى وارداً في أولوياته يوم كان يستهلك الكهرباء بلا قيد أو شرط، يكفي أن يدفع مبلغاً رمزياً لقاء هذا الهدر المستمر.

أكثر من ذلك، من النادر جداً العثور على أسرة عراقية يمكنها المجازفة بشراء أجهزة كهربائية مكلفة من حيث الاستهلاك؛ أنهم يبحثون دائماً عن مصباح اقتصادي، وجهاز تبريد لا يكلّف المزيد من الأميرات خشية الكلفة المضاعفة، وبخلافه سينقطع التيار الكهربائي في البيت نتيجة للحمولة الزائدة من جهة والتحكم المبرمج بواسطة زر التحكم المتصل بالمولّد المحلّي. لا دولة هنا يمكنها أن توهب بالمجان، ولا مجال للتبذير، لأنه محسوب بدقّة بحيث جعلت من المواطن العراقي محاسب بارع في ما يخص استهلاكه اليومي للكهرباء. تهكم الكثير من الناس بخصوص تشريد استهلاك الكهرباء، لكن ما أن تم الضغط على العصب الحساس، وأُعني به الفاتورة، لم يعد لهذا التهكم من جمهور يُذكر.

بالطبع هذا لا يغطي على حجم الفساد المهول والميزانيات الضخمة التي تم تخصيصها بسخاء لقطاع الكهرباء، لكن هذا السؤال لا بد منه: لماذا نتصرف بسخاء، على طريقة "وهب الأمير ما لا يملك"، حين يتعلق الأمر بغيرنا، أعني القطاع العام، ولا نفكر بحجم المهدور من الكهرباء والماء (وهذا الأخير قصته حزينة للغاية)، إلا إذا أصبح من ملكيتنا الخاصة؟

النتائج التي ستجنيها السويد لسوء فهمها حرية الرأي

الخلط الواضح بين احترام التعددية السياسية والدينية والثقافية وحرية الفكر والرأي وحمايتهما في القانون السويدي، وبين إثارة الكراهية الدينية واستفزاز مشاعر ديانة يؤمن بها أكثر من ملياري انسان، والدفع بإثارة الحقد والتطرف والحقد بين الناس

● زهير كاظم عبود

تكرر فعل حرق نسخة من كتاب الله وحرق العلم العراقي مرة أخرى في العاصمة ستوكهولم، بالرغم من تبرير الشرطة السويدية أن الإذن لم يمنح على أساس حرق الكتب الدينية، بل على أساس إقامة تجمع عام يتم التعبير خلاله عن رأي، وهو ما يمنحه القانون تحت باب حرية الرأي.

وإزاء ذلك الخلط الواضح والذي، بالإضافة إلى الخسارة المادية والمعنوية التي تتحملها السويد، فإنه يشكل فعلا مخزيا واستفزازا لا يبرره ولا يحميه حق حرية الرأي لإنه يتجاوزه، وأن تكرار الإساءة يشكل إصرارا وتحديا لمشاعر العديد من الدول الصديقة للسويد، أو التي ترتبط بها بعلاقات تجارية أو ثقافية أو مصالح مشتركة، وإن رضوخ السويد لرغبات رجل مريض نفسيا ومعروف بانحطاطه الأخلاقي وارتكابه جرائم في العراق والسويد، وقبل أن يتم منحه الإقامة الدائمة يدلل على سعي المذكور بأي شكل من الأشكال للحصول على الإقامة الدائمة والجنسية والحماية، سالكا طريق يدرك جيدا أنه من طرق نشر الكراهية والاستفزاز والعدوان، ويتعارض مع حرية الرأي، ولما كانت حرية الرأي مكفولة وحق من حقوق الانسان، فإن بإمكان السويد أن تمنح المذكور حرية التعبير عما تجيش به أفكاره من عداء للإسلام وللمسلمين دون المساس بالكتب الدينية.

وإننا على ثقة من مشاعر التقدير والاحترام والمحبة، التي يكنها شعب السويد لكل الديانات تتناقض مع تصرفات وأفعال ما أقدم عليه هذا الشخص النكرة، بقصد توريط السويد ودفعها للوقوف إلى جانب البلدان، التي تعتمد الكراهية وتبتعد عن القيم الروحية وتؤجج مشاعر الكراهية ضد المسلمين، وهو موقف لم تقفه السويد مطلقا، ولأن حرية ومصالح الشعب السويدي اكبر من مصلحة لاجئ يسلك طريقا واسلوبا للتوصل إلى نواياه الخبيثة، ومصالحه الشخصية، ليجعل السويد تخسر المسلمين والأصدقاء دون سبب منطقي أو مقبول تحت ذريعة حماية الرأي والديمقراطية.

التوجه بقطع العلاقات بين العراق والسويد ينبغي أن تتم مساندته من بعض الدول الأخرى، وأن يشمل أيضا وقف استيراد وتصدير البضائع، وأن يقترن كل ذلك بالشكوى أمام محكمة العدل الدولية ومجلس الأمن الدولي، لاستحصال قرار يحرم مثل تلك الأفعال ليشمل جريمة حرق الكتب المقدسة والرموز الوطنية لكل شعب من الشعوب، والتوجه بأساليب رادعة ووفقا للقوانين التي تحمي حرية الرأي من أن تتحول إلى حرية نشر الكراهية والبغضاء، وألا يغيب عن البال أن الحكومة التي تدير مفاصل السلطة في السويد، يقودها حزب يميني عليه أن يعرف مصلحة السويد الوطنية قبل مصالح وأفكار حزبه.

الإمام الحسين.. ثورة مستمرة

● حسين علي الحمداني

شكلت واقعة الطف في شهر محرم عام 61 هجرية منعطفا مهما في مفهوم الثورة على الظلم من جهة، ومن جانب آخر أهمية من يتصدى لذلك ويقود الثورة، فعندما نجد سبط النبي الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، هو من يقوم بمهمة التصدي، لذلك ندرك جيدا أنه يسير في طريق الحق، خاصة أن هنالك من أدرك مبكرا أن قيادة الأمة الإسلامية تحولت من الشورى، التي كانت سائدة إلى الوراثة التي حلت كنهج جديد في الدولة الإسلامية، وهو الأمر الذي يجعل الكثير من الناس آنذاك تدرك ما سيحصل إن لم يتم التصدي مبكرا لذلك.

لهذا جاءت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في وقتها من أجل تصحيح الأخطاء أولا، والحفاظ على قيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف ثانيا، وعملية كهذه تحتاج لنوعية، خاصة من الرجال للتصدي لها وخير من فعل ذلك كما أشرنا سبط الرسول (ص)، الذي لا يختلف أحد عليه، فهو سيد شباب أهل الجنة، وهذا ما جعل الكثير من المسلمين، لا سيما في المدينة والعراق مع ثورة الإمام الحسين (ع)، لأنهم وجدوا فيها الوسيلة الوحيدة لاستعادة قيم ومبادئ الدين الإسلامي، التي بدأت تتعرض لتشوهات كبيرة، تحتاج إلى من ينبه عليها أولا ويتصدى لها ثانيا.

من هنا نجد أن واقعة الطف وإن كان البعض يصفها بمعركة، إلا أنها ثورة مستمرة تعدت مكانها في أرض كربلاء إلى كل العالم وتجاوزت زمانها قبل 1400 سنة، لأنها ظلت منارة يهتدي بها الثوار في كل زمان ومكان.

خاصة أن الإمام الحسين (عليه السلام)، لم يكن من طلاب السلطة ولا من سعى إليها من جهة، ومن جهة ثانية إن الثورة الحسينية انتصرت في اللحظة، التي استشهد فيها قائدها، وهذه الشهادة كانت محطة مهمة ليس في تاريخ الإسلام والمسلمين فقط، بل في عموم العالم الذي يدرس الآن هذه الثورة بكل أبعادها وأهدافها ونتائجها الكبيرة جدا.

وأبرز ما أفرزته هذه الثورة أنها كانت ملهمة لثورات عديدة تبعتها ضد الظلم والطغيان، إنما كان منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا الذي يتوجب علينا أن نهتدي بقيمها العليا، وأن تكون سيرة الإمام الشهيد الحين (عليه السلام)، حاضرة أمامنا وأن نكون في مقدمة الصفوف في مسيرة بناء الوطن والقضاء على الفساد والمفسدين إيّما كانوا.

تورط السويد بالكراهيَّة

● د. حميد طارش

من محددات حرية التعبير المتفق عليها دولياً أن لا تكون سبباً للكراهية والتمييز. وهذا ما تبناه ميثاق منظمة الأمم المتحدة عندما جعل الأمر من صميم أهدافه "تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعا، والتشجيع على ذلك إطلاقا بلا تمييز، بسبب الجنس أو اللغة أو الدين"، وهذا ما أكده الإعلان العالمي لحقوق الانسان، لتأتي الفقرة (2) من المادة (20) للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية بالنص على "تحظر بالقانون أية دعوة إلى الكراهية القومية أو العنصرية أو الدينية، تشكل تحريضا على التمييز أو العداوة أو العنف". لتكون ملزمة للدول الأطراف، ودولة السويد طرفاً في العهد المذكور، وكان عليها أن تواثم تشريعاتها المحلية مع التزاماتها الدولية، أي إدعاؤها بأن حرق القرآن الكريم يقع في إطار حرية التعبير بموجب قانونها يعد انتهاكاً لالتزاماتها الدولية، فضلا عن مسؤوليتها عن الأضرار المعنوية والمادية التي تلحق بالناس، سواء في السويد أو العراق أو أية دولة أخرى، ولذلك نجد الغالبية العظمى، إن لم نقل جميعها، تلتزم بإحترام العقائد الدينية، بل وتأمين الحماية القانونية لها.

لم يكن السجل السويدي نظيفاً في مسألة احترام المعتقدات الدينية للناس، وبما يتجاوز المليار من النفوس بضمنهم مواطنون مسلمون سويديون، إذ أقدم زعيم الحزب اليميني المتطرف (راسموس بالودان) على حرق القرآن الكريم لدافع دنيء لا يتعلق بمسألة الاختلاف الديني والعقائدي، وإنما لكسب أصوات الناخبين، الذين لا يرغبون بهجرة المسلمين إلى بلادهم.

أتمنى أن تأخذ العدالة مجراها في ملف استرداد المجرم (سلوان موميكا)، الذي وزّط السويد بهذه المشكلة، وألا تجانب الحكومة السويدية الصواب، وألا تتحجج بأنها ليست جريمة بموجب قانونها، بل الأحرى بها أن تخرج من المأزق الذي أدينت عليه من أغلب دول العالم، بضمنها الفاتيكان، والمنظمات الدولية، ومنها منظمة الأمم المتحدة، وتعترف بالقانون الدولي، الذي يلزمها في تجريم تلك الأفعال والمعاقبة عليها، فضلاً عن الالتزام بقانونها، الذي ينص على حظر جميع التهديدات والتصريحات، التي تزدري "مجموعة أو عضو في مجموعة بناء على العرق أو اللون أو الأصل القومي أو العرقي أو الاعتقاد الديني".

العراق وحلقات الربط

● د. أثير ناظم الجاسور

كل مرحلة من عمر الدول تبدأ عملية التقييم والتحليل، التي على أساسها يتم رسم السياسات المبنية على مجموعة من المحاور والتقسيمات المساعدة في تحقيق درجات التطور الستراتيجي لها، دول بالضرورة تبحث عن مصالحها وبالضرورة تعمل وفق سياقات المنطق العلمي والعملي في تحقيق النتائج، لا سيما وهي تعمل في نظام سريع التحول وبحاجة لإقامة شبكة من العلاقات الاقليمية والدولية، التي تحافظ من خلالها على مستويات استقرار سياستها الخارجية، فكل الادوات المستخدمة سواء في السياسة الدولية أو الخارجية هي بالنتيجة نقاط تؤهل الدول أن العمل وفق مزاجين، الاول مزاج النظام وما يمكن أن يتحول لحالات إيجابية على الدولة، والثاني مزاج تحولات النظام العالمي مع الفاعلين الرسميين وغير الرسميين، من ثم على الأنظمة السياسية التي تحاول أن تكون فاعلة في هذا النظام الايمان بمكانة الدولة بالدرجة الأساس في بيئتها وخارجها، وإيمان صانع القرار بالقدرات والتي يمتلكها وموارده، التي تؤهله أن يعمل وفق متبنياته السياسية والوطنية، بعيداً على أقل تقدير من التدخلات غير المبررة.

بالتالي فإن الانظمة السياسية وما تأسس له من سياسات تؤثر بشكل كبير في مخرجات النظام السياسي في الداخل والخارج، فضلاً عن القوى المؤثرة على القرار السياسي سواء كانت جماعات ضغط وطنية تحاول تصحيح مسار العمل السياسي أو جماعات ضغط مصلحية تحاول رسم تصورات وسياسات وفق مسار الاجندات الخارجية، هذه السياسة بالضرورة تعمل على رسم سياسة خارجية مرسومة وفق ستراتيجيات تتبدل على أساس تطور التفكير الستراتيجي، الذي يلعب دورا في رسم وتخطيط صور العلاقات بين الدول، فهذا التفكير يتم من خلاله التعرف على مقومات القدرة الشاملة للدولة، ابتداء من حماية الامن الوطني، انتهاء بأصغر تفاصيل الدولة ومتعلقاتها، وهنا تتم عملية تحديد الأهداف، التي تتناسب وسياسة الدولة ومصلحتها بعد أن تتوفر القدرة المناسبة على تحقيق الاهداف المرسومة، بالتالي فإن العملية العقلية التي تقود هذا التفكير بصورة عامة هي انعكاس لمستويات التطور، التي وصلت اليها الدولة وما تستند عليه من امكانيات تساعدها على التنفيذ.

والعراق بحكم موقعه الجغرافي وما يمتلكه من موارد، فضلاً عن امكانياته البشرية والامكانيات المادية، كل هذه العوامل وغيرها تؤهله إلى أن يكون لاعباً إقليمياً ودولياً، لكنه بالضرورة بحاجة أولاً إرادة سياسية نابعة من فكرة ضرورة تحقيق المصلحة الوطنية، وثانياً إدراك صانع القرار أو صناع القرار بمكانة الدولة وقدراتها والعمل بمستوى التفكير الوطني البعيد عن التجاذبات والسياسات المحاور، المسألة الأخرى هي بناء أرضية صحيحة وفق أسس وطنية رصينة، تعمل وفق البدائل والخيارات المصلحية، بالتالي العراق بحاجة إلى صانع قرار ومجموعة تفكير ستراتيجي ووحدة قرارية متكاملة تعمل على رسم وتخطيط سياسة الدولة الداخلية والخارجية لضرورة ارتباطهما في العمل، من جانب آخر يتم التركيز على التعاون مع كل ما له علاقة بالدراسات الاكاديمية والمراكز البحثية المختصة التي تعالج المشكلات السياسية والاقتصادية، التي تعد مخرجاتهما هي اساس استقرار الدولة من عدمه، هذا في ما يخص الجوانب النظرية التي من المهم أن تُشكل الارضية، التي تُعد أساس عمل الدولة فجانب التنظير من الجوانب المهمة في العمل السياسي، لما تحمله من أفكار وتصورات تبلور الافكار للوحدة القرارية المشكلة.

من الناحية العملية تعمل الدولة ضمن مجموعة من التصورات، التي توضع بعد دراسة كل البيئات والقوى الفاعلة فيها على ضمن تدرجية الخطوات الأولى الدول والثانية المناطق، ومن خلال هاتين الفقرتين تعمل وفق فكرة الفائدة الاسترجاعية، فتكون تحركاتها هي المدخلات وما ينتج من هذه التحركات من تفاعلات مع الدول هي المخرجات، من ثم تتم دراسة هذه المخرجات وتحويلها إلى خيارات واولويات، لكن لا يتم ذلك إلا بعد تحضير البدائل للطوارئ، وقضية التحولات الدولية والتغييرات الطبيعية، التي لا سيطرة عليها من قبل الدول، في ما يخص الدول فصانع القرار العراقي ووحدته القرارية يعملون على مستوى حجم العراق ومكانته مع نظرائه في إقليمه، دون الابتعاد عن فهم نسق وأيديولوجية هذه الدول، لأن النتيجة هي فائدة استرجاعية، فيتم العمل على أساس المصلحة الوطنية ومستوى الفائدة، التي من الممكن الحصول عليها من جراء إنشاء هذه العلاقة، بالتالي يتم الربط مع هذه الدول إلى جانب حسن الجوار ومبدأ عدم التدخل في شؤونها الداخلية، تبدأ عملية التفاعل السياسي والاقتصادية والعسكري، من خلال مبادرات واتفاقيات مسجلة يحترمها الطرفين وكل الاطراف، من ثم يتم الانتقال للمناطق الحيوية، وهذا أيضاً يتم بعد دراسة القدرات والامكانيات في ما لو تم اتخاذ القرار الانتقال من البيئة الاقليمية إلى الدولية، لا سيما أن دولة بحجم العراق، وما يمتلكه من قدرات تؤهل للعب دور فعال وعلى مختلف الصعد، بالتالي يتم العمل على تعدد خيارات التحالف السياسي، وتعدد التفاعل والاعتماد الاقتصادي والتجاري، وماله علاقة بعملية التشارك والتكامل مع الأسواق العالمية، فضلاً عن الاتفاقيات والمبادرات، التي تجعل من العراق حاضراً في مختلف مناطق العالم والحيوية منها بالتحديد، إلى جانب جعل ارض العراق ساحة لاتفاقيات ومبادرات السلام، سواء في المنطقة أو العالم.

منارات حسينيَّة

● جواد علي كسار

(1)

قال الإمام سيّد الشهداء عليه السلام: «أيها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله، ناكثاً عهده، مخالفاً لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وأنّ هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله».

مع دورة كلّ عام، وفي مطلع السنة الهجرية تتجدّد ذكرى سيد الشهداء سبط رسول الله؛ تتجدّد الذكرى بحزنها وعظاتها ودروسها.. وتتجدّد بآلام الصبر على طريق السبط الشهيد، وبإرادة التغيير والإصلاح في أمة رسول الله صلى الله عليه وآله.

مع ذكرى الحسين الشهيد، يترسّخ وعينا أكثر بحقائق الصراع الطويل الذي تقوده أمتنا ضد الطغاة والظالمين، حيث لا تزال كربلاء شاهدة معطاءة تطل من خلالها على قضايانا ومحننا وآلامنا. نتطلع من طف كربلاء إلى درس الحسين السبط ويومه في التعامل مع الظالمين، ومواجهته الرائدة للحركة السفيانية التي كانت قد طفت على سطح الحياة الإسلامية، بعد رحيل رسول الله إلى ربه.

ينبغي لوعينا الحاضر أن يكون موصولاً بطفوف كربلاء، وبنهضة الحسين السبط. وما المواجهة التي ينخرط بها المسلمون ضدّ الظلم وسلطات البغي والجور الممتدّة على أجسامنا، إلا استمداد في أحد المعايير، مما علمنا إياه الحسين في نهضته. إذ أراد أبو الضيم أن يصحّح موقع الإمامة بمواصفاتها ودورها في حياة المسلمين. فليس الإمام الحقّ يزيد الفاسق وأضرابه من رموز البيت الأموي، بل علمنا الحسين الملهم في علمه من منبع الوحي المحمدي، والناطق في لسانه عن لسان جده الرسول، أنّ الإمام الحقّ هو العامل بالكتاب المبين والحابس نفسه على ذات الله، وهو صلوات الله عليه، يقول: «فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله».

بهذا الوعي النافذ والبصيرة الحسينية الوضاءة، ينبغي أن نوطن الأنفس لمواجهة أئمة الضلال والعهر والفساد كيما تعود إمامة الأمة إلى خطها الذي ثار من أجله سيد الشهداء.

(2)

قال الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام في جواب الحرّ بن يزيد الرياحي حين جمجع به صوب كربلاء: أفبالموت تخوّفني؟ وهل يغدو بكم الخطب أن تقتلوني، وسأقول ما قال أخو الأوس لابن عمه، وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوّفه ابن عمه، وقال: أين تذهب فإنك مقتول؟ فقال:

سأمضي وما بالموت عار على الفتى
إذا ما نوى حقاً وجاهد مسلماً
وواسى الرجال الصالحين بنفسه
وفارق مثبوراً وخالف مجرماً

فإن عشت لم أندم وإن مت لم ألم
كفى بك ذلاً أن تعيش وترغما

كانوا يريدون كتم أخباره على مستوى الإعلام، وكانوا ينكلون بمن يتطلع إلى أهل البيت، ويلتمس نهج الإمام الحسين على مستوى الممارسة اليوميّة.

لقد ذاق بنو هاشم وهم جوهر من يمثل الخفظ، في أيام سلطة الأمويين ضروب العذاب، وتجرعوا مآسي الحرمان والقتل والتشريد. بيد أنّ اسم كربلاء كان يتوهج وينتشر، وكان صدى الواقعة المتفجّعة يسبق الريح إلى آفاق بلدان المسلمين.

ما أروع هذا التشبيه؛ قارورة مسك علوية فواحة وكسروها عامدين، أرأيت إلى عبيرها الشذي كيف ينبسط على الأزمنة، وكيف يعبر المسافات، وكيف يبلغ أريجها المحزون أبعد مدى، وكيف يملأ بأحزانه الصدور؟

حزنٌ مكتومٌ مكظومٌ تخزنه القلوب التوحيديّة المفيظة الناقمة، ومن باح بأحزان فؤاده، وانطلق يتحرّك أبيح دمه، وأريق كوشالة من ماء. فالإرهاب يحكم والخوف في كلّ مكان. بيد أنّ المعنى الحسيني الذبيح كان ينبت في نفوس ويعتمل في أخرى، ويتحرّك ليجد منافذ للتعبير.

(3)

وبعد فما أروع حبّ الناس لابن فاطمة البتول الذي أعطى كل ما عنده، فأثره الله بخلود الذكر، واستهامت به النفوس. وإلا هل هذا أمدا الشوق العارم منذ أن أطلق ذلك الرجل الإعرابي وهو في مسجد رسول الله، أنشودته بهذه الأبيات بعد مكرمة نالها من سيد الشهداء؟

طربت وما هاج لي معبق
ولا لي مقام ولا معشق
ولكن طربتُ لآل الرسول
فلذّ لي الشعر والمنطق
هم الأكرمون هم الأنجبون
نجوم السماء بهم تشرق
سبقت الأنام إلى المكرمات
وأنت الجواد فلا تُلحق
أبوك الذي ساد بالمكرمات
فقصر عن سبقه السُبّق
به فتح الله باب الرشاد
وباب الفساد بكم يُغلَق

● حزن مكتوم مكظوم تخزنه القلوب التوحيديّة ● تصوير: خضير العتابي

الحسين «ع» في سورة الفجر

● إعداد: وسام الصّرطوسي

بسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(وَالْفَجْرِ (1) وَلَيالٍ عَشْرٍ (2) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (3) وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (4) هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (5)
يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (27) ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً (28) فَادْخُلِي فِي عِبادِي (29) وَادْخُلِي جَنَّتِي (30))

يقول الإمام الصادق (ع): (اقرؤوا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم؛ فإنّها سورة الحسين، وارغبوا فيها رحمكم الله.. فقال له أبو أسامة وكان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين (عليه السلام) خاصة؟.. فقال: ألا تسمع إلى قوله تعالى: (يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ* ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً* فَادْخُلِي فِي عِبادِي* وَادْخُلِي جَنَّتِي)؛ إنما يعني الحسين بن علي (صلوات الله عليهما)، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية، وأصحابه من آل محمد (صلوات الله عليهم) هم الراضون عن الله يوم القيامة وهو راضٍ عنهم.. وهذه السورة في الحسين بن علي (عليه السلام)؛ فمن أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين (عليه السلام) في درجته في الجنة، إنّ الله عزيز حكيم).. فإذن، إن سورة الفجر لها علاقة بصاحب أيام محرم: الإمام الحسين (عليه السلام).

إنّ القرآن الكريم كتاب معجز ومذهل، ففي تفسير هذه الآية المتعلقة بنبي الله سليمان (عليه السلام) (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ).. عدّ صاحب تفسير الميزان وجوه التفسير، وإذا بهذه المحتملات تزيد عن مليون احتمال.. يقول: «فهذه نبذة من الاختلاف في تفسير كلمات ما يشتمل على القصة من الآية وجمله، وهناك اختلافات أخر هي الخارج من القصة في ذيل الآية وفي القصة ذاتها، وهل هي قصة واقعة أو بيان على سبيل التمثيل؟.. أو غير ذلك؟.. وإذا ضربت بعض الأرقام التي ذكرناها من الاحتمالات في البعض الآخر، ارتقى الاحتمالات إلى كمية عجيبة وهي ما يقرب من ألف ألف ومئتين وستين ألف احتمال».. كذلك في هذه السورة، هناك كلام كثير حول هذه المفردات.

إنّ هذه الآيات تعطينا السنّة الإلهية في الأمم وفي الشعوب، وهي مطمئنة للإنسان المؤمن، كي لا يصاب باليأس عندما يرى مدّ الطغيان، فالذين قتلوا الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء، لم يتوقعوا ثورة التوابين، ولا ثورة المختار.. فقد جاء في كتب التاريخ: «أن المختار كان يعاقب كل إنسان حسب جريمته»؛ هؤلاء رأوا جزاء عملهم في الدنيا قبل الآخرة.

(يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ).. إنّ يحبّ العالمين الخطاب مباشرة إلى النفس المطمئنة، لا عبر نبيه. ولكن هذه النفس من أين تأتي؟. يقول تعالى في سورة «الرعد»: (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)، أي أن الإنسان كلما رفع منسوب الذكر: كلما تقدم نحو النفس المطمئنة.. فالنفس المطمئنة بالدرجة الكاملة: هي النفس المشتغلة بذكر الله عز وجل في كل آن، وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ما غفلوا عن الله طرفة عين، وهذا الأمر ممكن؛ لأن مقام الأئمة أعلى من مقام الملائكة الذين (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)؛ فالملائكة لا تعجز عن التسبيح، لأن قوتها التسبيح، والملك إذا لم يُسبّح يموت؛ فكيف بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) وعلى رأسهم النبي المصطفى محمد (ص)؟.

فإذن، من يريد أن يصل إلى النفس المطمئنة؛ فإنّ الطريق إلى ذلك هو الذكر الكثير، كلما كثر الذكر: كلما اقترب من مقام النفس المطمئنة، الأقرب فالأقرب. ومن مصاديق النفس المطمئنة نفس الحسين (عليه السلام) الذي ما ترك ذكر الله عز وجل وهو يجود في مقتله، فكما ناجى ربه بالمناجاة المعروفة في أرض عرفة، كذلك ناجى ربه عند الزوال من يوم عاشوراء في مقتله قائلاً: (إلهي. رضا بقضائك، وتسليماً لأمرك، لا معبود سواك، يا غياث المستغيثين)، ولعل الإمام ناجى بما لم يصل إلينا، فقد قبض الله عز وجل روحه وهو يلهج بذكر ربه.

فإذن، (ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً).. إنّ الطريق إلى النفس المطمئنة؛ هو الذكر الكثير، والرضا بقضاء الله عز وجل؛ فمن يُريد الاطمئنان مع الله عز وجل: عليه أن يذكره ذكراً كثيراً.. وفي ساحة الحياة؛ عليه أن يكون راضياً؛ فإن كان راضياً؛ يصير مرضياً. لأنّ الرضا الإلهي يأتي من بعد رضا الإنسان عن الله عز وجل كن راضياً؛ تكن مرضياً؛ أي أن العلاقة علاقة متبادلة، وهذه النفس المطمئنة لها جائزتان، هما:

(فَادْخُلِي فِي عِبادِي)، إنّ عباد الله تعالى في عالم البرزخ، ولكن ما المانع أن نقول: إنّ المؤمن صاحب النفس المطمئنة، وهو في الدنيا يعيش مع جماعة المؤمنين، وروحه مع روح الأنبياء، وهو في الخلوة يعيش وكأنه مع الصالحين، وروحه مع النبي وآله (ص)، نعم، من الممكن أن يصل العبد وهو في الدنيا إلى درجة، أن يعيش المعية مع أرواح الأنبياء والمرسلين، وتكون روحه قريبة منهم.. ولهذا بعض المؤمنين ممن لا تسمح لهم ظروفهم بالذهاب إلى المشاهد، فإنّ الواحد منهم يكتفي بإغماض عينيه -وهو في المنزل، أو في الصحراء، أو على الجبل.. أينما كان- ويقول: السلام عليك يا أبا عبد الله، وإذا به ينتقل بروحه إلى أرض كربلاء، وكأنه أمام الضريح فتجري دمعته، وإذا أراد أن يذهب للعمرة، يكفي أنّ يغمض عينيه ويقول: لبيك اللهم لبيك، وكأنه يطوف حول البيت؛ هذه المزية لا يصل إليها إلا من استذوق هذا الطريق، لذا على المؤمن أن يمشي في هذا الطريق، وفي يوم من الأيام قد يصل إلى مرحلة (فَادْخُلِي فِي عِبادِي).. ولهذا ورد في بعض الروايات: (كتبت إلى الهادي (عليه السلام)، أنّ الرجل يحبّ أن يقضي إلى إمامه ما يحبّ أن يفضي إلى ربه، فكتب: «إن كان لك حاجة فحرّك شفتيك، فإنّ الجواب يأتيك»)، فإذن، إن النفس المطمئنة تدخل في زُمرة عباد الله تعالى، وهذه هي الجائزة الأولى.

ثانياً: (وَادْخُلِي جَنَّتِي).. لقد ورد ذكر الجنة كثيراً في القرآن الكريم، مثل: (جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)، (جَنَّاتِ النَّعِيمِ)، (جَنَّاتٍ مِّن أَعْنَابٍ)، (جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ)، (وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ).. الخ، ولكن هذه السورة الوحيدة التي يقول فيها رب العالمين: (وَادْخُلِي جَنَّتِي). يقول صاحب تفسير الميزان -رحمه الله- «وفي قوله: (وَادْخُلِي جَنَّتِي) تعيين لمستقرها، وفي إضافة الجنة إلى ضمير التكلم تشريف خاص، ولا يوجد في كلامه تعالى إضافة الجنة إلى نفسه تعالى وتقدس إلا في هذه الآية».. يبدو أن آسيا بنت مزاحم أدركت هذه الحقيقة لذا قالت: (رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ).. والله العالم أن هناك جنة لعامة الناس؛ وهي جنات النعيم التي فيها الحور والقصور.. وهناك جنة خصوصية للبعض، هذه الجنة لا كجنة الناس؛ إنها (جَنَّتِي) هذه الجنة فيها حتى ما لا يخطر على بال أهل الجنة، فهناك من يُعبّر عنها بـ«جنة القرب»، أو «جنة الذات»؛ المعاني هنا دقيقة، كما يقال: وصل القلم إلى هنا وانكسر، وعليه، فإن المؤمن في هذه الدنيا لا يطمع في دخول الجنة؛ لأن هذا أمر مفروغ منه، إنما يطمع في (جَنَّتِي) -وهذه هي الجائزة الثانية- فهي لا تُعطى إلا لأهل النفوس المطمئنة، قال رسول الله (ص): (اتقوا الله معاشر الشيعة، فإنّ الجنّة لن تفوتكم وإن أبطأت بها عنكم فبايع أعمالكم، فتنافسوا في درجاتها).. يا لها من خسارة أن يعيش الإنسان في هذه الدنيا، ولا يحوز على هذه المرتبة، فهذه محلها الدنيا، لا في البرزخ ولا في القيامة؛ لأن هناك كل شيء يكون قد انتهى، لذا قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل).

● من مصاديق النفس المطمئنة نفس الحسين (عليه السلام) تصوير: خضير العتابي

قيمة تجديد الذكرى الحسينيَّة في النفس

● أولى محطات التجربة والاختبار هي التربية على خطى الإمام الحسين «عليه السلام» تصوير: خضير العتابي

● مرتضى صلاح

عاش المسلمون ردحاً من الزمن تحيطهم ظروف التضليل والتعطيلة على حقيقة مستوى الفساد الذي عاشته الدولة الأمويّة بسبب معظم حكامها الفاسدين. ولذا ينبغي نفض غبار التزييف عن حقائق الحياة السياسيّة للمسلمين خلال ذلك العهد. والبداية تكون من فائدة التذكير بحادثة وقعت قبل أكثر من ألف وأربعمئة وخمسين عاماً. ونحتاج هنا إلى دليل من القرآن لإثبات أهمية إحياء ذكرى أليمة مرت عليها كل تلك العهود الغابرة. فالقرآن سرد وقائع تاريخية حدثت قبل الإسلام بمئات أو آلاف السنين، وهدف التذكير القرآني بتلك الحداث هو توضيح جانب الحق والباطل الذي يقابله، وأهمية السعي في طريق الحق مثلما سار عليه السابقون، لذلك يجب أن نتأسى بالقرآن ونذكر بالحوادث الكبيرة في تاريخ الأمة، وأخذ العبرة، واتباع الحق ونبذ الباطل. ومن هنا جاءت مشروعية التذكير بكربلاء حادثة وموقفاً وفيصلاً بين نقيضي الخير والشر.

وهي فكرة صالحة مضى معها الكثير من الشعوب التي تفتخر بقادتها وتحتفل سنويا بذكراهم، وتعيد للذاكرة مواقفهم وبطولاتهم وتنبه على سوء موقف مناوئيهم، والدول اليوم في شرق الأرض وغربها تفخر بعظمائها وتتحدث عنهم إلى شعوب الدول الأخرى للتعريف بهم وعن شأنهم الراقي في ميادين المبادئ العليا. ومن الطبيعي أنّ في ذلك رضا الله عز وجل. كما تقف الإنسانية جمعاء مع ذكرى كربلاء وتفتخر بهذا النموذج الفكري الإسلامي الخلاق المؤثر في النفس الإنسانيّة، المتمثل بالإمام الحسين (ع) وأصحابه.

إنّ التذكير بعاشوراء كل سنة يمثل فرصة لتشجيع الناس على مواجهة الطغيان المتجدد في كل مكان وزمان، سواء كانت رموز الطغيان حاكماً متجدد أو أجنبياً غازياً، أو سلطة معنوية قاهرة. ويتحدث التاريخ عن طغاة حاولوا إسكات صوت كل من يمثل صدى الإمام الحسين (ع). حتى وصل الأمر بالخليفة العباسي المتوكل (ت246هـ-) هجرية) بحرث أرض قبر الإمام وفتح الماء على أرض المقبرة لكي ينسى ذكره، كما منع الناس من زيارته. وانتهت قصة المتوكل وبقيت قصة الحسين. ومن هنا كان من الضروري أن يجد عشاق الحكمة وتصحيح التاريخ أنّ يعملوا على إعادة العقل ليكون حكماً في كل التناقضات المسكوت عنها، ودعوة لإثارة روح النقد في الإرث العجيب، والذي يعدّه البعض جميعه مقدساً لا يجب الاقتراب منه وفتحه، ومنه مأساة كربلاء. وهي فكرة حسنة لكل الأجيال، فتجد عندها مادة ثرية بقيم الإسلام الحية المرتبطة بقيم التخوة والرجولة والدفاع عن الدين والشرف والمبدأ حتى لو استشهد، ورفض الذل والدعوة للعيش الكريم، وتثبيت ركيزة مهمة في العيش وهي الصدق وحفظ الأمانة ورفض النفاق والخيانة بكل أنواعها، فمن يريد أن يكون حسينياً يجب أن تكون كل هذه الصفات فيه. ومن اتخذ طريقاً آخر سيتميز لدى الأجيال بمواقف لم يقفها الإمام (ع) في معركته مع الباطل.

لذلك فإنّ تكرار صدى الصوت الحسيني ضرورة ملازمة لحركة الأجيال لتحذير كل من ينهج طريق الباطل، حتى وإن كان مذعياً حب الحسين، في حين إنّ منهجه يصرخ باليزيدية الحقة، فالحب ليس مجرد شعار تلهج به الألسن، وإنما مواقف نستمد قوتها من نهضة الإمام (ع) برفضه الذل والظلم، وقيامه لترسيخ العدل، فيبرز النموذج الحسيني حاضراً مع كل نزاع على قيم العدالة.

وهكذا فإنّ التذكير المستمر بالصوت الحسيني الهادر لا بُدّ منه لترسيخ قيم الإسلام الحقيقي في المجتمع، لأجل تربية جيل صالح يوجه بوصلة التربية الأسرية والمجتمعية نحو الصواب، ليكون الإمام الحسين (ع) هو المعلم الذي سار على نهج جده النبي الأعظم (ص) وأبيه علي (ع)، بدلاً من نظريات غريبة مستوردة يحميها طغاة مستبدون ومنتفعون، لغرض تثبيت أركان قوتهم. فعندما شاهد الإمام الحسين (ع) مستوى الانحراف تداعى للوقوف بوجهه، منادياً باتباعه الطريق الذي سلكه ولخصه بكلماته: (أسير بسيرة جدي النبي وأبي علي...) فهذه دعوة للتمثل بطريق الحسين، ورفض كل ما رفضه الحسين، فمن السوء أن ندعي أننا حسينيون ونخالف نهجه عندما يحين وقت التجربة والاختبار. وأول محطات التجربة والاختبار هي التربية على خطى الإمام الحسين عليه السلام على القيم الأخلاقيّة الرفيعة.

14 لماذا تراجع دور الأديب عن التأثير
15 شوقي عبد الأمير شخصيَّة العام الثقافيَّة في فرنسا
17 ما الغاية من الافتراء وتلفيق الأكاذيب؟

جداريَّة «الموصل بين ربيعين»

● د. أحمد جارالله ياسين

شهدت مدينة الموصل افتتاح جدارية (الموصل بين ربيعين) للفنانة التشكيلية فرح اليوسف، وبطول بلغ ستة أمتار زيّنت مؤسسة (تراث الموصل) التي يقع مبناها على ضفاف دجلة في الجانب الأيمن من المدينة، وقدّمت الجدارية في حفل خاص بها حضره جمهور كبير وبدعم مشترك من مؤسستي تراث الموصل وغوته الألمانية، وسبق عرض الجدارية حواز مفتوح أمام الجمهور مع الفنانة أجراه د.أحمد جارالله حول مسيرتها التشكيلية ولا سيما عملها في الجدارية الذي استغرق عاما كاملا من الاشتغال عليه بمادة الألوان الزيتيّة.

تحمل الجدارية جانبا توثيقيا لتاريخ المدينة الذي يرتكز على تقنية الاسترجاع كما في الأعمال الروائيّة، ذلك أنّ قراءة اللوحة إن بدأ بها المشاهد من جهة اليمين، سيرى فيها ضفة خضراء مزدهرة بالورود لا سيما شقائق النعمان والبيبون التي تمظهرت بقعها الحمر والبيض على أرضية خضراء بمهارة انطباعيّة كبيرة، كما أنّها حفلت بحركة لطفلين فرحين يركضان برفقة طائرتهما الورقيّة دلالة على الحياة وحركتها في المدينة، بينما يتموضع جالسا رجلٌ عجوزٌ بزي موصلي شعبي، ينظر بقلق إلى الأفق البعيد والمعمار الموصلي التراثي المطل على دجلة والمعروف بمنطقة (الميدان) حاملا مخاوف من خطر قادم إلى المدينة يتمثل لاحقا بالعصابات الإرهابية التي ستحتل المدينة التي تمظهرت علاماتها التاريخية والاجتماعية والوطنية بهذا التشكيل الرمزي الذي برعت فيه الفنانة بجمع المعمار الديني وسط اللوحة تقريبا للطوائف المسلمة برمز منارة الحدباء، والمسيحية برمز كنيسة الساعة المعروفة، والإيزيدية برمز المراقد الدينية ذات القباب المثلثة.

وكانت تلك الفكرة تكثيفا رائعا لهوية الموصل القائمة على التنوع الديني والقومي الذي سعى الإرهاب إلى خلق فتنة بين مكوناته بالقتل والتهجير والاحتلال، وهذا ما تمظهر في الجانب الأيسر من اللوحة عندما تتعطف مكوناتها من المظاهر المعمارية التراثية والدينية إلى مظاهر الخراب والدمار والأنقاض، ومشاهد الموت والجثث والشخوص الضحايا الذين يصرخون ويرفعون الأيدي احتجاجا واستنكارا ورغبة بالخلاص، وغطت الألوان الرمادية والطينية على المساحة اللونية في اللوحة هنا في هذه البقعة، للتعبير عن الموت الجماعي الذي تعرض له المدنيون فامتزجت أجسادهم بالطين والأنقاض التي اعتلاها شخص ضبابي الملامح يرمز إلى قوى الإرهاب وهو يحمل سيفا يقتل به الناس بينما غطت الأفق سحب الدخان والنيران وبعض الطيور السود ذات الذيول والأجنحة الدخانيّة معبرة عن قسوة المشهد وعنف الحركة فيه.

لكن الفنانة حاولت الخروج من هذا المشهد الدموي تدرّجا بالانتقال في أقصى يسار اللوحة لونيّاً من الألوان الطينيّة والرماديّة إلى اللون الأخضر الذي يرمز إلى عودة المدينة إلى ربيعها مجددا بعد تحريرها ونهضتها من الخراب الذي حلّ بها، فضلا عن صفاء الأفق البعيد وعودة الزرقة المشمسة الربيعيّة إليه، لتنتهي اللوحة من سردها الوثائقي التشكيلي لما مرت به المدينة في نكبتها تلك ثم نهضتها، وهذا ما حرصت على التعبير عنه الفنانة فرح اليوسف التي ترى في اللوحة ليس عملا تشكيليا فحسب، وإنما هي عمل تاريخي توثيقي يحفظ للذاكرة البصريّة بالفن ما حلّ بالمدينة ويظل شاهدا تشكيليا وتاريخيا عليه أمام المتلقين على مدار عمر اللوحة التي شاهدها جمهور كبير وباتت علامة مهمة من علامات الفضاء التشكيلي في المدينة.

حفلة التفاهة

15

يوماً ما، قام رجل تشيكي بطلب تأشيرة هجرة، سأله الموظف: أين تريد الذهاب؟

فأجاب الرجل: ليس مهماً، فعرض الموظف على الرجل كرة أرضيّة وقال له: اختر البلد لو سمحت، نظر الرجل إلى الكرة الأرضيّة أدارها ببطء.. ثم قال: هل لديك كرة أخرى؟!

منذ أيام قليلة فقط، غادر عالمنا الروائي والأديب، الكاتب الفرنسي ذو الأصول التشيكية ميلان كونديرا عن عمر يناهز الرابعة والتسعين، تاركاً خلفه الكثير من الكتب والكثير الكثير من الجدل. التحق كونديرا بالحزب الشيوعي عام 1948، ثم ما لبث أن فُصل من الحزب هو والكاتب جون ترافولكا عام 1950. كونديرا الذي أيضاً فُصل من وظيفته عام 1968 بعد اجتياح الاتحاد السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا، وانضمامه لربيع براغ لتُمنع بعدها كتبه قراءة وتداولاً خمس سنوات كاملة ومن ثم ليطرد - للمرة الأخيرة - من بلاده فيتوجه إلى فرنسا التي سينهي حياته فيها.

الشرطة يغادر إلى السعودية عبر طائرة خاصة

من المؤمل أن يغادرنا في العاشرة من صباح اليوم الأحد إلى المملكة العربية السعودية وفد نادي الشرطة لكرة القدم للمشاركة في بطولة كاس الملك سلمان للأندية العربية الأبطال .وقال عضو الهيئة الإدارية لنادي الشرطة علاء بحر العلوم في تصريح خص به " الصباح الرياضي" :إن وفد نادي الشرطة سيغادر في العاشرة من صباح اليوم عبر طائرة خاصة إلى السعودية للمشاركة في منافسات بطولة الملك سلمان للأندية الأبطال والتي ستنطلق في السابع والعشرين من الشهر الحالي بمشاركة 16 نادياً، مشيراً إلى أن 200 مشجع تقريب سيتواجد لمؤازرة القيثارة في مهمته الصعبة المقبلة وأضاف :أن فريقه جاهز للبطولة وعلى الاستعداد لتقديم مباريات كبيرة برغم صعوبة المجموعة التي ضمته إلى جانب أندية الاتحاد السعودي والترجي والصفاقسي التونسيين.

19

جدليَّة التصوف في شعر الحداثة

يعد التصوف أحد الأنماط الشعرية التي أقبل عليها الزهاد والمتورعون فأخذوا ينظمون القصائد الصوفية ويتفننون في التغزل بالذات الإلهية، وسكب المفردات للتعبير عن مكنوناتهم، فكان الإيقاع أحد الميزات الصوتية، التي تفرد بها وفد نجد أدباء كثيرين، وجدوا أن شعر التصوف له دور المخلص من الواقع وآلامه. يقول الكاتب والناقد أحمد علي هلال: ثمة جدلية قد تفرض ذاتها في استقصاء العلاقة بين التصوف ببنيته الفكرية، وبين أجناس الإبداع المختلفة ومنها القصيدة، فنفهم الحداثة هنا، وكما فهمها المتقدمون وفي السياقات المنتجة للمعنى الصوفي رمزا ودلالة سيستقيم بفحص مرجعيات ونزوعات القصيدة الحداثية، وهي التي تقوم في مضمونها على ضرورتين فنيتين.

17

يعد الأدب أحد مصادر التغيير في المجتمع والتأثير فيه، وكان الأديب صاحب الكأس المعلى في التأثير والأثر داخل المجتمع وينظر له على أنه من مثقفي البلد والمؤثرين فيه ومن أعلى رجالاته. وإذا ما قال كلمة فإنها تعني التغيير وربما تصل الى الثورة ولنا نماذج كثيرة في هذا الاتجاه. فالجواهري الكبير إذا ما قال كلمة أو قرأ قصيدة فإنها تعني التحريض والتأثير. وغيره الكثير سواء من خلال التاريخ أو حتى ما بعد ستينيات القرن الماضي أو أكثر قليلاً؟ السؤال. لماذا تراجع دور الأدب وبالتالي دور الأديب عن التأثير في المجتمع؟ وهل كانت هناك أسباب سياسية أو دينية أو أي سبب أدى الى تراجع هذه المكانة العالية، وأصبح الأدب غير منظور بصورة عامة من قبل الناس؟ وهل حقا إن رسالة الأدب هي التغيير في المجتمع أم لزيادة الوعي بالثقافة؟

لماذا تراجع دور الأديب عن التأثير في المجتمع؟

● علي لفتة سعيد

● أسامة غانم

هنالك نقطة جوهرية في خضم هذه العمليّة هي علاقة المثقف بالسلطة، وكيف تكون؟ البعض منهم التزم الصمت، والبعض الآخر باع نفسه وأصبح بوقا للسلطة كما فعل بطل غوته في مسرحيته "فاوست". والبعض الآخر القليل تعالى صوته رغم الحصارات البربرية بأشكالها المتنوعة

● ناظم علاوي

الأدب هو محاولة لردم الفجوات والتصدعات التي تنشأ بتقادم هذا العالم ويزحفه نحو إنتاج حياة جرداء خالية من الورد والهواء الطلق، في كناية للبعد الجمالية الكبير الذي يشغله الأدب في التجربة الحياتية بوجه عام

وظيفة الأدب

الناقد العراقي أسامة غانم يقول إنه من البداية، علينا الاتفاق أن الأدب ما هو إلّا انعكاس للواقع.

نتيجة علاقة جدلية بينهما، خاضعة للظروف والمتغيرات والتحولات التاريخية – السوسيولوجية– السياسية، هذا كله يؤدي (يجب) بالكاتب بالتفاعل مع هذه الأمور المهمة وأحيانا الخطيرة، وأن يكون له وجهة نظر متبلورة وواضحة، مع طرح صادق وحقيقي لأية مسألة، إن كانت سالبة أو ايجابية، لا مساومة في الوقائع أو الحقائق ولا تنازل عنها.

ويوضح أن الكاتب يعتبر العامل المركزي في نهوض وتفعيل المجتمع من حيث تنمية الوعي وتنوير.. ويضع سؤالا يراه بديلا ما هو مدى عمق تأثير الكاتب في المجتمع وبالذات في الظرف الراهن؟. وما عمق تأثر المجتمع بما يطرحه؟.

بالرغم ان للكلمة قوة تأثيرها وضخامة مسؤوليتها ودورها في البنّاء، ولكنها عندما تحاصر بين: الأمية – الجهل – الفقر – المرض، تنتج شعباً جاهلا غير متعلّم، بعيد كل البعد عن الوعي، فكيف به أن يستطيع بناء مجتمع متعلم متحضر متنور، غير ممكن أبداً .

ويضيف غانم عاملاً مهماً، يراه أسهم اسهاما كبيرا في تراجع الثقافة والمثقفين، وابتعاد المواطن العربي وعزوفه عن كل ما له صلة بالثقافة والمعرفة، الذي يجب ان لا يغيب عن بالنا، وهو علاقة المثقف العربي مع السلطة الحاكمة في بلاده، فنحن نعرف أن السلطات الحاكمة جميعها لا تؤمن بالثقافة والمثقفين، ولا بالأدب والأدباء، ولا تحسب لهم حساباً بتاتاً.

ويطرح تساؤلاً آخر هل تحققت وظيفة الأدب؟، وهل استطاع الاديب الامساك بمفاصل التغيير، ونشر الوعي التنويري في العقلية تلك، رغم ما طرحناه.

ويجيب من أن هنالك نقطة جوهريّة في خضم هذه العملية هي علاقة المثقّف بالسلطة، وكيف تكون؟

البعض منهم التزم الصمت، والبعض الآخر باع نفسه وأصبح بوقا للسلطة كما فعل بطل غوته في مسرحيته "فاوست". والبعض الآخر القليل تعالى صوته رغم الحصارات البربريّة بأشكالها المتنوعة، وهذا يذكرني بمقولة لينين "المثقفون هم أقدر الناس على ارتكاب الخيانة، لأنّهم أقدر الناس على تبريرها" بينما عند ادوارد سعيد تكون وظيفة المثقف هي ازعاج السلطة.

قلق الأدب قلق السياسة

ويفسّر القاص الدكتور ناظم علاوي الأدب ويعرفه عندما تثار جدلية التأثير بين الأدب والمجتمع فإنّنا سنكون أزاء فرضيات وثنائيات متعددة منها فرضية الجدوى والأثر ومنها فرضية الوجود والمحو، ومنها فرضية الجمال والقبح، والى غير ذلك من الفرضيات والثنائيات الأخر.

ويرى قثمة من يشكّك من جدوى وجود الأدب بالمطلق ويرى أنّه نشاط هامشي غير فاعل، في حين يرى آخرون أهميته القصوى في إعادة التوازن إلى الوعي الحياتي الذي سيصاب بالاختلال إذا ما أركن إلى السلطة أو الفجوة التي تنشأ بين الوعي والوعي المضاد.

ويعتقد ايضا أن كل التيارات التي نشأت ضد التجربة الأدبية الإبداعية بدأت بحماس عالٍ لكنها اضمحلت وتلاشت لأنها وضعت نفسها أمام تحد كبير له جذوره وإرهاصاته الإنسانية والفكرية على مر العصور، وبما أن الأدب هو قيمة جمالية عليا فإنّه ينأى بنفسه على كل وجوه القبح التي تنتج عن السياقات البشرية بقصد أو بغير قصد، فالأدب هو محاولة لردم الفجوات والتصدعات التي تنشأ بتقادم هذا العالم ويزحفه نحو إنتاج حياة جرداء خالية من الورد والهواء الطلق، في كناية للبعد الجمالية الكبير الذي يشغله الأدب في التجربة الحياتية بوجه عام.

ويضع علاوي تساؤلا، هل نجد الأديب أو الكاتب أو الفنان يحظى بالأهمية نفسها؟ ويجيب أن أهمية الأديب تتحدر من أهمية الأدب نفسه ومن عمق الرؤية التي يشغلها في خضم العالم المزدحم بالترهلات، ويعود إلى التساؤل، هل كل المجتمعات تضع الأدب موضعاً مناسباً؟ ويجيب بالتأكيد ستختلف هذه المجتمعات في التفاعل مع الموضوعة الأدبية تبعاً لدرجة الوعي الإنساني والفني والذوقي لدى تلك المجتمعات، وكلما ارتفعت أسهم المعرفة زاد الوعي وازدادت معه أسهم الوعي الفني وتعاظمت معه درجة التأثير بين المجتمع والأدب.

وعن دوره في العراق يقول علاوي قد نكون بحاجة دائمة لإقامة علاقة قوية بين الأدب والمجتمع لاعتبارات متعددة منها أن الأدب ليس طارئاً أو وافداً فينا بل هو يمثل جذوة متأصلة في وعينا الإنساني والوجودي، وهو يشكل جزءاً من هويتنا، ناهيك عن كونه الأدب ينحدر من تلك التقييات الأنثروبولوجية المتعددة في العراق، فهو بلد التعدد الديني والعرقي والأثني، تتلون فيه صور البوح وصور التجربة وصور الاستثمار الحياتي الحر، فضلاً عن القلق السياسي والعسكري الذي لازم هذا البلد على مر التاريخ، والذي أنشأ شكلاً من أشكال التوتر الفني والأسلوبي على مستويات التعبير المتعددة، من هنا نجد أننا على درجة عالية من الخصوصية في تنظيم العلاقات الفنية المجتمعية بالدرجة التي تضمن صناعة الوعي الإنساني السليم.

● زين العابدين الضبيبي

العقائد والتنوير

الشاعر اليمني زين العابدين الضبيبي يشير إلى أن القضية الكبيرة وحدها من تحمل المبدع على كتفيها وتطوف به في أروقة القلوب والعقول وتجعل لكلماته صدى عابراً للحظة وقادراً على اختراق جدارن الصمت والقفز على حواجز الخوف.

ويرى أن هذا ما نفتقده في جُل أدب عصرنا فقد صرنا نسبح داخل محيط اللغة يغطينا زبد الكنايات والمجازات المركبة.

وفوق ذلك نجد الكثير منا يفضل الصمت وما يضمنه من مكاسب على المواجهة والصدق مع الذات والجماهير التي تنتظر منه أن يعبر عنها وما يتبعها من خسائر ومعاناة.

كل ذلك وغيره أحدث قطيعة بين الأديب والمتلقي وهو ما يؤدي بحسب اعتقاده لأن تطفو وسائل وجهات أخرى للتعبير عن حاجة المجتمع تقوده وتتحكم به غير أن كلفة تأثيرها أكبر بما لا يقاس من تأثير الأديب والشاعر الذي ينحصر تأثيره في توعية المجتمع بحقوقه ودفعه لانتهاج الوسائل الأقل كلفة للوصول للحياة الأفضل والتغيير الأمن.

ويبين أن هذه الوسائل هي التي تتحكم بالحياة اليوم وهي ذات بعد عقائدي لا تنويري وسببها تعيش مجتمعاتنا العربية اليوم في حلبة من الصراع الممتد من المهد إلى اللحد.

بين الالتحام والاقتحام

الباحث والناقد صباح محسن كاظم يضع منذ البدء أسئلته التي يراها ملحة وإشكالية ترتبط بالدور الذي يلعبه المبدع بكافة الأجناس الأدبية والفنية.. هل يُنتج لغاية الظهور الإبداعي والمشاركات بالمسابقات المحلية والعربية والعالمية للتميز؟

أم يُعبر عن هموم المجتمع والأمة والإنسانية؟

في عصر تحتدم به الصراعات المحلية والكونية وتتشابك المصالح والاستراتيجيات بالعصر الرقمي والتكنولوجي وعصر السرعة؛ الذي لم يترك الفسحة للتأمل كالعقود التي خلت لينظر بهدوء من شرفات إبداعه.. حينما كان الشعراء والأدباء أحد محركات الثورات كما بثورة العشرين، أو بثورة 14 تموز 1958 حينما ناصر الأدب العراقي قضايا جميع الكادحين والفلاحين مع الدعوة لتطوير التعليم والجوانب

نعم لقد تقهقر دور الاديب في عصرنا الحاضر ولكن علينا ان نفكر جيدا في تعميق وتقريب الشقة ما بين المتقبل شاب العشرينات والباث اي الكاتب الذي نضج تجربته حتى يستمع الى آراء الآخرين

● صباح محسن كاظم

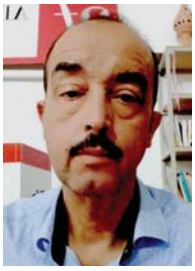

● منذر يشير الشفرة

الأخرى؛ لذا غدَ الأديب العراقي قريبا من تطلعات الجماهير بل أحد المساهمين بالحراك نحو التغيير.

ويمضي بقوله إن الأيديولوجيا نحت هذا الدور بثقافة الأدلجة الموجه صوب صناعة الدكتاتور فانعزلت وذوت عن الدور الطليعي للتأثير عند تمجيد الحرب وصانعها.

فيما بعد 2003 في فسحة الحرية للنشر من خلال التعدديّة السياسيّة والدينيّة والأثنيّة للأسف تشتت الخطاب أفقد الدور الريادي للأديب بالارتقاء بالوعي، مع التابو الديني الذي يحرم المساس بالشخصيات. إن أخطأت. بالسلوك السياسي من خلال عدم النزاهة أوالصفقات المريبة والاختلاسات المليارية أصبح الكاتم قريبا من رأس المثقف الفاعل الوطني الذي يأمل لشعبه ومجتمعه الرقي المدني والصعود الحضاري وتجاوز الإخفاقات والسلبيات.

ويرى أن تعدد وسائل النشر وكثرتها ونقاطعاتها وتنوعاتها ينفع بعض الشيء لتمرير الخطابات الإبداعية بكل الجوانب لكن أدى للتشتت الذهني في أتون هذا الهوس من النشر وقد جعل تدني الصورة الأدبية والفكرية والثقافية بأذهان المجتمع.

مع ذلك الإحباط يبقى العراق القنديل المضيء بالإبداع بإنتاج ويشير الى أننا نحن مقبلون على تنمية كبرى ينبغي أن يكون المثقف العين الباصرة، واليد البيضاء للارتقاء، والصوت المدوي بالحق للنهوض الحضاري ليلتف المجتمع مع النداء للمضي للأمام.

وسائل التواصل

الشاعرة التونسية فتحية جلاد ترى ان تعريف الأدب اختلف عند العرب في الجاهلية نادراً ما استخدم هذا المصطلح حيث نجد كلمة: الآداب وبعد الإسلام وصلنا إلى التهذيب ثمّ استمرّ الجمع بين التهذيب والتعليم كما ظهر جليّا ذلك في الأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفع.

أمّا في الغرب فقد اشتقّ مصطلح الأدب من اللاتينية – ليتيرا- وهي معرفة الكتابة والقراءة ثمّ التبحّر والثقافة والآداب.

وترى أنه في المجتمعات التي تحترم فيها المرأة والقيم الإنسانية والبيئة والعمل وترفع القبّعة للكادحين يكون للقلم مكانة حتميّة.

حينما تتفشّى في المجتمعات ظاهرة الزوايا والتدجيل والشعوذة والرقيات الشرعيّة لا ننتظر أن يكون للأدب قيمة ولا مكانة كما عهدنا ذلك زمن الفتوحات أو حتى في فترتي الستينات والسبعينات من القرن الماضي لقد أصبحنا نعيش زمن الرداءة عصر الرويبضة.

وتقول بأسف عندما يقدّم شخصاً ما برنامجا في إذاعة على الباب ومن الغد تجد صوره على جميع الأعمدة ويمسي إعلاميّا وصحفيّا مشهورا لا يشقّ له غبار.

وهو في الحقيقة لا صلة له ولا دراية بهذا القطاع.

في مجتمع كهذا لا ننتظر أن يكون للأدب دور في التغيير.

في بلد يصبح الأديب رجل دين ومرشدا وواعظا يموت الأدب .

وتقول إيضا إنه في البلدان المتقدّمة التي تحترم نفسها وتحترم الأدباء يتحوّل الأديب إلى بنك فاعل في الحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة حيث تقدّرُ كتبه حقّ قدرها وتصل مبيعاته إلى الملايين في حين ينشر ويطبع الأديب في البلدان العربيّة كتبه على حسابه الخاص ومن قوت يومه بل يصل الأمر إلى أدهى وأمرّ من ذلك إذ يطلب منه رخصة إداريّة إذا سنحت له الفرصة للمشاركة في أمسية شعريّة أو أدبيّة، وهذا للأسف معمول به في تونس وهو مش من كرامة المبدع.

فكيف ننتظر من الأدب أن يكون سلاح قومه يغير ويقيّم ويكون مرجعا وصورة لليد.

أضف إلى ذلك تقدّم التكنولوجيا وانتشار وسائل الاتصال الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر والانستغرام وغيرها من الوسائل التي أصبحت تلعب دورا كبيرا في التغيير الاجتماعي والثقافي والسياسي وحلّت محل الأدب ودليل ذلك ما عرفته المجتمعات العربية في العشريّة الأخيرة بما يسمّى بالربيع العربي إذ لعبت هذه الوسائل الدور العظيم في إسقاط.

وترى أن هناك أسبابا عجّلت أفي تدهور مكانة الأدب في مجتمعنا العربي منها تغيّر السلّم الاجتماعي حيث تفاقمت نسبة الفقر وأصبح همّ المواطن البحث عن لقمة العيش وتوفير الخبز والأمن الغذائي والصحي والشغل في ظلّ حكومات عاجزة عن المبادرات الإصلاحية لمجتمعاتها من دون أن ننسى تقلّص النسبة المائوية لميزانية الدول الخاصة بالثقافة لذلك لا ننتظر أن يكون الأدب سبّاقا في التغيير وسيّد الموقف في التحوّلات التي تمرّ بها الأمّة.

كلّ هذه الأسباب وغيرها أسهمت في تقلّص دور الأدب الشعوب بل وظلم يعد ذاك البزاق الذي ينهض بالأفراد أختير له أن يكون مجرّد حركة تنعش المشهد الثقافي العربي وتنشط الأطروحات والملتقيات الأدبية الثقافيّة ولعمري أنّ ذلك ليس بالهيّن لكنّهم لا يفقهون.

لكنها تستدرك أن تغيّر العصر يظلّ الأدب نبع الحكمة وسفرا نحو إعادة التفكير في الحياة.

سيواصل نحت تجربة الإنسان ورسالته الفنيّة والإبداعيّة بمنأى عن الرّماد.

ألم يذهب المسعدي إلى أنّ الأدب مأساة أولا يكون.

وعي الكتاب

الاكاديمي التونسي الدكتور منذر يشير الشفرة يقول إنه يتبين لنا من خلال التأمّل في متعبة ودور الأديب والمثقف في مدار المجتمع انه يسهل تقهقرا واضحا تبعاً للثورات المتعددة وعالم الديجيتال.

ويرى انه لا يمكن الحديث الآن عن فكر مستنير ينبثق من الذات ويصل الى متقبل ممكن يستمع الى نبضات الوعي الإنساني الذي يتطور لكي ينحني جميلا جديدا.

لا نتفق كثيرا حول مفهوم التقبّل القديم الذي أضحى من عالم الافتراض لأن الإنسان قد أصبح في وهم كبير وهم ما يسمى الديجيتال والاعلامية وركون الشباب الى وسائل جديدة ليس لها أي فاعلية أن الأديب الان محاصر والمثقف أصبح في عزلة وسجن كبير لا يمكن أن يتوصل الى رؤى أخرى جديدة من خلالها يطور ويغير في السابق كان جان بول سارتر في باريس يغير ويكتب الكتب وكانت هنالك فاعلية قوية في مسرحيات جان بول سارتر او البركة أو صداه في تونس وهو محمود المسعدي الذي كتب غيلان في كتابه السد حيث يقول علينا ان نبني السدة كي نغير ونصنع كيانا ثقافيا جديدا ما جدوى الشاعر الآن وما جدوى الأديب الذي يكتب الرواية وانبثاقه في عالم مختلف.

ويشير الى انه علينا الآن أن نعيد الكرة فيرجع الكتاب الى مكانته بصيغة أعمق حيث على الكاتب أن يستمع الى أصوات الشباب وقوتهم التي تعود به الى آفاق جديدة كما قال في ذلك ريتشارد فاجنر علينا أن نتحدّث عن عالم نحو الغرب نحو المستقبل وهو يسمى الفن الشامل فن الموسيقى والكتابة والأدب والشعر والسينما ومفهوم شامل للأدب يستمع إليه الشاب فيقتنع به إننا نبحث الآن ليس عن كتاب ولكن عن وعي بالكتاب حتى تتطور الاليات ويقول الانسان قد اصبح فاعلا، نعم لقد تقهقر دور الاديب في عصرنا الحاضر ولكن علينا ان نفكر جيدا في تعميق وتقريب الشقة ما بين المتقبل شاب العشرينات والباث اي الكاتب الذي نضج تجربته حتى يستمع الى آراء الآخرين.

● شوقي عبد الأمير

هنأ رئيسا الجمهورية والوزراء، الثقافة العراقيّة والعربيّة بنيل الشاعر العراقي والدبلوماسي والإعلامي شوقي عبد الأمير.. شخصية العام 2023 الثقافيّة في فرنسا.. برتبة فارس، في منجز يعد مكسباً وطنيّا يفتخر به العراقيون بفتح آفاق الحضور الرافديني في الثقافة العالميّة بقوة وشموخ وفخر. وعبر رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، في برقية للعراقيين كافة، عن سعادته بما حقق العراق عالمياً، ممثلا بشخص شوقي عبد الأمير، فيما أثنى رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني، على الخطوة العراقية المتقدمة في مسيرة الألف ميل التي قطعها العراق مختزلا آفاق الزمان والمكان إبداعا شعريا تكاثف خلاله عطاء المخيلة والعقلية العراقية في نيل الشاعر والدبلوماسي والإعلامي شوقي عبد الأمير رتبة فارس 2023 في فرنسا.

شوقي عبد الأمير شخصيَّة العام الثقافيَّة في فرنسا

● بغداد: محمد إسماعيل

باختيار وزيرة الثقافة الفرنسية ريما عبد الملك، تزامناً مع ترشيحه مديراً عاماً لمعهد العالم العربي في باريس، كجزء من إرادة مثقفي العراق والدول العربية وفرنسا.

وقال رئيس اتحاد الأدباء علي الفواز، لـ"الصباح": إن "قصائد شعراء العراق كلها توضأت لصلاة قدسية، ابتهاجا بما حقق شوقي عبد الأمير"، مضيفاً: شاعر عراقي كبير، حقق مكانة دبلوماسية وإعلامية نفخر بها، فهو معروف باسم العراق، لما له من مكانة عالمية نتمنى أن تعزز بعد رتبة فارس بتنصيبه مديراً عاماً لمعهد العالم العربي في باريس.. مرشحاً عراقياً، وعربياً، وفرنسياً، وعالمياً.

من جهته قال رئيس دار بابل للثقافات العالمية الشاعر د. علي الشلاه، إنه "فوز مستحق لشوقي عبد الأمير.. فهو شاعر كبير.. نشط عراقياً وعربياً وعالمياً"، متمنياً أن "يحظى بدوره الطبيعي مديراً عاماً لمعهد العالم العربي".

وأكد أمين عام اتحاد الأدباء الشاعر د. عمر السراي، أن "شخصية العام 2023 الثقافية في فرنسا عراقي، مجد فائق نفخر به كعراقيين وأدباء"، مشيراً إلى أن علينا أن نتآزر في دعم الشخصيات العراقية، انطلاقا من الاتحاد مروراً بالمرافق الرسميّة والثقافيّة والمجتمعيّة، فقد وضع شوقي العراق تحت بقعة الضوء العالمية، وعلينا أن نعزز ذلك بالسعي الجاد ليتبوأ منصب مدير عام

● علي الفواز

● سناء وتوت

● علي الشلاه

● عداي السلطاني

مهد العالم العربي في باريس، فهو مؤهل لذلك. وأوضح نقيب الفنانين د. جبار جودي العبودي، أن "شوقي عبد الأمير.. مرشح العراق لمنصب المدير العام لمعهد العالم العربي بباريس، وهذا يتضافر إيجاباً مع التسارع التأمّلي في المكانة العالميّة التي تربع العراق عليها"، موضحاً أن "فوزه برتبة فارس الثقافة والفنون. فرنسيّاً للعام 2023 يتطلب احتفالات عراقية واسعة وكرنفالات في المؤسسات الثقافية والنقابات والاتحادات، فهو منجز وطني للثقافة العراقية، سجله شوقي عبد الأمير في تاريخ العالم".

من جهته قال رئيس جمعية الأدباء الشعبيين عداي السلطاني، أن "القصيدة أثبتت بنوعيها الفصحى والدارجة، أنّها عراقية؛ بما حقق شوقي عبد الأمير.. أدبياً ودبلوماسياً وإعلامياً، من خلال منجزات كثيرة، منها فوزه برتبة فارس للآداب والفنون، والمقبل مديراً عاماً

● قاسم سبتي

● جبار جودي العبودي

● مظفر سلمان الطائي

لمعهد العالم العربي في باريس"، لافتاً إلى أن معهد العالم العربي مطلب الثقافة العراقية. وأشار رئيس الجمعية العراقية للتصوير هادي النجار إلى أن الأوساط الثقافية والدبلوماسية والإعلامية في العالم العربي تحتفي معنا، نحن العراقيين، بالشاعر العراقي المكرّم برتبة فارس الآداب والفنون من قبل فرنسا، مؤكداً أن "الثقافة العراقية تتكامل بأشخاص يرفعون اسم الرافدين عالمياً". إلى ذلك دعا رئيس اتحاد الإذاعيين والتلفزيونيين مظفر سلمان الطائي الأوساط الثقافية والدبلوماسية والإعلامية في العراق والعالم العربي الاحتفاء بالشاعر العراقي المكرّم شوقي عبد الأمير باعتبار أن "ما حققه منجزاً عالمياً"، معلقاً: "إنه ندّاونا باسم المثقفين العراقيين لترشيحه لمنصب المدير العام لمعهد العالم العربي في باريس، ونتمنى أن تلقى إرادتنا استجابة من المعنيين".

ومن جهتها قالت الإعلامية نور الماجد: هذه لحظة تاريخية للثقافة العربية بقيادة العراق لمعهد العالم العربي في باريس بعد أن نال شوقي عبد الأمير رتبة فارس الثقافة والفنون في باريس ببعام 2023، مؤكدة: يجب التأكيد على أن العراق ثقافياً وإعلامياً.. حكومة وشعباً يقف وراء ترشيح شوقي عبد الأمير لمنصب المدير العام لمعهد العالم العربي.

وقال رئيس جمعية التشكيليين قاسم سبتي إن "العراق ينتظر دوره هذا منذ ٤٠ عاماً وسيتحقق بشوقي عبد الأمير.. مديراً عاماً لمعهد العالم العربي في باريس"، منوهاً: جاء التكريم من فرنسا لدعم ترشيح العراق لهذا المنصب المهم، الذي يتمناه مثقفو العراق، فنرجو ألا يخطئ شوقي عبد الأمير.

وتمنت رئيسة منتدى الصيد الثقافي في نادي الصيد سناء وتوت على الحكومة العراقية دعم شخصية عراقية حققت ثقلا عالمياً، وقالت: فرصة تاريخية، مفصلية للعراق كي يتبوأ مكانة عالمية؛ لأن أفراداً متميزين هم الذين يصنعون تاريخ دولهم ومجتمعاتهم؛ لذا دعم شوقي الآن فرصة تاريخية للعراق. واختتمنا بالمكرم شوقي عبد الأمير. الوصل قائم بين الشرق والغرب المتواشجان سياحياً وثقافياً ودبلوماسياً، لكن هناك جسر عميق لا يرى دائماً، هو الثقافة، مؤكداً: "نحن مستهلكون في كل الميادين إلا في الإبداع.. أنداد". وأشار إلى أننا نملك الشعر والرواية والتشكيل والموسيقى والغناء والسينما كما يملكون"، مشدداً على أن صورة العربي في أوربا بحاجة إلى عمل ثقافي عميق.. وأنا جامع للثقافة والدبلوماسية من خلال صداقاتي مع كبار الأدباء والساسة في فرنسا والعالم".

حفلة التفاهة

يوما ما، قام رجل تشيكي بطلب تأشيرة هجرة، سأله الموظف: أين تريد الذهاب؟ فأجاب الرجل: ليس مهما، فعرض الموظف على الرجل كرة أرضيّة وقال له: اختر البلد لو سمحت. نظر الرجل إلى الكرة الأرضيّة أدارها ببطء.. ثم قال: هل لديك كرة أخرى؟!

● قصي زهر الدين

وداعاً ميلان كونديرا

منذ أيام قليلة فقط، غادر عالمنا الروائي والأدبي، الكاتب الفرنسي ذو الأصول التشيكية ميلان كونديرا عن عمر يناهز الرابعة والتسعين، تاركاً خلفه الكثير من الكتب والكثير الكثير من الجدل..

التحق كونديرا بالحزب الشيوعي عام 1948، ثم ما لبث أن فُصل من الحزب هو والكاتب جون ترافولكا عام 1950.

كونديرا الذي أيضاً فُصل من وظيفته عام 1968 بعد اجتياح الاتحاد السوفييتي لتشيكوسلوفاكيا، وانضمامه لربيع براغ لتمنع بعدها كتبه قراءة وتداولا خمس سنوات كاملة ومن ثم ليطرد - للمرة الأخيرة - من بلاده فيتوجه إلى فرنسا التي سينهي حياته فيها.

لم تكتف تشيكوسلوفاكيا بطرده، بل ذهبت أبعد من ذلك حيث أسقطت عنه الجنسيّة بشكل نهائي، كنتيجة لكتابه "الضحك والنسيان"، ليحصل بعدها بثلاث سنوات على الجنسية الفرنسية.

ما تقدم ليس سوى موجز يسير عن حياة ميلان كونديرا السياسيّة إن صح القول، حياته الباذخة بالشروح والأحداث التراجيدية والدرامية التي أثّرت أيما تأثير في كتاباته اللاحقة لا سيما روايته "كائن لا تحتمل خفته" والتي حمل بين صفحاتها السخرية المبطنة من عالم يسخر بشعوبه منذ بدء الخليقة.

هذا الكائن الذي يحب حيناً ويكره أحياناً آخر، محاكياً الثورات وأعداءها الرأسماليين والستاليين على حد سواء، طارحاً فلسفته الخاصة، كما في كل أعماله، السابقة واللاحقة. من خلال الكشف عن حالة التناقض بين قيمتين إنسانيتين حدّيتين وكبيرتين في آن وهما: "الخفة والثقل" متسائلاً على طريقة العبث: هل نريد أن نحيا بخفة؟ أن ننجزّه من جميع ثقل المبادئ والقيم التي تقيد كل ما يتعلق بالشخصية الإنسانية، أم أن نحيا محمّلين بالثقل وأوزاره؟

الثقل الذي يجعل لوجودنا ثباتاً أضمن وجذوراً أعمق. فربط كونديرا حالة الخفة بمفهوم الحرية. وحالة الثقل بمفهوم الحب، ليجعل من الحب - بكل حوامله - نداً للحرية، فمن الذي سينتصر في هذه المعركة المجنونة؟ كونديرا - كعادته أيضاً - ترك تساؤله مضيئاً من دون إجابة قد تقلل من بريقه معبراً بطريقة مغرية عن الخفة الحقيقية المنبثقة من اختيار الثقل بكامل الإرادة الحرة! إذن، الخفة هي أن نقرر بكل "حرية" كيف "نقيد أنفسنا" بالثقل.

توالت روايات كونديرا التي حملت هي الأخرى أسلوبه الجديد في طرح الحدث ومعالجته درامياً وتكنيكياً، ضارباً بعرض الحائط الأسلوب الروائي التقليدي، ما أثار كبير الجدل بين قرائه لا سيما بعد رحيله. أوليس الجدل الدائر اليوم بين موالي أدبه ومعارضي أسلوبه "اللا روائي" في الروي، ضرباً من ضروب الخلود الذي تطرق له في روايته التي تحمل ذات الاسم؟ هل تقصد فعلا ميلان كونديرا أن يجعل من نفسه مُحدّثاً ومبشّراً لفن الرواية الجديدة، كي يجعل من اسمه وأعماله مثاراً لكل أنواع النقد.. النقد الذي سيضمن له - بعد رحلته الأخيرة - الخلود الذي أفرد له رواية كاملة؟ اعتادت الشعوب عموماً باختلاف ثقافاتها وأعرافها رفض كل ما هو جديد لا سيما في ما يتعلق بالفن وكأنّ الأخير حكراً على الكلاسيك و(الفصول الخمسة) التي أرادها شكسبير..

والحق يقال، ميلان كونديرا لم يكن مجرد راوٍ،

● ميلان كونديرا

بل كان فيلسوفاً واقعياً، نقل لنا نقده اللاذع لكل ما هو لاهوتي وسلطوي بطريقة أدبيّة حواريّة قل نظيرها "بل كافكا سخر من أجلنا" هكذا قال في كتابه "الوصايا المغدورة" رداً على الكنائسيين الذين قالوا:

"كافكا تألم من أجلنا" لم ينحَ كونديرا - حتى قبل موته - من نقد أفرانه من الكتاب فسرعان ما غو مثلاً اتهم رواية الأول "المزحة" بأنّها مضجرة، بينما سارا ماغو نفسه وقع في روايته (العظيمة) العمى.. بخطأ قاتل. عندما جعل من مرض العمى الذي لم يوفر أحداً، عصياً على المرأة البطل، من دون حتى أن يذكر لنا علة عدم إصابتها، وإنما تركنا لاحتمالات غير موجودة أساساً. أردتُ أن أقول:

"كلّ كاتب مهما علا شأنه له سقطاته التي لا بدّ منها".

يقول آخر:

"كمية السخرية بعد موت كونديرا تتناسب طرداً مع كمية البلاهة، وبكلام أصح، كمية عدم المعرفة، أو عدم فهم المعرفة. والتي تحتاج إلى الكثير من الجهد الفكري".

ما حصل مع كونديرا من رفض لفنه الجديد، قد يذهب بنا لما حصل مع بيتهوفن عندما ألّف "الأداجيو" الأخير له، ثم لقي ما لقي من سخط واعتراض غوغائي.. الأداجيو ذاته الذي عاش بعد موت بيتهوفن أكثر بكثير من منتقديه الساخطين.

قد يكون كونديرا - كغيره من الكتّاب - لا يمتلك أدوات الكمال، لكنه أيضاً قد يكون كاتبا لا يحدث كل جيل، وهذا الأمر مرهون بالوقت فإما أن يدحضه أو يؤكده أما عن الفوقائيين ذوي الصراخ الفارغ فهم يحدثون كل يوم، دون الحاجة لأية حجة دامغة!

أخيراً اعتدنا - نحن العرب - لما نحمله من "ثقل" القضايا التاريخية، وعلى رأسها قضية فلسطين، أن نقحم شخص الفنان ومنتجه الفني بموقفه من قضايانا، وهذا جدلٌ آخر أثاره رحيل كونديرا الذي أتى يوماً ما على كوزموبوليتانية إسرائيل وتفوقها الأخلاقي والحضاري! ليحصل بعدها على جائزة القدس لحرية الفرد في المجتمع، الجائزة ذاتها التي منحها المحتل ذاته لأسماء مازلنا نتغنى بمنتجها الفكري والأدبي ومنهم "بيرنارد راسل - أوكتافيو باف - ماريو يوسا - سيمون دي بوفوار" ضمن "حفلة من حفلات التفاهة الكثيرة" التي يبدو أنها لن تنتهي، رحل كونديرا، بعد أن قال قبل أعوام كثيرة: "إذا كنا نقفل القبر بحجر فهذا لأننا لا نرغب في رجوع الميت. الحجر الثقيل يقول له: ابق حيث أنت!"

روائي الصراع السياسي

سوينكا.. من المنافي والسجون الى الأدب والفنون

● وليد خالد الزيدي

لم تعرف أفريقيا أدبيا قبل النيجيري وولي سوينكا تتوج بجائزة نوبل للآداب بجدارة عام (1986) كأول افريقي يحظى بها حتى وصفته الأوساط الثقافيّة والشعبيّة بالأديب والشاعر والروائي والمسرحي والناقد السياسي الذي عانى الاعتقالات وزُجّ في السجون ونفي بعيداً عن أهله لمعارضته حكومة بلاده حيث اطلق سراحه عام (2004) فاحتفل مثقفو نيجيريا ودول أفريقيا بالبروفيسور الذي اعتقل لتزعمه مظاهرة احتجاج شعبيّة ضد الرئيس أوباسانجو لفشلها بمكافحة الفساد والجرائم ومطالبته بدستور جديد حيث نذر نفسه للدفاع عن الحريات العامة ووظف أعماله لكشف الممارسات السلبيّة وفضح السياسيين والقادة.

مرت قبل أيام ذكرى ميلاده التاسعة والثمانين حيث ولد يوم (13/ تموز/ 1934) في مدينة ايبوكوتا غرب نيجيريا وهو أحد أشهر أدباء العالم لتنوع أدبه بين المسرح والرواية والشعر والترجمة فشكّل مزيجاً حقيقيّا لرؤيته ومعايشته لحضارته الأفريقية التي ينتسب لها دمًا ولحمًا ووجدانًا والحضارة الغربية التي عرفها طويلا بالتجربة واللسان ونال جوائز محلية وعالمية كجائزتي جوك كامبل عام (1968) وأفضل نص لمسرحيته الاولى (الطريق) بمهرجان الفنون الزنجية بدكار (1966) وبعد نيله نوبل أصبح رمزا عالميا بالفكر والأدب فتغيرت النظرة الدونيّة تجاه أفريقيا لتظهر ما تزخر به ثقافتها من قيم إنسانيّة. ينتمي سوينكا لقبيلة اليوربا المسيحية وتخرج من جامعة إبادن (1952) وسافر الى بريطانيا لدراسة الأدب الإنجليزي فنال الماجستير وعمل مراجعا لنصوص المسرح الملكي وبعد عودته عمل محاضرا في أقسام الدراما بجامعات نيجيرية عدة وعمل أستاذاً للآداب بجامعة إيبوري بأتلانتا الأمريكية ثم عاد لبلده عام (1960) واجتهد لتطوير المسرح النيجيري باكتشاف الأشكال الأفريقية القديمة فأنشأ فرقة (الأقنعة) المسرحية وعمل مخرجًا وممثلا ومنتجًا وحاليًا أستاذاً للأدب المقارن ورئيسا لقسم الفن المسرحي بجامعة (إيفي) ورئيسا للمعهد الدولي

● وولي سوينكا

للمسرح التابع لليونسكو في نيجيريا ورئيسا للمجلس العالمي للكتاب وسفيرا للنوايا الحسنة الأمميّة كتب سوينكا خمسة عشرة مسرحية في ستينيات القرن العشرين منها (الطريق) المترجمة للعربية عرضت لمدة طويلة في لندن تطرق خلالها لمشكلات حياة النيجيريين بطريقة تشبه التصوير الفوتوغرافي مادتها واقع الممارسات اليوميّة في طرق المرور السريعة كمسرح لأحداثها وشخوصها نماذج سائقي عربات النقل والشحن والبائعين المتجولين ورجال الشرطة المرتشين وصبّ جام سخطه على ظاهرة الفساد المنتشرة بين الطبقات المجتمعيّة الدنيا مطالبا بتغيير عام نحو الأفضل ورغم انتهاجه المذهب الطبيعي في الكتابة لكن يراه بعض النقاد انه سلك اتجاهًا متطرفًا للواقعيّة. ونشر مسرحيته (حصاد كونجي) عام (1967) كعمل ساخر كوميدي تهكمي يجمع بين الخيال والواقع أحداثها حول تولي شخصية كونجي منصبا لرئيس دولة خيالية يقوم بعد تقلبه على (دابولا) القائد والزعيم الروحي القبلي باحتفال نصر ومهرجان شعبي شبيه بموسم الحصاد منتقدا الزعماء الأفارقة المعاصرين لمحاولاتهم الملتوية في إضفاء شرعية لمطامعهم والمبالغة في العظمة لدرجة التقديس واظهار خيبة أمل شعوب أفريقيا لإحداث تغيير حقيقي للأوضاع نحو الأفضل متأثرا بمستحدثات تكنيك المسرح الشعبي لقبيلة اليوربا المنتمي إليها بإدخال الرقص والموسيقى الشعبيين في حوار المسرحية ليمثل وحدة عضوية تربط بين اللغة والصوت والحركة.

في روايته (المفسرون) يصور سوينكا هموم وتطلعات المثقفين الأفارقة واعتبرها وثيقة للذكرى شخوصها أصدقاء تخرجوا من الجامعة رغم قدرتهم التعليميّة فإنهم يبقون حائرين يسعون لاكتشاف أنفسهم وتفسير أمورهم الغامضة ورواية (سجلات من أرض أسعد شعوب الأرض) و(يجب أن تنطلق في الفجر) ليقتبس أمثلة اليوروبا مجموعته العرقية ليظهر توقف المرء عن الانغماس في المعارك حينما يشيخ كما نظم دواوين شعر بين (1967-1969) منها (قصائد في السجن) خلال فترة اعتقاله.

● مسؤول الصفحة: مآب عامر

ما الغاية من الافتراء على الآخر وتلفيق الأكاذيب؟

من قال هذا الكلام، ومن أطلق هذه الشائعة عليّ؟ دائما ما نسأل أنفسنا عن عبارات وقصص غير حقيقية أو منطقية نسمعها بحقنا وعن حياتنا الشخصية أو ريما العملية، نحاول نفيها أو الاعتراض عليها، وقد يصدقنا البعض من الذين يشككون بها، ولكن الأغلبية يجدون ما يطلق من شائعات ربما حقيقة، لهذا نفضل التجاهل أو التجاوز ولكن هل الجميع يتمكن من التجاهل؟ والأهم من كل هذا هو لماذا يحدث ذلك، وما الغاية من الافتراء على الآخر عن طريق تلفيق الأكاذيب أو التهم، سواء في حياتك الدراسية أو العملية أو الوظيفية؟

● مآب عامر

● عباس ثائر

● ميرفت الخزاعي

● داود الفريح

مناصة غير شريفة

ويقول الشاعر عباس ثائر إن "الإنسان لكائن معقد وعجيب، يطمئن -أحيانا- ويهدأ إذا ما رأى غيره يئن ولم يهجع لضر أو ما لحقه من أذى، وهذا ما يتفشى -في أيامنا هذه- عميقا في مجتمعاتنا، واسمحي لي أن أقول مجتمعاتنا البدائية، والمجتمعات التي ترعرعت في كنف الأنظمة الشمولية الدموية، وكذلك المجتمعات التي نزعت عنها القيم والأخلاق لتواكب غيرها من المجتمعات، إلا أنها أخطأت طريق المواكبة وسقطت في فخ التخلف، فالمجتمعات التي وطأت أرضها الحكومات الديكتاتورية، وكانت حكوماتها إذا ما أرادت أن تسقط شخصا ما في القاضية تفتري عليه وتلفق له تهمة ما ليصبح اعتقاله قانونيا، كما حدث لكثير من الأدباء والمفكرين وسواهم في عهد الاتحاد السوفياتي في روسيا، وفي العراق في العهد الصدامي والقومي، بل وحتى العهد الملكي، لم ينجُ المختلف أو المعارض من الاعتقال وذلك بأن تسند لها تهمة جاهزة، وبالتالي ماهي إلا افتراء أشر .

ويضيف: عندما يعيش الفرد في ظل مجتمع كهذا، سمته أن يفتري، تجده يتطبع بما يفعله الاخرون، وهكذا تتكون العادة أيضاً والعرف، واستدل بما شاع في بعض المجتمعات أن الشعب الإيزيدي هم من عبدة الشيطان، بينما الحقيقة لا وجود لمثل الاعتقاد في كتبهم، وما هي إلا شائعة اعتاد بعض الناس ترديدها، كذلك ما حدث لفرج فودة الكاتب والمفكر المصري، الذي سُفك دمه بسبب شائعة وتهمة جاهزة، وحين سُئل القاتل لم قتلته؟

كان فحوى جوابه: إن فرج فودة كان مرتداً كافرا.

وحين حققوا مع القاتل وسألوه عن الكتب، التي قرأها لفودة وفي أي كتاب من كتبه وجده مروجا للكفر والإلحاد على حد وصفهم، أجابهم القاتل: إنه رجل أمي، لا يقرأ ولا يكتب، ولمْ يقرأ شيئًا من كتابات الكاتب الذي قتله.

نعم، هكذا نقعُ الأكاذيب والشائعات، تُكلف الإنسان رأسا.

ويشير عباس إلى أن جميعنا قد تعرضنا للافتراء والتفيق والتهم الجاهزة، أو أنه سيتعرض في لحظة ما: أما حقدا وأما منافسة غير شريفة، ولكن بإمكان المرء أن يتخطاها ولا يأبه، وعليه أن يتحلى بالحقيقة، لا يُجيب أو يرد التهمة الباطلة والشائعة بمثلها.

بعد أن فاز باسترناك بجائزة نوبل عن روايته «دكتور جيفاكو» كان النظام الروسي آنذاك غير موافق على فوزه، لأنه أعتقد أن روايته تسيء للحكومة وللثورة البلشفية، فبدأت التهم والشائعات تتسرب من كلّ مكان، مما ساهم في أن يتنمر جمع كبير من الروس -حتى في الصحف- على الكاتب العظيم، بل وأُجبر على أن يعتذر عن إبداعه أيضاً.

كذلك في الأوساط الجامعية، فأن الجامعات العراقية لم تكن هي الأخرى بمعزل عن هذه الكوارث المجتمعية -أصفها بالكوارث وأنا مطمئن لوصفي إياها بالكارثة- مثلها مثل جميع الجامعات العربية، يُساء للمختلف ويرمى بشتى الأكاذيب مما يسبب له الحرج ويدعوه الى النفور من مجتمعه. وعن نفسي كنتُ قد نجوت من هذه الافتراءات والشائعات، إلا اللهم اذا كنتُ قد دَفَنْها ولا علم لي بذلك.

ويقول إن الشائعات لتنتشر وتتفشى -أيضًا- بسرعة تفوق سرعة الضوء والصوت في «الأماكن الوظيفية -إن وافقتني اللغة- الدوائر والمؤسسات» هذه الأماكن هي بيئة حاضنة للشائعة والتهم والافتراء، وأن- كلامي هذا لا يخلو من التبعيض- والعجيب بالأمر أن الكثير من العاملين في هذه المؤسسات أو تلك الدوائر، هم بارعون بالانصات وبالحديث على حد سواء، لديهم قدرة غريبة فائقة على الانصات والاستماع بتأن لكلّ ما يؤذي المرء ممن رَمي بتهمة ما أو أشيع عنه شيء ما، فتجدهم ينصتون كما لو أنهم ينصتون لموسيقى بتهوفن أو لألم كلثوم، أو لليورخيس وهو يقرأ قصيدة، أو محاضرة جديدة يلقيها بينهم ابن خلدون، فيتلاقفونها -أي الشائعة أو الكذبة- ويبثونها بين أروقة المكان الذي يعملون فيه، تجد أن موظفا راح يخبر زميله، كما لو أنه يبعث لرفاق النضال بمنشور سري تقتضي الضرورة ايصاله فورا.

ويسرد عباس كيف أن صادف أن حدث أمر معي من مثل هذا، بعد مباشرتي بالوظيفة بيوم واحد فقط، إذ اتصل بي أحد الموظفين وكان يعمل في مكان ما، غير المكان الذي أسكنه وأعمل فيه، ليسألني عما حدث معي، وكيف تعاملت مع الأمر، ويقول "لمْ أستغرب ولم أحزن، كنت أقدر هذا؛ فكلّ ما في الأمر أننا اعتدنا على أن نستمتع، ونحن نُقص علينا أوجاع الآخرين، نُسعد بالاستماع، ثم نتناقل الكلام ونحرفه أو أننا نتحل عليهم أقولاً أو أفعالا لم تصدر منهم قط، الحقيقة نحن نُعجب كثيرا - بعضنا أعني- بالقص والحكاية وسرد الأحاديث الكاذبة وتلفيق التهم وبث الشائعات، هذه متعة بعض الناس. وأخيرا، حتى الأوساط التي هي واجهة الأمة، ومنها الأدبية والثقافية لم تسلم من هذه الآفة، آفة الشائعات وكيل التهم والأكاذيب، أنه مارثون الوصول .

أعداء وخصوم

أما القاصة ميرفت الخزاعي فتعتقد أن محاولة إطلاق الشائعات أو نشر الاكاذيب ضد أحد أو مؤسسة ما، أو حزب أو طائفة أو فئة، هدفهما التقليل من تأثير ذلك الشخص، أو أولئك الأفراد أو تلك الجهة والرغبة في الانتقاص من شأنها، والطمع بإضعافها أو إزاحتها عن مكانها أو موقعها، وهذا بالتأكيد، كما تقول لا يأتي أو ينتج عن فراغ.

فالنجاح والتفوق والتميز، بحسب ميرفت من الاسباب الأساسية التي قد تدفع بالبعض لانتهاج هذا الاسلوب واستخدام طريقة غير اخلاقية أو حتى غير إنسانية، والتي تنمّ عن ضعف في شخصية أو خلل في كيان مستخدمها والداعم لها والمشجع عليها.

وتضف: قد يكون نجاح البعض في جوانب الحياة المختلفة، وخصوصا المهنية سواء في (الأدب أو الثقافة بشكل عام أو الفن أو أي مجال آخر)، سببا في صنع أعداء وخصوم لهم أو مناضين يشعرون بالغيرة والحسد منهم، وبالتالي قد يحثهم هذا لمحاولة اسقاطهم.

وتتابع بصراحة لا أظنني تعرضت لمثل هذه السلوكيات أو الاساليب من قبل إحد ما أو بما، كوني امتلك من الثقة ما يجعلني لا أعيرُ انتباها كثيرا لمثل هذه الأمور.

وتشير إلى أنه في ما لو حدث معي أو مع أحد مقرب مني، فالحل بالتأكيد سيكون بتجاهلها تماما والمضي قدما وإكمال المشوار في الحياة، وأن تجاوز الموضوع حده وسبب ذلك احراجا أو إزعاجا أو ضررا نفسيا أو جسديا أو مهنيا. فالافضل "اللجوء إلى القضاء أو الرد بطريقة تضمن الحفاظ على الكرامة والمكانة الاجتماعية أو الأدبية" .

تشويه السمعة

ويقول الكاتب والصحفي داود الفريح، إن "الكتابة تُعبر عن ثقافة وأدب وأخلاق أصاحبها، لأنها مرآة تعكس خبايا النفوس وأسرارها، ويمكن أن يعتمد علماء النفس، وحتى القراء الواعين على تحليل شخصية الكاتب من خلال كتاباته العامة، حيث يلجأ بعض الأشخاص والكتّاب من أصحاب النفوس الضعيفة والمريضة لإطلاق الشائعة والافتراء ضد الآخر عن طريق حياكة القصص وتلفيق الأكاذيب حوله، لأسباب ودوافع كثيرة منها أن يستهدف مطلق الشائعة تشويه سمعة الشخص آخر عبر بث الشائعات حوله، أو في محاولة لتغيير موقف الناس حياله، وقد يكون القصد منها هو إثارة المخاوف تجاهه لحجب حضوره الإعلامي أو الإداري أو حضوره الاجتماعي، موضحاً لأنه قد يكون مطلق تلك الشائعة مناضاً حقيقياً لمنصب ما أو مكانة يبتغيها المشيع.

والشائعات، بحسب الفريح، لاتنتهي عند الأفراد فحسب، بل قد تكون الشائعة منهجا تتبناه الحكومات الضعيفة من خلال جيوشها الإلكترونية للتغطية على فعل ما، عبر اشغال الرأي العام عن جوهر المشكلة الحقيقية، أو ربما منهجا تتبناه المؤسسات والمنظمات الثقافية والكيانات الحزبية بدوافع تسقيط الآخر.

ويتابع: علينا أن نتعامل مع مطلقي الشائعات بحذر وتحليل وافعي لكل شائعة، حيث أن للشائعات آثارا نفسية وحسية بالغة، إذ بمقدورها القضاء على مجتمعات كاملة، فما بلك على مستوى شخص؟

إن لم تُواجه من قبل الأطراف الواعية، وتزداد خطورتها إذا كانت هُناك جهة ما تُزيد إسعار نار الشائعة طلباً لمبتغياتها، فالشائعة ببساطة تجعل من الصواب خطأً ومن الخطأ صواب وقد يدعمها أحياناً بعض الجهلة، حتى تصل لمرحلة يصعب إبطالها أحياناً لتفشيها في المجتمع، كما أشار الفريح.

ويقول: شخصيا تعرضت لذلك كثيراً في مجال عملي الوظيفي والصحفي، وكان ومازال ذلك يسبب لي أذى نفسي ومعنوي، حيث خسرت بسببه الكثير من الأصدقاء والكثير من المناصب الإدارية والأعمال الهامة، وكذلك سببت لي بعض الشائعات اقصاءً وتهميشا لدوري الفعال في مجالي المذكور.

باختصار لأن وجودي كان يلغي حضور مطلق تلك الشائعات ومروجها ، وفقاص لتعبيره.

جدليَّة التصوف في شعر الحداثة

يعد التصوف أحد الأنماط الشعرية التي أقبل عليها الزهاد والمتورعون. فأخذوا ينظمون القصائد الصوفية ويتفننون في التغزل بالذات الإلهية، وسكب المفردات للتعبير عن مكتوناتهم، فكان الإيقاع أحد الميزات الصوتية، التي تضرد بها وقد نجد أدباء كثيرين، وجدوا أن شعر التصوف له دور المخلص من الواقع وآلامه.

● هويدا محمد مصطفى

● هيغل

● خليل جبران خليل

يقول الكاتب والناقد أحمد علي هلال: ثمة جدلية قد تفرض ذاتها في استقصاء العلاقة بين التصوف بنيته الفكرية، وبين أجناس الإبداع المختلفة ومنها القصيدة، ففهم الحداثة هنا، وكما فهمها المتقدمون وفي السياقات المنتجة للمعنى الصوفي رمزا ودلالة سيستقيم بفحص مرجعيات ونزوعات القصيدة الحداثية، وهي التي تقوم في مضمونها على ضرورتين فنيتين، هما الاستبطان والتخطي، وعليه فإن فهم العلاقة وبحدلية أكثر اتساعا وتعالقا وظيفيا، سيستقيم أكثر من خلال الاقتراب من تجليات الحداثة في الشعر الحديث، وبالمعنى الذي يفسر خطابا وجوديا قائما على العلاقة التأملية والمعنى المضمر في نسيج التصوف، فاستدعاء الرموز الصوفية في قصيدة، هو توليد جديد واستيعاء مختلف لحركية هذه الرموز وديناميتها في إنتاج معنى المعنى، ومن النقاد العرب يوسف اليوسف ود.جابر عصفور، هؤلاء الناقدان الراحلان قد شغلا بعلاقة التصوف أكثر بالنقد الأدبي، دون تجاوز انشغالات قصيدة الحداثة بخصوصية الرمز الصوفي. إن قراءتنا لمضمرات القصيدة الحداثية ستمكن من الولوج إلى ماتنطوي عليه هذه المضمرات، بوصفها ذات أفق حواري خالص، يستعيد الرمز من الأنساق ليعيد إنتاجه من جديد، بوعي العلاقة ما بين الصوفية والحداثة ونجد هذه الدلالة المكتنزة بإرث ابن عربي وسواه، كما سعى النقاد إلى قراءة صلاح عبد الصبور في هذا السياق، الذي يعني معاينة تلك الحضورات النصية وما فوق نصية، وإبراز العلاقة النصية وبمقتضيات بلاغتها في الشعر الحداثي ما يقدمه الدرس النقدي العربي اليوم في مقاربة للحداثة والتصوف، هو أبعد من معاينة الأنساق الثقافية القارة في الوعي والذاكرة والتراث والتاريخ .

**الأديب منذر عيسى رئيس فرع اتحاد الكتاب بطرطوس يقول: اصطلح على تعريف الصوفية على أنها بذل الجهد في حمل النفس على خلاف هواها ومرادها المذموم، والزامها تطبيق شرع الله أمرا ونهيا والفلسفة الصوفية لها عدة مدارس لا ترتبط بمذهب ديني محدد، فقد تجاوزت الحدود بين المذاهب، وبقيت فروق واختلافات بين الفرق الصوفية، تقوم على المسلك الذي يعتمده شيخ الطريقة للوصول إلى أهداف صوفية، وهي المعرفة وتحديدا معرفة الحق وذوبان نفس الصوفي مع الله، وقد أجمع الباحثون على أن الفكر الصوفي قد نشأ في المنطقة الجغرافية، التي اصطلح على تسميتها الشرق الأوسط، وذلك في القرن الثامن وانتشر بكل أنحاء العالم. ومن الطبيعي أن يرافق ظهور هذا الفكر أدب يعبر عنه ويترجمه ويقدمه للمريدين، وللمهتمين بشؤون الفكر والأدب والمعرفة، وأكد الدارسون أن شعراء الصوفية يميلون إلى التلويح والتلميح والإيحاء، والإيجاز وكل أفكارهم روحية وهذا ما تحتويه الإشارة، والتي هي عندهم أبلغ من العبارة، وهذا ما يؤكد أن هناك تأثرا بأدب الصوفية، ويعتبر الفيلسوف (هيغل) أول شخص اهتم بمفهوم الحداثة، وربطها مع التطورات الفكرية، التي ظهرت في أوروبا، التي اتسمت بظهور تيارات أدبية وفنية لم تكن معروفة سابقا، وقد ظهرت مدارس عديدة ومذاهب مدانية - السريالية الرمزية ومن الطبيعي أن يتأثر الشعر العربي المعاصر بالحداثة المرتبطة بكل ماهو جديد، وأدى التجديد في الشعر إلى إعادة توهجه وحيويته وانبعاث الروح الكلاسيكية الأصلية في الشعر، وانتهاء السطحية والتكلفة واستبدال الموضوعات التقليدية ودخول تيار الرومانسية، وإيجاد طرق جديدة في التعبير، وقد رأى أدونيس أن التصوف مرتبط، بما هو خفي وتذكر شعراء ذات صلة بالتصوف/ أدونيس عبد الوهاب البياتي صلاح عبد الصبور- محمد عفيفي مطر/ التصوف الأن يكاد يكون نوعا من استعارة الزمن، ويرى الشاعر (عباس بيضون) أن ثمة صلة بين الشعر والصوفية من حيث المفهوم والوجهة والخيال، يمكنني القول وبجرأة إن الفكر الصوفي يحتل حيزا مهما في الشعر الحديث والمعاصر.

الأديب فائز الحداد يقول: للشعر علاقة حميمية وطيدة وقوية مع الفكر الصوفي عبر نظرية الاقتراض، حيث تأسيس الفكرة بموضوعها الواسع وفي التخييل عند رسم ملامح الصورة الشعرية، وكذلك في التحليل والتأويل، فالنص الحديث نص يعبر عن موقف كوني واسع تجاوز الفرضية والشروط القديمة، فهو ديناميكي منفتح يأخذ من الفلسفات بموضوعه العميق، كون النص الحديث يقوم على الشك وتبقى جدلية الشعر قائمة ومستمرة، فالشك والتخييل الافتراضي والإيمان التجريدي المطلق، هو أهم ما تلخص العلاقة بين الشعر والتصوف. الكاتب والناقد رضوان هلال فلاحة يقول: لعل الطاقة الدلالية الإشارية على مستوى الصورة والرمز الكائن التصوف، هو المرتكز الأكثر تجاذبا للنزعة الحداثوية، والتي أجدها تضيق إذا ماقرئت بضوء الدرس النقدي، بوقوفه عند تجربة درسية شعرية بعينها تؤطر مسارات رؤيتها للمفهوم المعرفي المنتج للشعرية، وتحد من أفق تجلياتها كجوهر إبداعي شعوري فطري بالمعنى المباشر للموهبة، والقابلة بالضرورة للتنامي الإدراكي الشعوري، كما أرى وذلك كونها تجربة فردية لها خصوصيتها المعرفية البيئية المتباينة، والمرتبطة بالمكون الأنوي السايكو انفعالي، أكثر من كونها تيارا فكريا يحدث تقاطعاته لجهة التأثير والتأثر الطبيعين لعلاقة الأدب والفن بالفلسفات والمعارف الإنسانية وتعد أهم مرتكزاتها إدراكيا للمنجز نصيا، وأحد أهم مرتكزاتها اللاحقة للمنجز إبداعيا والذي يشكل هويتها إذا ماتبلورت نصيا.

الاديب الدكتور رعد البصرة يقول: ما زال الشعر الحديث يحاكي فكرة التصوف في بعض الأحيان، وذلك عن طريق استخدام بعض الرموز والمفاهيم المرتبطة بالتصوف في الشعر ومن أمثلة ذلك قصيدة (مطر/ الشاعر نزار قباني، حيث يستخدم الشاعر ألفاظا ترمز إلى تجربة الوحدة والانصهار مع الكون، وهي تجارب ترتبط بالتصوف كما بعض الشعراء الحديثين قد أعتقوا فلسفة التصوف ونسجوا بعض المفاهيم الصوفية في شعرهم مثل الشاعر اللبناني خليل جبران خليل، الذي اشتهر بكتاباته الصوفية والتي تتضمن أفكارا عن الوحدة والحب والنور، وايضا الشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي والشاعر الفلسطيني محمد درويش، ومن أمثلة ذلك قصيدة/ أيها الراحلون/ للشاعر العراقي عبد الوهاب البياتي، حيث يتحدث الشاعر عن التجربة الروحية والوصول إلى الله، وهي تجارب ترتبط بالتصوف ومن المهم الإشارة إلى أن استخدام المفاهيم التصوفية، في السعر الحديث قد يكون مجرد استعارة أو استخداما لبعض الرموز والأفكار المرتبطة بالتصوف دون الإلتزام بفلسفة التصوف بكل تفاصيلها المعروفة، وايضا الشاعر العراقي الراحل عادل الغرابي، الذي امتلأت قصائده بفكرة التصوف، وقد استمر التأثير التصوفي على الشعر العربي، وكان لهذا الأثر دور كبير في تطور الشعر الحديث وتنوعه وقد شجع التصوف الشعراء على التعبير عن المشاعر الروحية والتجارب الشخصية، وهذا الأسلوب الشعري أصبح جزءا لا يتجزأ من الشعر الحديث، الذي يعبر عن الحرية والعدالة الاجتماعية.

الصباح الرياضي
19
الأحد 23 تموز 2023 العدد 5734 Sun . 23 .Jul . 2023 Issue No.
ch.editor@alsabaah.iq

ذهبية وبرونزية لطاولة البارالمبية

● بغداد: الصباح الرياضي

حصل منتخبنا الوطني لتنس الطاولة البارالمبي على وسامين (ذهبي وبرونزي) خلال بطولة تايوان الدولية والمؤهلة إلى بارالمبياد باريس 2024، إذ بعد هذا التجمع من أعلى البطولات من حيث التنقيط بواقع (40) نقطة.
وتمكنت البطلة نجلة عماد فتة (6) من تحقيق الانتصار في خمس مباريات بواقع ثلاثة أشواط مقابل لاشيء أمام بطلات العالم والمصنفات ضمن المراكز الأولى عالمياً لتظفر بالوسام الذهبي.
بينما كانت الميدالية البرونزية من نصيب اللاعب منتظر فاروق فتة (4) بعد خسارته في مباراة شبه النهائي أمام بطل العالم والمصنف الأول.

للمشاركة بمنافسات الملك سلمان للأندية الأبطال

الشرطة يغادر إلى السعودية عبر طائرة خاصة

● بغداد: إحسان المرسومي

من المؤمل أن يغادرنا في العاشرة من صباح اليوم الأحد إلى المملكة العربية السعودية وفد نادي الشرطة لكرة القدم للمشاركة في بطولة كاس الملك سلمان للأندية العربية الأبطال.
وقال عضو الهيئة الإدارية لنادي الشرطة علاء بحر العلوم في تصريح خص به " الصباح الرياضي" :إن وفد نادي الشرطة سيغادر في العاشرة من صباح اليوم عبر طائرة خاصة إلى السعودية للمشاركة في منافسات بطولة الملك سلمان للأندية الأبطال والتي ستنطلق في السابع والعشرين من الشهر الحالي بمشاركة 16 نادياً، مشيراً إلى أن 200 مشجع تقريب سيتواجد لمؤازرة القيثارة في مهمته الصعبة المقبلة.
وأضاف: أن فريقه جاهز للبطولة وعلى الاستعداد لتقديم مباريات كبيرة برغم صعوبة المجموعة التي ضمته إلى جانب أندية الاتحاد السعودي والترجي والصفاقسي التونسيين ،لافتاً إلى أن فريقه سيلعب بروحية البطل وبدات اللاعبين الذين أحرزوا قبل أيام لقب بطولة الدوري العراقي الممتاز، باستثناء استقطابه للمحترف البرازيلي مهاجم نادي نفط الوسط لوكاس سانتوس.
ويستهل القيثارة مشاركته بلقاء الصفاقسي التونسي في الساعة السادسة من مساء يوم السابع والعشرين من الشهر الحالي ،ثم يواجه في الثلاثين من الشهر ذاته فريق الترجي التونسي، بينما يختتم ممثل الكرة العراقية مرحلة المجموعات بملاقاة الاتحاد السعودي في ملعب مدينة الملك فهد الرياضية.
ويشارك في النسخة الحالية للبطولة 16 نادياً، توزعت بين أربع مجموعات، إذ يتأهل صاحبا المركزين الأول والثاني إلى المرحلة الثانية. وكان فريق الرجاء البيضاوي قد أحرز لقب آخر نسخة في موسم 2019 / 2020.
يشار إلى أن تشكيلة القيثارة ضمت كل من اللاعبين أحمد باسل ومحمد كريم وياسين كريم لحراسة المرمى، وفيصل جاسم ومناف يونس وكرار عامر وأحمد زيرو وأحمد يحيى وأمير صباح لخط الدفاع، وعبد المجيد بوبكر وإدريسا نيانغ وفهد اليوسف ومحمد مزهر وعلي حصني وسجاد جاسم وعمار غالب وعبد الرزاق قاسم واليمني ناصر محمدو وبسام شاكر لخط الوسط، وعلاء عبد الزهرة ومحمود المواس وآسور رستم ومحمد داود وأحمد فرحان وأخيراً لوكاس سانتوس لخط الهجوم.

● مهمة صعبة للشرطة في بطولة الأندية العربية

محطات رياضية

الفصول الأربعة

كاظم الطائي

مساء الجمعة كان آخر فصول الدوري العراقي بكرة القدم الذي تواصل على مدى أشهر طوال وبقي اللقب لغزاً لغاية الدور السابق حيث ابتسم لفريق الشرطة بعد صراع محتدم مع القوة الجوية دام لنحو 36 دوراً.
فريق الشرطة بصم على النسخة الحالية بمهارة للمرة الثانية على التوالي وحققت تشكيلته الظفر بدرع الدوري عن جدارة واستحقاق وفرضت حضورها في الموسم الحالي تنافس فيها الأساسيون والبدلاء على ارتداء قميص القيثارة بأفضل صورة وقدموا لجمهورهم اللقب على طبق من ذهب فازوا في 25 مباراة وخسروا 6 مرات وتعادلوا في 7 لقاءات وجمعوا 82 نقطة وبلغت أهدافهم 63 هي الأكثر تهديفاً وعانقت شباكهم 24 كرة هي الأقل بين الفرق
لم يكن الموسم الأخضر سهلاً فقد مر بمصاعب جمة تدخلت فيها أجندة بطولات خارجية والتزامات دولية مثل خليجي البصرة وغرب آسيا وغيرها لتعطل مسار الجولات وتديم الزحف لغاية الحادي والعشرين من تموز الحالي وسط اشتداد درجات الحرارة وبلوغها منتصف الغليان وأكثر من ذلك

الدوريات العالمية على وشك الانطلاق وهاهي تختبر أنديتها للموسم الجديد بإقامة جولات خارجية في معسكرات تسبق بدء الدوريات ومعها قطافها من التعاقدات المعززة لخطط اللعب

الدوريات العالمية على وشك الانطلاق وهاهي تختبر أنديتها للموسم الجديد بإقامة جولات خارجية في معسكرات تسبق بدء الدوريات ومعها قطافها من التعاقدات المعززة لخطط اللعب وتدعيم القدرات في مختلف جوانب الفريق إلا أنديتنا وهي تحارب بسيف خشبي إزاء متطلبات مرهقة جعلت من ميزانياتها خاوية ودفعت بعضها لعدم تكملة مبارياتها مثل فريق القاسم المنسحب أمام أربيل في آخر جولات الدوري الممتاز وسبقه البحري في بطولة الكأس بالرغم من وصوله لمرحلة متقدمة من المسابقة المحلية
الحديث عن إقامة دوري المحترفين في الموسم المقبل واختصار العدد إلى أربعة عشر نادياً ووضع امتيازات ومعايير مهمة تخدم الفرق وتؤسس لعهد جديد ستكون خطواته صعبة ومرهقة لكنه حلاً لرفع درجة المنافسات والمقارنة بدوريات عربية وآسيوية حققت علامات باهرة في استقطاب نحوم الملاعب في العالم وتسابقت شركات الرعاية في إيجاد سوق لها في ظل التعاقد مع المشاهير مثل كريستيانو رونالدو وكريم بن زيمة وكانتي ورياض محرز ومجموعة كبيرة من اللاعبين والمدربين وهناك العديد من الخطوات اللاحقة لإرساء نافذة الاحتراف
اجتماعات ولقاءات وحوارات وورش عمل تجري على قدم وساق لاحتضان أول نسخة من دوري المحترفين في العراق لتنتهي حالات ومطبات وتأجيلات وتواصل فصول طويلة من اللعب تؤثر في نوعية لاعبينا وتزيد من إصاباتهم وتراجع لياقتهم البدنية وجاهزيتهم لكن ذلك يصطدم بمعايير غائبة تشترطها المرحلة الجديدة من وجود ملعب لكل ناد وتحوله إلى شركة وعدم وجود ديون بذمته وتوفر دعامات العمل المعروفة في النظم الاحترافية ومن بينها عناوين إدارية وفنية ورقابية وعلاقات عامة ومالية وغيرها من أجل تسهيل إجراءات العمل الاحترافي فهل ستشهد إقامة بطولة يشار لها بالبنان أم أن الوقت لم يحن بعد لمثل تلك التجربة

طهران تجهز الباغوت لبطولة العالم

● بغداد: حيدر كاظم

دشّن منتخبنا الوطني برياضة الباغوت لكلا الجنسين تحضيراته في العاصمة الإيرانية طهران استعداداً للمشاركة ضمن منافسات بطولة العالم التي من المقرر أن تقام في تركيا.
وقال رئيس لجنة المسابقات في اتحاد اللعبة مصطفى قاسم لـ(الصباح الرياضي) :إن استعدادات منتخبنا للرجال والسيدات قائمة على قدم وساق من أجل الوصول إلى الجاهزية المطلوبة فنياً وبدنياً، مضيفاً أن معسكر إيران الذي انطلق أخيراً يستمر لمدة 10 أيام، بوحدات تدريبية مكثفة ستُسهم في الارتقاء بمستويات اللاعبين، وتضعهم بالصورة المثالية للمحفل العالمي المقبل.
وتابع أن المعسكر التدريبي يعد بمثابة فرصة مناسبة لتعزيز جاهزية جميع العناصر قبل الانتقال إلى أجواء المنافسات الرسمية، لا سيما أن اللعبة أخذت بالتطور، من خلال حرص الاتحاد على تبنّي البرامج التي تمهّد الطريق لبلوغ الهدف المنشود.
وأشار إلى أن المسابقة العالمية ستقام في مدينة إسطنبول التركية مطلع كانون الأول من العام الحالي، وهي النسخة الرابعة، إذ تتميز هذه البطولة بالمنافسة القوية بين الدول المشاركة للفوز بالمراكز المتقدمة والأوسمة الملونة، لا سيما بتواجد منتخبات متطورة مثل إيران وأذربيجان وتركيا والعراق. وذكر أن المشاركة في البطولات الخارجية تعزز من التوجهات الداعمة لإكساب جميع العناصر الخبرة الميدانية والكفاءة المهنية التي تمهّد الطريق لمستقبل أفضل للعبة.
وأكمل قاسم أن الباغوت يعد من الاتحادات الفتية حديثة العهد ويعتمد في إدارته على العناصر الشبابية التي تمكنت بالعمل الجاد والدؤوب من أحداث نقلة كبيرة في واقع اللعبة، لتصبح إلى جانب الرياضات المتقدمة على صعيد الفنون القتالية.

● معسكر ايران فرصة لتجهيز لاعبينا فنيا وبدنيا

وطني الطائرة يواصل تحضيراته لتجمع إيران القاري

● بغداد: اوس عبد الستار

يواصل منتخبنا الوطني بالكرة الطائرة (رجال)، استعداداته للمشاركة في البطولة الآسيوية المقرر انطلاقها في إيران للفترة من 17 ولغاية 26 من الشهر المقبل، بتواجد أسود الرافدين إلى جانب، «البلد المضيف» وهونغ كونغ في المجموعة الأولى.
وقال المدير الفني لمنتخبنا الوطني بكرة الطائرة خالد صالح في تصريح خص به" الصباح الرياضي" :إنه" كثف من تدريباته الخططية والبدنية خلال المعسكر الداخلي المقام حالياً لطائرة العراق في محافظة السليمانية والذي تحتضنه قاعة بيشمركة، تأهباً للاستحقاقات الخارجية المقبلة على أن يعقبه تجمع ثان يقام في العاصمة طهران الفترة من الخامس من شهر آب ويستمر حتى انطلاق المسابقة استعدادات من انطلق في الخامس عشر ويستمر لغاية الثاني من شهر آب المقبل".
وأضاف أن" المعسكر شمل على إقامة وحدتين تدريبيتن، الأولى صباحية كانت عبارة عن مجموعة من تمارين القوة البدنية (فتنس) إلى جانب التكرارات الفنية على غرار الإرسال والاستقبال، بينما طبقت في الوحدة المسائية تمارين التحركات وتحديد المراكز ".لافتاً إلى أن "القائمة الأولية ضمت 19 لاعباً وسيجري تقليصها إلى 17 لاعباً قبيل التوجه إلى إيران".
من جانبه، رأى لاعب المنتخب الوطني علي غانم أنه "على الرغم من فترة الإعداد القصيرة إلا أن الجهاز الفني يواصل عمله على قدم وساق بحسب المنهاج التدريبي الموضوع لهذه الفترة والذي يهدف إلى رفع الجوانب البدنية والفنية للاعبين"، آملاً أن" تكون مشاركة العراق في البطولة القارية مميزة وتحقق نقلة نوعية في تاريخ المشاركات".
وفي سياق آخر، تستكمل اليوم الأحد في محافظة السليمانية منافسات الجولة الثالثة من بطولة أندية العراق بكرة الطائرة النسوية لفئة الشابات تولد (2004-2005)، وذلك بإقامة خمس مباريات.
إذ يلتقي فريق سرجنار نظيره أفروديت، بينما يواجه الشورجة منافسه دربندخان، في حين يجمع اللقاء الثالث بين أصحاب الضيافة السليمانية مع الخالص، على أن يواجه فتاة أربيل قره قوش، وأخيراً يلعب طق طق في آخر المقابلات أمام سولاف، وسيكون أكاد عين كاوه في حالة انتظار.

● مشاركة قارية مرتقبة لطائرة العراق

المنتخب النسوي يشارك في غرب آسيا

● بغداد: الصباح الرياضي

وافق اتحاد الكرة على المشاركة في بطولة غرب آسيا الثامنة للسيدات التي تضيفها مدينة جدة السعودية للفترة من 19 ولغاية 28 شباط من العام المقبل 2024، جاء ذلك خلال الاجتماع الذي عقده اتحاد اللعبة بمقره يوم أمس بحضور رئيس الاتحاد ونائبيه وأعضاء المكتب التنفيذي.
وجرت خلال الاجتماع مناقشة العديد من القضايا المدرجة في جدول الأعمال
وأكد درجال أهمية استثمار الدعم الحكومي من أعلى المستويات لتحقيق الازدهار لكرتنا من خلال تطبيق دوري المحترفين في الموسم المقبل، كما قدم درجال شرحاً مفصلاً عن بطاقة شبابي والفوائد الإيجابية التي سيجنيها الاتحاد من إطلاقها بعد توقيع عقد الشراكة مع المصارف التي ستقدم العديد من التسهيلات المالية للذين يقتنون هذه البطاقة.
وتمت خلال الاجتماع الموافقة على تكريم الفريقين الفائزين بالمركزين الأول والثاني في دوري الصالات للرجال للموسم 2022 ، 2023 ، وأيضاً تكريم صاحبي المركزين الأول والثاني في بطولة كاس العراق للسيدات للموسم 2022/ 2023 ، وتمت الموافقة على إقامة الدورة التدريبية الآسيوية (c) للسيدات على أن يتحمل الاتحاد تكاليف الدورة ، وكذلك تمت الموافقة على تكريم المنتخب الأولمبي الفائز ببطولة غرب آسيا التي أقيمت في العراق مؤخراً.
ووافق المجتمعون على مشاركة منتخبنا النسوي في بطولة غرب آسيا الثامنة للسيدات التي ستقام في مدينة جدة السعودية خلال الفترة من 19 ولغاية 28 شباط من العام المقبل ، وأيضاً الموافقة على إقامة المباراة النهائية لفرق الدرجة الثانية المؤهلة إلى دوري الدرجة الأولى بغية تسمية الفريق الفائز بلقب دوري الدرجة الثانية للموسم 2022/ 2023.
وتمنى درجال في ختام الاجتماع الموفقية للجميع والاستمرار بالنجاح في عمل الاتحاد ودفع عجلة كرتنا إلى الأمام.

بعد موسم شاق اقترن بالمشكلات الفنية والإدارية

دوري ممتاز الكرة يسدل الستار على مبارياته

● بغداد: رحيم عزيز

بعد موسم طويل جداً ومرهق على اللاعبين واجهت فيه الأندية العديد من المشكلات التقنية والإدارية، توقف قطار الدوري الكروي الممتاز عند محطته الأخيرة في الجولة الـ 38 بعد انطلاقته في 2022/10/9 لغاية 2023/7/21، توج فيه الشرطة بلقبه لهذا الموسم بعد الوصول إلى النقطة (82) محققا فوزه الـ (25) في آخر مباراة له بانتصار على الحدود (2 ـ 1)، في مسيرة استمرت أكثر من (9) أشهر شابها تغيير المدربين والأطقم العاملة بالإضافة إلى الأخطاء التحكيمية المؤثرة، وفي ما يأتي نتائج الفرق العشرين في آخر جولة مع الترتيب.

● ترقب جماهيري لألية احترافية في الموسم المقبل

القيثارة أولا

أبناء المدرب أحمد صلاح، قدموا موسماً مقنعاً ومهروا ببصمتهم الفنية على الأداء بالرغم من البداية المتعثرة وتغيير المدرب السابق مؤمن سليمان وتعرض الفريق لبعض الهزات الفنية والخططية خلال أجواء المسابقة التي كادت تضر بأهم الركائز الأساسية في العملية التدريبية لكن الخط البياني ارتفع على يد صلاح بمعية مساعده حسين عبد الواحد .

القوة الجوية ثانياً

عاد القوة الجوية من ملعب السليمانية وبجعبته 3 نقاط بعد فوزه على مستضيفه نوروز لينهي مشواره بالوصافة برصيد (78) نقطة بفارق (4) نقاط عن الشرطة حامل اللقب .

الزوراء ثالثاً

حل الزوراء بالمركز الثالث بعد تعادله أمام دهوك (1 ـ 1) رافعا رصيده الى 68 نقطة، وجرى عقب نهاية اللقاء توديع حارس النوارس علاء كاطع، الذي فضل الجهاز الفني بقيادة حيدر عبد الأمير إشراكه في المباراة بشكل أساسي، ليودع الملاعب بعد رحلة طويلة امتدت لـ 15 موسما، وبعد كاطع الحارس الثالث في قائمة النوارس بعد الدولي جلال حسن والبديل علي ياسين.

الطلبة رابعاً

أنهى الطلبة موسمه الكروي بانتصار على مستضيفه النجف بنتيجة (2 ـ 1) وبرصيده (66) نقطة في المباراة التي شهدت أحداثاً منها تسجيل مدافع النجف ستار جبار هدفا عكسيا في مرماه، وطرد مدافع الطلبة أبو بكر كمارا بعد عرقلته لمهاجم النجف محمد زامل في الوقت بدل الضائع.

الكهرباء خامساً

ودع الكهرباء الدوري في المركز الخامس برصيد (62) في آخر لقاء جمعه مع النفط وانتهى بفوز الأخير (1 ـ صفر) في المباراة التي جرت في ملعب الشعب، وتعد هذه الخسارة العاشرة له.

أربيل سادساً

تقدم أربيل إلى المركز السادس برصيد (58) نقطة بعد تخطيه القاسم بقرار اتحادي وحصده الـ (3) نقاط لتغيب القاسم وعدم حضوره للاقاة المستضيف بملعب فرانسو حريري، بسبب الضائقة المالية التي يعاني منها علاوة على نهاية عقود اللاعبين ومغادرة المحترفين للفريق وعودتهم لبلدانهم.

النجف سابعاً

تراجع النجف للموقع السابع بـ56 نقطة، بعد خسارته بملعبه في ختام مبارياته أمام الطلبة بنتيجة (2 ـ 1).

كربلاء ثامناً

تقلب كربلاء على مستضيفه نفط الوسط (1 - 0)، وافتنص مصطفى راضي هدف الفوز الثمين لكربلاء في الدقيقة 47 من زمن المباراة، التي أقيمت وسط حضور جماهيري ضعيف، وبهذا الانتصار، رفع العميد رصيده إلى النقطة 56 بالمركز الثامن محققا انتصاره الـ 15 في أفضل حصيلة له منذ مواسم عدة.

نوروز تاسعاً

أكمل نوروز مسيرته في الدوري، بخسارته الـ (15) أمام الجوية بـ (صفر ـ 1) لينهي الموسم بالترتيب التاسع برصيد (51) نقطة .

نفط ميسان عاشراً

حقق نفط ميسان فوزاً صعباً على مضيفه الديوانية (1 -0) وجاء الهدف الوحيد في المباراة خلال الدقيقة 75 عن طريق اللاعب ياسين سامية، ليرفع ميسان رصيده للنقطة 51 بالمركز 10 ، بعد تعرضه لـ (13) خسارة .

الكرخ الحادي عشر

اختتم الكرخ موسمه بالتعادل الإيجابي مع الصناعة (1 ـ 1) ليحافظ على المركز الـ (11) برصيد 51 نقطة.

دهوك الثاني عشر

على أرضية ملعب الزوراء كان اللقاء الأخير الذي جمع دهوك مع صاحب المركز الثالث الزوراء لينتهي اللقاء إيجابياً (1 ـ 1) ليكتفيا بنقطة التعادل التي وضعت صقور الجبال في المركز الـ (12) برصيد 50 نقطة.

الحدود الثالث عشر

بقي الحدود بالترتيب الـ 13 برصيد 49 نقطة، بعد أن تلقى هزيمته الـ 9 في ختام مشواره لهذا الموسم أمام المتصدر الشرطة في ليلة رفع درع الدوري.

نفط الجنوب الرابع عشر

وفي تعادل مثير مع زاخو (2 - 2) اختتم به نفط البصرة الموسم رافعاً رصيده إلى 43 نقطة بالمركز الرابع عشر.

زاخو الخامس عشر

في آخر مباراة له تعادل زاخو ونفط البصرة لينهي الأول رحلته في الترتيب الـ15، برصيد 42 نقطة.

النفط السادس عشر

حسم النفط نتيجة اللقاء الأخير، بفوز صعب على الكهرباء (1 - 0) ليرفع رصيده إلى النقطة 40 نقطة في المركز السادس عشر.

فريق القاسم السابع عشر

احتل فريق القاسم الترتيب السابع عشر برصيد 40 نقطة على الرغم من عدم حضوره لمقابلة أربيل في المباراة الأخيرة بسبب الضائقة المالية التي يعاني منها .

نفط الوسط الثامن عشر

تجمد رصيد نفط الوسط عند النقطة 36 بالمركز الـ18، بعد أن تلقى هزيمته الـ12 في ختام مشواره أمام كربلاء .

الصناعة التاسع عشر

أتم الصناعة مشواره في دوري الأضواء في آخر مبارياته أمام الكرخ بتعادل إيجابي مع الكرخ (1 ـ 1) ، ليهبط إلى دوري الأولى إذ لم يجمع سوى 28 نقطة في المركز التاسع عشر.

الديوانية العشرون

أنجز الديوانية مهمته في آخر مباراة جمعته مع نفط ميسان بخسارته (1 ـ صفر) ليتجمد رصيده عند النقطة 12 في المركز الأخير.

مدرب سباحة الشرطة: الإعداد المثالي سبب التتويج

عزا الجهاز الفني لسباحة الشرطة حصول فريقه على لقب بطولة العراق للقفز بالماء فرقيا وفرديا إلى فترة الإعداد المثالية التي سبقت التجمع، معربا عن سعادته الكبيرة بهذه النتيجة المتميزة التي شهدت منافساتها مشاركة 8 أندية.

● لقب مستحق للشرطة

● بغداد: أوس عبد الستار

وقال ساري عبد الله في تصريح خص به "الصباح الرياضي": إن " فريقنا خطف لقب البطولة على المستويين الفرقي والفردي للمتقدمين والناشئين خلال المسابقة التي أقامها الاتحاد المركزي للألعاب المائية مؤخرا وقدموا فيها مستويات لافتة بشهادة الجميع"، مبيناً أنّ " إدارة النادي وفرت جميع متطلبات النجاح مادياً ومعنوياً بغية حصد الألقاب». وأضاف أن" سباحي القيثارة استحقوا هذا الانتصار بعد حصولهم على فترة إعداد مثالية وخضعوا فيها لجرعات فنية وتمارين تكتيكية مكثفة، فضلاً عن الإعداد البدني الجيد الذي كان له الأثر الكبير في المنافسات فضلا عن الهيمنة على المراكز المتقدمة"، مشيرا إلى أن "المسابقة شهدت تميز السباحين علي غرار: حسين عبد الجبار و حسين عبد الكريم وأحمد خليل ومحمد براء وحسان دريد وعلي براء مجيد». وهيمن فريق القيثارة على المراكز الأولى لفئة المتقدمين برصيد 266 نقطة والقوة الجوية ثانياً بـ 212 نقطة ونادي السلام بالمركز الثالث برصيد 206 نقاط، وجاء الثلاثي الشرطاوي حسين عبد الجبار وحسين عبد الكريم وأحمد علي بالمرتبة الأولى، وأيضاً حصد المركز الأول بفئة الناشئين كل من محمد براء مجيد وحسان دريد صفوة وعلي براء مجيد، الذين نافسوا بقوة، واستطاعوا الوصول إلى منصات التتويج في هذه البطولة. بينما تصدر فريق نادي الحشد الشعبي منافسات فئة الشباب بنيله المركز الأول بعد أن جمع 274 نقطة والسلام ثانياً برصيد 255 نقطة بينما حل فريق القوة الجوية بالمركز الثالث بـ 210 نقاط، وفي فئة الناشئين سيطر فريق الشرطة على صدارة المناقصات، وجاء بالمركز الأول بجمعه 210 نقاط والأعظمية ثانياً برصيد 185 نقطة و الجيش بالمركز الثالث بـ 160 نقطة.

الزوراء يواصل التحضير لمواجهة ربع نهائي الكأس

● بغداد: حيدر كاظم

يواصل فريق الزوراء تحضيراته في ملعبه تأهبا للمافاة الغريم التقليدي القوة الجوية بعد غد الثلاثاء، لحساب منافسات الدور ربع النهائي من مسابقة كأس العراق الكروية.

ويسعى كل منهما إلى تحقيق الفوز والظفر ببطاقة العبور لنصف نهائي البطولة، من أجل تعويض إخفاق الدوري، عقب حلول الجوية ثانيا والزوراء ثالثا في الترتيب النهائي خلف الشرطة البطل.

عن تحضيرات فريقه وحظوظه في لقاء الكلاسيكو تحدث الناطق الإعلامي لنادي الزوراء بتصريح لـ (الصباح الرياضي) قائلا: إن النوارس في أتم الجاهزية لخوض لقاء الكأس والأمل يحدوهم لتقديم مستوى جيد يسهم بالحصول على بطاقة الترشح إلى المربع الذهبي.

وأضاف عبد الرحمن رشيد أن مباراة الديربي تأتي وسط رغبة كبيرة من الفريقين بتحقيق الفوز ومصالحة الأنصار بعد ذهاب لقب الدوري لصالح الشرطة، ولذلك فإنهما ينظران لهذه المواجهة بعين التعويض.

وتابع أن اللقاء لن يكون سهلا على النوارس بحكم قوة الفريق المناضل الذي يعد العقبة الأكبر في طريق تحقيق اللقب السابع عشر للقلعة البيضاء تاريخيا، إلا أنه في المقابل يرى أن الحظوظ متساوية بين الطرفين، وأن النتيجة النهائية ستحسم من خلال تفاصيل دقيقة.

وبشأن قائمة الفريق والتشكيلة المثالية للمافاة الصقور أوضح رشيد أن الزوراء يضم في صفوفه عدة عناصر جيدة من المحليين والمحترفين، ولا توجد فروقات بين اللاعبين الأساسيين أو الاحتياط، والقرار النهائي بيد الجهاز الفني الذي بدوره سيختار الأنسب للبدء أساسيا في المواجهة التي لا تتقبل الأخطاء.

● مواجهة مرتقبة للنوارس أمام الصقور

ألعاب القوى يطمح لزيادة بطاقات بارالمبياد باريس

● بغداد: نبيل الزبيدي

يطمح اتحاد ألعاب القوى لذوي الاحتياجات الخاصة إلى زيادة عدد بطاقات التأهل إلى بارالمبياد باريس 2024 المقبل، بعد الحصول على أربعة مقاعد خلال بطولة العالم التي استضافتها العاصمة الفرنسية باريس خلال الأسابيع الماضية.

وقال رئيس اتحاد القوى لذوي الاحتياجات الخاصة مهدي باقر في تصريح خص به "الصباح الرياضي": نطمح خلال الفترة المقبلة لزيادة حصة العراق برياضة ألعاب القوى في البارالمبياد المقبل من خلال الإعداد لبطولة العالم التي تستضيفها اليابان مطلع العام المقبل».

وأضاف أن" أربعة لاعبين تأهلوا رسميا إلى بارالمبياد باريس 2024 وهم: جراح ناصر الذي حصد المركز الثاني في دفع الثقل فئة F40 محققاً رقماً 11.28، والعداء علي مبارك الذي نال المركز الثالث بسباق 400 متر فئة T38 محققاً رقماً 50.61، واللاعب ولدان نزار الذي فاز برمي الرمح فئة F41 محققاً رقماً 42.09 الذي نال المركز الثالث، بينما حققت فاطمة فال المركز الرابع مرتين في سباقات 100 متر و200 متر."، مبينا أن" البطاقات المؤهلة للبارالمبياد تكون من نصيب أصحاب المراكز الأربعة الأولى بحسب اللوائح الدولية» .

ومضى يقول:"على الرغم من المشاركة بسبعة لاعبين في بطولة العالم، حصلنا على المركز 46 فرقيا من مجموع 104 دول مشاركة، ويعد إنجازاً جيدا، مقارنة بالبلد المضيف فرنسا بـ 60 رياضيا الذي كان ترتيبه بعد العراق».

وبشأن المشاركات الخارجية الأخرى، أوضح باقر:" ينتظر أبطال العراق استحقاق قاري مهم يتمثل بدورة الألعاب الآسيوية في الصين شهر خلال تشرين الأول المقبل».

واستدرك قائلا: إن" التحضيرات لهذا التجمع القاري تعتمد على التخصيصات المالية التي لا تتناسب مع حجم تلك المشاركة»، متمنيا في الوقت نفسه على" القائمين على الرياضة الاهتمام بالأبطال وأصحاب الإنجاز، إذ لدينا مجموعة متميزة من اللاعبين القادرين على تحقيق الإنجاز».

وأشاد باقر بـ"الهيئة الإدارية لاتحاد ألعاب القوى البارالمبي لجهودهم المميزة وتكاتفهم في وضع الخطط المثالية بغية تحقيق إنجازات تليق بتأريخ اللعبة بالإضافة إلى جهود الإداريين على غرار حيدر كاظم والمدربين: مازن حسين مدرب الرمي ووسام غالي مدرب الأركاض، الذين كانوا شعلة من النشاط والمتابعة للاعبين وسباقاتهم».

فوزان سهلان لسيدات أميركا واليابان في مستهل مشوارهما المونديالي

استهلت الولايات المتحدة حاملة اللقب مشوارها في بطولة العالم للسيدات في كرة القدم بفوزها السهل على فيتنام بثلاثية نظيفة في أوكلاند ضمن منافسات المجموعة الخامسة، في حين حققت إنكلترا بطلة أوروبا فوزا صعباً على هايتي المتواضعة 1 - صفر.

● اوكلاند: أ ف ب

وسجلت صوفيا سميث (14 و45+7) وليندساي هوران (77) الأهداف في حين أضاعت نجمة المنتخب المخضرمة أليكس مورغان ركلة جزاء في الدقيقة 44.

وتابعت سميث التي اختيرت أفضل لاعبة في الدوري الأميركي لكرة القدم في صفوف فريقها بورتلاند تألقها بتسجيلها ثنائية وضعتها في صدارة ترتيب الهدافات حتى الآن.

افتتحت سميث التسجيل مبكراً بعد مرور ربع ساعة في مرمى فيتنام التي تخوض باكورة مشاركاتها في نهائيات كأس العالم.

وصمدت الأسويات طويلاً أمام المنتخب الأميركي قبل أن يحتسب الحكم ركلة جزاء لصالح الأخير انبرت لها مورغان لكن حارسة فيتنام كيم ترانه تهي أنقذتها ببراعة قبل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة.

وللمفارقة، احتسبت حتى الآن 8 ركلات جزاء في النهائيات أهدر منها أربع محاولات.

بيد أن سميث أضافت الهدف الثاني في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع من هذا الشوط قبل أن تختتم هوران التسجيل في الدقيقة 77.

وفي المجموعة الرابعة، حققت إنكلترا بطلة أوروبا فوزاً صعباً 1- صفر على هايتي التي تخوض باكورة مشاركاتها في النهائيات.

أقيمت المباراة في بريزبين أمام 44 ألف متفرج واحتاجت إنكلترا إلى ركلة جزاء سجلتها جورجيا ستنواي من محاولتها الثانية (29) لكي تحصد أول ثلاث نقاط في البطولة.

وفي مباراة ضمن المجموعة الثالثة، استهلت اليابان مشوارها في البطولة بفوز ساحق على زامبيا بخماسية نظيفة.

انتظر المنتخب الياباني حتى الدقيقة 43 لافتتاح التسجيل بواسطة لاعبة الوسط هيناتا ميازاوا قبل أن تضاعف المهاجمة مينا تاناكا النتيجة (55).

ثم سجلت ميازاوا هدفها الشخصي الثاني والثالث لفريقها بعد 7 دقائق من مسافة قريبة.

وسجلت يون ايندو الرابع بعد تلقيها تمريرة في العمق (71)، وطردت الحكمة حارس زامبيا كاترين موسوندا لارتكابها خطأ داخل المنطقة واحتسبت ركلة جزاء انبرت لها ريكو اويكي تصدت لها الحارسة الاحتياطية أونيس ساكالا لكنها تحركت خارج الخط، فأعادت اويكي محاولتها بنجاح هذه المرة (90+10).

وتصدرت اليابان بطلة العالم عام 2011، هذه المجموعة بفارق الأهداف عن إسبانيا التي تغلبت على كوستاريكا 3 -صفر.

● بداية قوية لسيدات أميركا

بداية جنونية لميسي مع إنتر ميامي

● ميامي: أ ف ب

حقق النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي بداية جنونية لمسيرته في الولايات المتحدة عندما سجل هدف الفوز 2 - 1 لفريقه الجديد إنتر ميامي في مرمى كروس أسول المكسيكي في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع.

جمعت المباراة التي أقيمت في فورت لودردايل أمام 20 ألف متفرج وحضرها نجوم الرياضة والفن من بينهم ليبرون جيمس وسيرينا وليامس وكيم كارداشيان الذين التقطوا صوراً من هواتفهم النقالة لحظة دخول ميسي أرضية الملعب، بين إنتر ميامي وكروس اسول ضمن مسابقة كأس الدوريين" التي ينظمها الاتحادان الأميركي والمكسيكي.

جلس ميسي على مقاعد اللاعبين الاحتياط لعدم جاهزيته التامة لخوض 90 دقيقة لكن الجمهور بدأ يهتف بإسمه "ميسي، ميسي" منذ الدقيقة 20 مطالباً المدرب الأرجنتيني خيراردو مارتينو بإشراكه.

وافتتح روبرت تايلور التسجيل لإنتر ميامي قبل نهاية الشوط الأول بدقيقة واحدة بتسديدة ارتطمت بالقائم وتهادت داخل الشباك.

ثم جابت لحظة دخول ميسي إلى أرضية الملعب في الدقيقة 54 عندما وقف له الجمهور تصفيقا.

بَيد أن كروس اسول أدرك التعادل بواسطة انتونا (65).

وحاول النجم الأرجنتيني مراراً وتكراراً من خلال تموين زملائه بالكرات المتقنة أو من خلال محاولات فردية إلى أن احتسب له الحكم ركلة حرة مباشرة على مشارف المنطقة في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع فانبرى لها من فوق الحائط لتستقر في أعلى الشباك مانحاً الفوز لفريقه.

كما شارك أيضاً في المباراة زميل ميسي السابق في برشلونة سيرجيو بوسكيتس.

وقال ميسي بعد المباراة "كنت أدرك بأنه يتعين علي التسجيل، لقد كانت اللقطة الأخيرة في المباراة. كنت أريد التسجيل لكي لا نذهب إلى ركلات الترجيح. كان من الأهم جداً بالنسبة لنا أن نحقق الفوز. إنها مسابقة جديدة وستمنحنا ثقة كبيرة بالتقدم إلى الأمام».

وعلّق النجم الإنكليزي السابق ديفيد بيكهام أحد مالكي إنتر ميامي على الهدف بقوله "لكي أكون صريحاً، عندما رأيت الحكم يمنح ركلة حرة مباشرة، أدركت بأنها الطريقة المثلى لنهاية المباراة لا سيما عندما تملك لاعبين على أرضية الملعب أمثال ليوسيرجيو، هذا ما يقومان به».

الخليفي يستبعد مبابي من جولة سان جرمان الآسيوية

● طوكيو: أ ف ب

ضرب نادي باريس سان جرمان الفرنسي بقوة من خلال استبعاده نجمه كيليان مبابي من جولته الآسيوية التي بدأت أمس السبت وتستمر حتى الثالث من آب من أجل إجباره على اتخاذ القرار بتجديد عقده الذي ينتهي في حزيران 2024 حيث يمكنه الانتقال بعد ذلك التاريخ مجاناً إلى ريال مدريد وجهته المفضلة.

بدأت إذا معركة لي الذراع بين الطرفين. فإذا كان الحق التعاقدي بين الطرفين هو لصالح مبابي الذي يستطيع احترام عقده الموسم المقبل وعدم إجباره على الانتقال، فقد استعمل سان جرمان سلاحاً آخر يتمثل بحرمانه من التواجد في الجولة الآسيوية التي تشمل اليابان وكوريا الجنوبية حيث يخوض فريق العاصمة الفرنسية مباريات استعدادية للموسم الجديد.

وكان رئيس سان جرمان القطري ناصر الخليفي واضحاً عندما قال خلال تقديمه مدرب الفريق الجديد الإسباني لويس انريكه في 5 تموز الحالي إنه يتعيّن على مبابي قائد منتخب فرنسا "توقيع عقد جديد إذا أراد البقاء" مع فريقه باريس سان جرمان. وأوضح الخليفي أنه يريد بقاء مبابي لكن "لا يمكننا السماح برحيل أحد أفضل اللاعبين في العالم بشكل حرّ. هذا واضح».

وتابع "إذا لم يشأ مبابي تجديد العقد، فإن الباب مفتوح أمامه للرحيل بطبيعة الحال. الأمر سيان بالنسبة إلى جميع اللاعبين الآخرين، فلا أحد أكبر من النادي، حتى أنا».

وفيما يرتبط الهداف البالغ 24 عاماً بعقد مع الفريق المملوك قطرياً حتى 2024 وعبّر الشهر الماضي عن عدم رغبته بتفعيل خيار التمديد لعام إضافي، أضاف الخليفي "قال (مبابي) بنفسه "لن أرحل مجاناً". إذا غيّر أحدهم رأيه فليست غلطتي». ومنح الخليفي مهلة حتى نهاية الشهر الحالي لمعسكر مبابي لاتخاذ قراره ثم كرر طلبه في الخامس عشر من الشهر الحالي خلال عودة اللاعبين الدوليين إلى تدريبات الفريق، من دون أن يتلقى أي جواب كما أفاد مصدر مقرب من المفاوضات بين الطرفين.

وأفاد المصدر بأن سان جرمان واثق تماماً بان مبابي توصل إلى اتفاق يقضي بانتقاله في صفقة حرة إلى ريال مدريد مع حصوله على مقدم عقد ضخم لأن فريق العاصمة يكون قد وفر الكثير لأنه لن يكون مجبراً على تسديد أي مبلغ لسان جرمان مقابل الحصول على خدماته في 30 حزيران 2024.

ويؤكد مصدر في النادي أيضاً بأن سان جرمان تلقى عرضاً بقيمة 300 مليون يورو من السعودية من أجل التخلي عن مبابي لكن انتقال الأخير إلى الدوري السعودي غير محتمل لكنه العرض يشير إلى قيمة اللاعب في سوق الانتقالات.

دورتموند يمدد عقد أيمري تشان

● تشان باق في دورتموند

● برلين: وكالات

أعلن بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم، أمس السبت، تمديد تعاقده مع لاعب خط الوسط إيمري تشان حتى عام 2026. وكان عقد تشان السابق مع دورتموند ينتهي العام المقبل. وانتقل تشان إلى دورتموند قادماً من يوفنتوس في عام 2020 مقابل 25 مليون يورو (27,8 مليون دولار).

وفي الموسم الماضي، أصبح تشان أقوى لاعب دفاعي تحت قيادة المدير الفني إدين ترزيتش.

وقال المدير الرياضي، سيبستيان كيل "تطور إيمري ليصبح اللاعب البارز الذي كنا دائماً نراه بداخله. نقدر طمعه، وقوته، ورغبته المطلقة في الفوز. ليس فقط في بوروسيا دورتموند، ولكن أيضاً مع المنتخب الوطني». من جانبه قال تشان "أشعر براحة كبيرة هنا في دورتموند. على مدار الأشهر القليلة الماضية، أظهرت بما لا يدع مجالاً للشك ما اتوقعه من نفسي، وما توقعته الجماهير مني. تتناسب طريقة لعبي مع طريقة لعب الفريق. لهذا السبب أرغب في البقاء هنا، وأن أتدرب بقوة وأن أساعد الفريق في تحقيق أهدافه».

● زفونارينا تغيب عن بطولة وارسو

بولندا تمنع زفونارينا من دخول أراضيها

● وارسو: أ ف ب

منعت الروسية فيرا زفونارينا من الدخول إلى بولندا للمشاركة في إحدى دورات كرة المضرب للمحترفات بحسب ما أعلنت وزارة الداخلية البولندية أمس السبت. ونشرت وزارة الداخلية البولندية بياناً جاء فيه "بتاريخ 21 تموز قام حرس الحدود البولندي بمنع لاعبة كرة المضرب روسية، وأضافت "حاولت فيرا زفونارينا دخول بلادنا ويحوزتها تأشيرة صادرة من فرنسا من خلال رحلة قادمة من بلغراد». وقالت السلطات البولندية بأن اللاعبة التي كان من المتوقع أن تشارك في دورة وارسو التي تنطلق غداً الاثنين، بقيت عالقة في منطقة الترانزيت في مطار وارسو لساعات عدة قبل أن تستقل طائرة متوجهة إلى بودغوريتشا (عاصمة مونتينيغرو).

وبحسب وزارة الداخلية البولندية، فإن اللاعبة البالغة من العمر 38 عاماً موجودة على لائحة الأشخاص غير المرغوب بهم في بولندا.

وانتهى بيان الوزارة بالقول "تعارض بولندا بشدة نظام (الرئيسين الروسي والبيلاروسي (فلاديمير بوتين والكسندر لوكاتشنكو) ولن نسمح لأشخاص يدعمون العمليات الروسية والبيلاروسية (في أوكرانيا) بدخول أراضينا".

مهرجان الطف يكرم مسرحيي ذي قار

● مسرحيو الناصرية في حضرة الشهادة

● الناصرية: نجلاء الخالدي

كرم مهرجان الطف الدولي مسرحيي محافظة ذي قار المشاركين في دورته الثالثة المقامة على أرض النجف الأشرف، بمشاركة دولية ومحلية واسعة. وقال رئيس وفد ذي قار إلى النجف د. ياسر البراك: تنوعت العروض المسرحية المقدمة من فناني المحافظة واستهلتها فرقة الرسالة المسرحية القادمة من قضاء الشطرة عبر العرض المسرحي "على قارعة الطريق" تأليف وإخراج حيدر عبد الله الشطري، إلى جانب ذلك شارك الكاتب المسرحي علي عبد النبي الزيدي، في عضوية لجنة التحكيم التي تقوم الأعمال المتميزة في المهرجان وتحدد الفائزين بجوائزه، وكذلك مشاركتي والناقد جبار وناس بمداخلات نقدية في الجلسات التقويمية لعروض المهرجان، فضلاً عن تكريم الكاتب المسرحي عمار سيف والمخرج والممثل زيدون داخل، من قبل إدارة المهرجان إلى جانب كوكبة من المسرحيين العراقيين.

يُذكر أن هذه هي المشاركة الثالثة لفناني الناصرية في مهرجان الطف المسرحي الذي تقيمه نقابة الفنانين العراقيين، فرع النجف منذ انطلاق دورته الأولى العام 2010.

قصائد شابة في ميسان

● العمارة: سعد حسن

أقام اتحاد الأدباء والكتاب، فرع ميسان، أمسية افتتحت بكلمة للشاعر جمال جاسم أمين، أكد فيها ضرورة استقطاب الطاقات الشعرية الشبابية ودعمها بما ينسجم ورؤية الاتحاد.

وشارك في القراءات الشعراء علي حبيب الشابي وحيدر الكعبي وحسن فوزي وسجاد ميثم وهاشم الفرطوسي وفاضل جاسم الكناني وحسن قاسم ومحمد عباس المالكي وحيدر قاسم ورسل والي وأحمد جبار وعلي صبيح وكمال الدين الزبيدي. تنوعت القصائد بين عمودي وتفعيلة ونثر، واختتمت الأمسية بتقديم شهادات تقديرية للشعراء المشاركين، من قبل رئيس فرع الاتحاد حامد عبد الحسين حميدي والشاعر جمال جاسم أمين وأمين الشؤون الثقافية صادق الدراجي والمترجم رعد زامل.

● مدينة العمارة

أصوات لونيَّة

● من لوحات المعرض

● السليمانية : عذراء جمعة

اختتمت السبت الماضي فعاليات المعرض التشكيلي النسوي الأول في السليمانية بعنوان "أصوات مليئة بالألوان" بمشاركة 25 فنانة تشكيلية من العراق وسوريا، الذي استمر ثلاثة أيام في قاعة الأمن الوطني برعاية مركز سبعة ألوان، عرضت فيه 45 لوحة متنوعة. وقال مدير مركز "سبعة ألوان" بختيار سعيد، لـ "الصباح": تنوعت الأعمال بين المناظر الطبيعية والصور الشخصية ورصد الحالات الإنسانية ومعاناة المواطنين ومظاهر حياتهم اليومية، منوهاً "اللوحات تمثل الحب والتعايش السلمي بين الجميع بعيداً عن العنف".

وأشار إلى أن "مشاركات الشباب شكلت 80 بالمئة من المساهمات في المعرض"، لافتاً "وزعت خمس جوائز مالية بين الأعمال المتميزة". وأفاد مدير ثقافة حليجة محمد فتاح: "شهد المعرض إقبالاً واسعاً من الزائرين والذي يمثل فعلاً أن السليمانية عاصمة الثقافة والفن"، منوهاً "الفنانات تميزن بمواهب وطاقات فذة ولوحاتهن واقعية وحقيقية بعيداً عن الفوتوشوب". وبينت الفنانة السورية سلمى علي: "لكل فنانة أكثر من مشاركة"، موضحة: "مزجت الأعمال بين الواقع المؤلم الذي نعيشه وبين المناظر الطبيعية، والجمهور الذي حضر المعرض شجعنا على الاستمرار في البحث عن أفكار جديدة لتجسيدها بلوحات".

مرايا

قبائل «اللواته»

محمد غازي الأخرس

ويقولون: فلان لوتي، يعنون أنه ماكر ومحتال، أو ملعب باللهجة العراقية. ومرادف اللوتي هو "الكلاوجي"، ويبدو أن أصل الكلمة من clawn أي مهرج أو بهلوان، والكلاو هو القبعة التي يرتديها المهرج، وثمة كناية يقولها العراقي للتعبير عن تعرض أحدهم للنصب والاحتيال والخداع وهو "فلان لبسوه كلاو"، أو "لبس الكلاو، وتحتمل كناية ارتداء الكلاو مصدرين، فهي قد تكون آتية من فكرة الخداع بقرينة قبعة البهلوان، أو أنها نشأت من القصة الشهيرة التي بطلها حاكم المغول تيمورلنك حين خدع ملك الهند ذا القبعة المثقلة بالذهب والجواهر والأحجار الكريمة. كان تيمورلنك قد طمع بالكلاو فاستشار وزيره الماكر بشأنه فنصحه الأخير بأن يخدع ملك الهند بأن من عادة التتر إذا أرادوا التعبير عن محبتهم لشخص تبادلوا معه الكلاوات.

فشربها ملك الهند وبادل تيمورلنك كلاوه، وحينئذ قال أحد وزرائه: لقد لبس الكلاو، ولدى العراقيين مرادف آخر للعبارة ربما مستلهم منها وهو قولهم: فلان عكلوه، أي ألبسوه العقال، إذا تعرض لنصب، ولا سيما في البيع والشراء. بالعودة إلى مفردة "لوتي"، فإن خريطتها الجينية اللغوية زاخرة ومعقدة، فقد قيل إن أصلها من الفعل Looting بالانكليزية ويعني نهب أو سلب، وهناك من زعم أن مرجعها أكدي قديم من (Lutu) بمعنى التنعيم أو الترطيب، وقد يكون جذر المفردة من الوحش البحري الأسطوري المسمى لوياثان أو لفياتان، ويعني حرفياً بالعبرية ملتوياً أو ملتفاً، وقد أشارت إليه التوراة في مزامير داود وسفر أيوب وأشعياء بوصفه وحشاً بحرياً يمثل الفوضى ويبدو وكأنه صورة للشيطان، وكان قد استعار الفيلسوف توماس هوبز "اللوثيان" للدولة.

صفة "لوتي"، تستخدم في الخليج أيضاً، ويعزو البعض المفردة إلى قبيلة عمانية معروفة بـ"اللواتيا" المختلف في أصلها، فهناك من يزعم أنها قبيلة عربية خالصة يرجع نسبها إلى لؤي بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر

على أن هذا قد يكون أصلاً بعيداً نوعاً ما إذا عرفنا أن هناك جذراً عربياً للمفردة لا يقبل الشك، فبحسب المعجميين، لات الرجل لوتاً إذا أخبر بالشيء على غير وجهه، وهذا ما يفعله "اللوتي" ولات فلان الخبزَ: كتمه، أو بسّه بالماء، وهذا أصل ما أسمعه من المصريين لإنهاء الثرثرة في سيرة الآخرين: كفايه لت وعجن.

معلوم هنا أن صفة "لوتي"، تستخدم في الخليج أيضاً، ويعزو البعض المفردة إلى قبيلة عمانية معروفة بـ "اللواتيا" المختلف في أصلها، فهناك من يزعم أنها قبيلة عربية خالصة يرجع نسبها إلى لؤي بن الحارث بن سامة بن لؤي بن غالب بن فهر، وسميت اللوائية ثم صحف الاسم إلى اللوتية، جرياً على عادة اللغة العربية من قلب الهمزة تاء كما في اللاتي التي تقلب اللاتي. وهناك من المؤرخين من يقول إن قسماً من اللوائيين هربوا من عمان أثناء حركة القرامطة واستوطنوا السند، أو الهند، وهم بنو سامة بن لؤي.

ثم عاد أحفادهم إلى عمان قبل ستة قرون ليستوطنوا في منطقة مطرح قريباً من ميناء قابوس بمسقط، واشتهروا بالتجارة خصوصاً العطور، ووصل بعضهم إلى البصرة، فأصبح البصريون يسمون التاجر الشاطر أو الماكر بالـ "لوتي". لكن هل ثمة علاقة بين قبيلة "اللواتيا" العمانية وقبيلة الـ "لواته" البربرية، وقد سكنت ليبيا أثناء الفتح الاسلامي، وبرز منهم أول قائد إسلامي هو هلال بن ثروان اللواتي ضمن حملة حسان بن نعمان سنة 693م (74هـ). ولا ندري بعد أن كان أحفادهم هم من يتقاتلون اليوم فيما بينهم في ليبيا، كما يفعل "اللواته" في البلدان السعيدة.

محمد مدحت: لا أحب موسيقى المهرجانات

● الكوت: محمد ناصر

لمع نجم الفنان محمد مدحت، بالارتجال المبهر، وهو يعزف مع كبار مشاهير الطرب العرب، عمرو دياب وشيرين عبد الوهاب ومحمد عبدة ورابح صقر وأنغام. وقال مدحت لـ "الصباح": ظهرت موهبتي في عمر الخمس سنوات، وتوارثت حب الموسيقى من أسرتي. فجدي وعمي موسيقيان، وكانت أهم هدية من والدي "كيبور" لتعلم العزف، بعدها أدخلوني الكونسرفتوار، ودرست الكمان بالصدفة، على الرغم من رغبتي بالبيانو، لكن شراءه مكلف، فحولت على الكمان، متخرجاً بسن الحادية والعشرين"، مؤكداً "ومن المعهد دخلت أوركسترا القاهرة ثم انضممت إلى الفرق المستقلة والعزف في المسارح ودار الأوبرا المكشوفة. شيئاً فشيئاً تطورت موهبتي ووقفت بين أشهر العازفين".

وأضاف: "لا بد لكل إنسان في أي مجال عمل أن يجعل طموحاته مفتوحة ولا يحددها بشيء معين ويقف عنده. ندرس ونجتهد ونتدرب ونتعلم ونعلم، كلها أشياء مرتبطة ببعض وأنا أسعى لتحقيق كل طموحاتي لكن بتأن وثبات"، لافتاً "موسيقى المهرجانات أو الحفلات الشعبية نوع من الموسيقى هنالك من يسمعها ويستهويها، لكن أنا كشخص لا أسمعها ولا أميل إليها، ورغم ذلك فهي موجودة، ولو حضرت حفلاً من هذا النوع سأتقبل ما يفرضه علي المكان. سأستمع رغم الضجيج ولا أضع نفسي في خانة التقييم؛ لأن الموسيقى أذواق". وأفاد: "مقومات العازف الناجح، هي الاشتغال على نفسه والتركيز في عمله وأن يحدد ما إذا كان يريد أن يصبح عازفاً شاطراً أو متميزاً، ويسمع لموسيقى متنوعة لأنها مهمة ومؤثرة في ثقافة العازف وأدائه، وتمكنه من اللعب بالشرقي والغربي والتركي والجاز والكلاسك".

● محمد مدحت تجربة موسيقية فائقة

كاريكاتير

عيون المدينة

● دورات

أقام مركز التدريب والتنمية البشرية في صحة ميسان دورات تدريبية للطلبة ضمن برنامج العطلة الصيفية.

● شعر

ألقى الشاعر توفيق السلمان، قصائد ضمن مهرجان كاليري في أربيل.

● موسيقى

أحيا الموسيقار الكردي بارفان صادق، حفلاً على سطح لبيت تراثي قرب قلعة أربيل.

● كاريكاتير

افتتح صباح اليوم معرض فن الكاريكاتير "نفاق سياسي" للفنان سردار عبدالله، في حديقة الشعب، بالسليمانية.